بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الآداب

منتدى الآداب الثقافي - الفكري

و

نادي شندي الثقافي – الاجتماعي

شندي التاريخ والحضارة

سلسلة محاضرات قُدمت في العام – ٢٠١٦م

المشـــــاركون

د . هاشم بابكر محمد أحمد علوب

أ . كوثر حسن عبدالمجيد الخطيب

أ . سمير هابيل يعقوب

م . عصام الدين إبراهيم جمال الدين

أ . خالد فضل جبرالله

أ . محمد البشير محمد عثمان

د . محمد زروق محمد إبراهيم

د . حرم أبو القاسم مدير أحمد

د. ناصر محمد عثمان عبدالرحمن

أ . علي الطيب جاد الرب

أ . علي حسين أبو رأس

أ . عبد الغني عبدالرحمن محمد

أ . خضر سليمان فضيل

أ . أمير عبدالله محمد أحمد حمزه

أ . مصطفى محمد الحسن محمد سعيد .

إشراف

د. حسن عوض الكريم علي أحمد .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
شعر	ب
شكر وعرفان	ج
كلمة مدير الجامعة	١
كلمة رئيس نادي شندي الثقافي الاجتماعي	٢
مقدمة	٥
تمهيد	٩
دور الأندية في شندي في فترة الحكم الثنائي – ١٨٩٩ / ١٩٥٦م . د. هاشم بابكر محمد أحمد علوب	١٥
السياحة في محلية شندي الواقع والمستقبل د. حرم أبو القاسم مدير - و أ ، كوثر حسن عبد المجيد الخطيب .	٣٤
التعليم الأهلي بمدينة شندي - د. ناصر محمد عثمان عبد الرحمن .	٤٩
تاريخ ودور الأقباط في مدينة شندي – أ. سمير هابيل يعقوب . و أ. علي الطيب جاد الرب .	٦٨
قضايا التنمية وإصحاح البيئة " شندي نحو مدينة خضراء " . م. زراعي : عصام الدين إبراهيم جمال الدين .	٧٩
الحركة الرياضية بمدينة شندي الماضي والحاضر علي حسين أبورأس – خالد فضل جبر الله – عبد الغني عبد الرحمن محمد	٨٤
الشعر والغناء في محلية شندي عبر التاريخ . الباحث محمد البشير محمد عثمان و الباحث خضر سليمان فضيل .	٩٠
الموارد الاقتصادية بمحلية شندي " الفرص والتحديات والرؤى المستقبلية " . د. محمد زروق محمد إبراهيم و أ. أمير عبدالله محمد أحمد حمزه .	٩٨
الحركة الوطنية ما بين شندي والعاصمة . أ. مصطفى محمد الحسن محمد سعيد .	١٢٤
الملاحق	
عرض لمؤلف عبدالله محمد الشيخ " موتى شندي والمتمة – ١٩٤١م – ٢٠١٤م – د. حسن عوض الكريم علي .	١٢٥
طرح رؤية وفكرة أ. عبد الوهاب الصافي الجعلي .	١٣٨
توثيق خواطر (٣) أ. محمد عثمان أحمد سالم .	١٤٠
خاتمة	١٤٣

شعـــــر

شندي وما شندي سوى ❖❖❖❖❖ وطني بدمي أفتديه وأنفق
فالشين شاب شب في أحضانه ❖❖❖❖❖ كرم على جل الورى يتدفق
والنون ناعسات جلبننا ❖❖❖❖❖ بجمال حور ضمهن المشفق
والدال دُر بات فيها هاذجاً ❖❖❖❖❖ ضيف يلقاه المضيف يصفق
والياء يا إسماعيل الخائن ❖❖❖❖❖ فلقيت حتفك عند نمر مرفق

- **للشاعر : خضر سليمان فضيل**

لنا في جيش إسماعيل ذكر
إلى أن تبتلى منا السرائر
وكنا كالزبانية في سعير
وكان شواء ليلتنا عساكر
لنا في شينها شعرجميل
ونون نير كالصبح باهر
ودال دافئ كحنان أم
وياء يانع كالزهر عاطر
فهذي بضع آيات لديها
إذا قيمتها ملأت اُضابر
فحسبي أن يكون ختام قولي
رعاها الله من شر الدوائر

- **للشاعر : صالح محمد البشير أحمد**

شكر وعرفان

الشكر والحمدلله رب العالمين و الصلاة على نبينا محمد (ص) وعلى من تبعه إلى يوم الدين، ومن بعد لا بد لنا أن نتقدم بوافر الشكر للأخ البروفسور تاج السر حسن محمد أحمد مدير جامعة شندي لرعايته لهذه الشراكة بين كلية الآداب ونادي شندي الثقافي الاجتماعي ، والشكر موصول للدكتور ناصر محمد عثمان عبدالرحمن وكيل الجامعة لدعمه المعنوي بحضوره ومشاركته وكذلك لدعمه المادي متبنياً تهيئة النادي لتقديم المحاضرات ومن ثم طباعتها وتوثيقها ، والشكر أيضاً للأستاذ محمد صديق حسن مدير مركز تقنية المعلومات لحضوره الدائم وتوثيقه لأعمال المنتدى .

وفي الشريك الآخر لا بد لنا أن نتقدم بأجزل الشكر للسيد محمد أحمد أبو جوخ رئيس نادي شندي الثقافي الاجتماعي والذي لم تفتر همته وظل مستقطباً لمجتمع المدينة للحضور كما ظل مواظباً وحاضراً ومتفاعلاً مع جميع المحاضرات ، والشكر يمتد لأعضاء مجلس إدارته ، أ . عوض الكريم بخيت سلمان / نائب رئيس النادي وعميد كلية السياحة والآثار . وعبد الرحمن أحمد / سكرتير النادي . وعبد الرازق صنقور / أمين مال النادي . وإبراهيم محمد إبراهيم / عضو النادي والإعلامي والصحفي والذي غطى جميع المحاضرات بالدعاية في الإذاعات ثم تقديمها في تقارير صحفية . وكذلك يمتد الشكر لبقية أعضاء النادي – صالح محمد البشير و السر محمدين و عبد العظيم عبد الفتاح و عبد العزيز السيد إبراهيم – وكل الذين ساهموا في الإعداد والتقديم .

ما كان هذا العمل ليكتمل لولا المشاركة بتقديم المحاضرات وإعدادها فالشكر للزملاء أعضاء هيئة التدريس بجامعة شندي والباحثين والمهتمين الذين أعدوا وقدموا هذه المحاضرات ، وكذلك يمتد شكرنا للأخوة الذين ترأسوا هذه المحاضرات ونخص منهم – د . أحمد بابكر محمد / رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب . و د . عبد المنعم أحمد عبدالله / مدير معهد الدراسات المروية . والمهندس صديق أبكر / مدير مصنع نسيج شندي .

والشكر لكل الذين شكلوا حضوراً لأنهم أضافوا لهذه المحاضرات بالأسئلة والمداخلات والتعقيب . ونخص منهم الأستاذ / علي عبد الرحمن علي وقيع الله .

والشكر أيضاً للأختين - آيات أبو القاسم حسن سكرتيرة عمادة كلية الآداب و أميمة فاروق الحسين سكرتارية كلية الدراسات العليا لما بذلتا من جهد في الطباعة والتنسيق

والله الموفق .

كلمة مدير الجامعة

تخطو الجامعة وبثبات منذ العام ١٩٩٤م نحو يوبيلها الفضي الذي سيحل علينا في العام ٢٠١٩م. وقد ظلت طيلة هذه الفترة تلامس تطلعات بيئتها الحاضنة وتتجه بكلياتها لخدمة مجتمعها الذي ظل يسعى إليها وإلى أذرعها الممتدة في محليتي شندي والمتمة إلى أن جاء العام ٢٠١٥م والذي شهدنا فيه تغيراً مهماً وذلك باتجاه الجامعة وأساتذتها نحو مجتمعها بشكل مغاير يخالف الأطر التقليدية التي ألفها المجتمع عبر المبادرة والشراكة المتميزة بين كلية الآداب ونادي شندي الثقافي وهي تعبير صادق عن إتجاه الجامعة نحو المجتمع وفق رؤية جديدة تستوعب مجالات الثقافة والفنون والآداب والتاريخ.

ومن هنا أود أن أعبر عن شكري العميق لكل الذين ساهموا في إرساء هذا الواقع الجديد وأخص بالشكر أسرة نادي شندي الثقافي وعميد وأساتذة كلية الآداب ورواد الثقافة والفنون والآداب والتاريخ من أبناء شندي.

أ.د. تاج السر حسن محمد أحمد

كلمة رئيس نادي شندي الثقافي الاجتماعي*

تأسس نادي شندي الثقافي الإجتماعي عام ١٩٣٠م على نموذج ونهج أندية الخريجين التي قامت في المدن الكبرى بالسودان وقد لعب النادي دوراً كبيراً ومقدراً ومهماً في الحراك الاجتماعي الوطني والسياسي وفي مناهضة المستعمر وهو نادي الحركة الوطنية ملتقى القيادات والأعيان والمسئولين من الموظفين ورؤساء المصالح الحكومية ومن خلال لقاءاتهم اليومية بالنادي كانت تتوفر سوانح كافية لحلحلة بعض القضايا العامة والهامة التي تحول قيود المسؤلين في مكاتبهم زيادة على قيود المجتمع الثقافي والاجتماعي والسياسي وهو يحمل اسم شندي هذا النادي ذو اسم ووزن جاء به إلى الوجود رجال رحلوا عن عالمنا إلى دار أخرى وعلى راسهم على سبيل المثال من المحليين : -

١/ الناظر الحاج محمد إبراهيم فرح – ناظر الجعليين .

٢/ الطيب بابكر المظاهر .

٣/ حاج جلاب بشير .

٤/ عبد الكريم السيد .

٥/ محمد الحسن محمد سعيد .

٦/ عبد القادر جمال الدين .

٧/ الأستاذ / أحمد الجمري .

٨/ عبد المطلب شيخ العرب .

٩/ محمد عثمان محجوب .

١٠/ أحمد أفندي الشيخ .

١١/ عطا السيد سيد أحمد .

١٢/ محمد مصطفى موسى أبو مرخه .

١٣/ إبراهيم تمام .

١٤/ محمد الحاج سنجر .

١٥/ حاج أحمد محمد إبراهيم .

١٦/ شيخ خلف الله أحمد ...

١٧/ الحارث إبراهيم .

---

* السيد / محمد أحمد أبو جوخ من أعيان مدينة شندي ، ناشط سياسي واجتماعي .

١٨/ بابو فاتح الريح

١٩/ أحمد القاضي

٢٠/ يس عبد الواحد

٢١/ خليل بشير

ومن القوميين : -

١/ محمد أحمد محجوب – الذي كان قاضياً وأصبح رئيساً لمجلس الوزراء .

٢/ داؤود عبد اللطيف - الذي كان مأموراً .

٣/ حسن نجيلة – أستاذ مميز .

٤/ الشاعر الفذ / إدريس جماع .

٥/ صديق نديم – كان مفتش المركز .

٦/ خلف الله الرشيد – كان قاضياً وأصبح رئيساً للقضاء .

٧/ الدكتور حمدي والد / عبد الرحيم حمدي .

٨/ أحمد محمد يس – مهندس المساحة والذي أصبح عضو مجلس السيادة .

وقد كان نادي شندي قبلة للموظفين من القضاة وضباط الجيش والشرطة والحكم المحلي وجميع رؤساء المصالح وأرباب المعاشات الوطنيين وجميع أعيان شندي وموظفيها .

هذا النادي مازال حتى اليوم يحتفل بأعياد الإستقلال سنوياً ويقيم الندوات والمحاضرات وتكريم الشخصيات والشعراء والفنانين وإقامة معارض الكتاب ويذكر الحاضر بالماضي وكمؤسسة مجتمع مدني فهو مؤهل ليلعب دوره الوطني على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية وذلك بالضرورة لن يتأتى إلا بالوسائل المواكبة لإقاع العصر لذلك جاء التفكير في تنفيذ بعض المشروعات حسب الأولوية: -

١/ بناء مكتبة الكترونية : وقد تبرع بمعداتها واجهزتها إحدى الأسر العريقة لتحمل اسم والدهم الذي كان رمزاً من رموز النادي .

٢/ بناء متحف بالنادي يعرض خلاله المقتنيات الأثرية الصغيرة الموجودة بمنطقة البجراوية والنقعة والمصورات وقد كان هنالك وعد من د/ جعفر ميرغني مدير معهد حضارة السودان مبدئياً على التنسيق مع النادي في إدارة هذا المتحف لكي يخدم الأغراض الموجودة بالمنطقة.

٣/ مسرح بالنادي يهتم بالأنشطة الفنية والثقافية : إن حالة النادي الحالية لا تناسب واسمه وعمره ودوره وقد سعينا مع جهات خيرية لإعادة بناء النادي ووجدنا منها الموافقة ومازلنا نبذل المجهود رغم طول مدة الوعد ونحن في اتصال دائم معهم على ذلك وأملنا كبير في ذلك.

منذ تسعينات القرن الماضي تعرض النادي لانتكاسة نجمت عن عزوف رواده في ارتياده لربما بسبب ظروف الحياة والانعكاسات الاقتصادية ولربما لأسباب أخرى ونتيجة ذلك الواقع قامت لجنتنا الحالية بإصلاح ما أفسده الدهر وأول ما قامت به تسجيل هذا النادي بالتسجيلات بالقطعة الحالية (١٥٢) مربع (٦) بمساحة١٣٣٢ متر مربع) تسجيلاً نهائياً بالتسجيلات بعد أن كان مجهولاً ودفعنا قيمة ذلك العقد والحمد لله .

وقد طالت مدة هذه اللجنة ولكن قد قصدنا بأن تحقق في عهدها ما نحن بصدده لرفعة هذا النادي .

ونناشد أبناء شندي بالإنضمام إلى عضوية النادي والاشتراك في لجانه حتى نرى دماء جديدة قادرة على تحمل المسؤلية من بعدنا وتكملت المشوار .

وهنا يأتي الدور الكبير الذي قامت به جامعة شندي في إحياء ذكرى ونشاط هذا النادي بلإقامة محاضرات شهرياً طيلة العام المنصرم ٢٠١٦م ودعمها السخي مما أعاد للنادي هيبته وسيرته الأولى ، ومازالت جامعة شندي تقف معنا ونحن نيابة عن أهل شندي نتقدم لمديرها البروف / تاج السر حسن محمد أحمد ووكيلها / د. ناصر محمد عثمان و عميد كلية الآداب / د. حسن عوض الكريم . بالشكر والتقدير والاحترام الزائد لما قاموا به من إحياء ذكرى لهذا النادي وقد توقف هذا النشاط بنهاية ٢٠١٦م وأملنا كبير في جامعة شندي في إحياء ذكرى هذا النادي ونقول للسيد البروف المدير والسيد الوكيل مهما طال الانتظار فنحن منتظرين .

وتحياتنا للجميع ونرجو عدم الابتعاد عنا

محمد أحمد أبوجوخ -رئيس نادي شندي

مقدمة

بدأ نشاط منتدى كلية الآداب الثقافي – الفكري منذ عام ١٩٩٧م بتقديم محاضرات عامة بالكلية تناولت العديد من القضايا ، ولما كان ربط الكلية

بالمجتمع المحلي وتوثيق الصلة به ، وأن تكون مرتكزاً علمياً أصيلاً لرفع مستويات المواطنين اجتماعياً وثقافياً . من أهم أهداف الكلية ، انتقل نشاط المنتدى لنادي شندي الثقافي الاجتماعي ، حيث وجدنا من مجلس إدارته رغبةً جادة في تفعيل النشاط الثقافي بالنادي أثناء حضورنا احتفالهم بالذكرى الستين للإستقلال في يناير ٢٠١٦م ، وأعلنا معهم شراكة بتقديم محاضرة شهرية لمدة عام خلال العام ٢٠١٦م ، وعندما قدمنا مقترحنا للأخ / أ.د . تاج السر حسن محمد أحمد مدير الجامعة ، أبدى مشكوراً موافقته ودعمه للفكرة .

إخترنا أن يكون محور هذه المحاضرات هو مجتمع مدينة شندي وقضاياه ولذلك كان العنوان الرئيس " شندي التاريخ والحضارة " وكان ثمرة هذا العمل تقديم تسع محاضرات عن " الأندية ، السياحة ، التعليم الأهلي ، الأقباط ، البيئة ، الرياضة ، الشعر والغناء ، الاقتصاد ، الحراك الوطني " .

وقُدمت جميع هذه المحاضرات في الأمسيات بنادي شندي الثقافي الاجتماعي، ولتحقيق التفاعل بين الجامعة والكلية من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى ، فقد اشترك الطرفان في تقديم المحاضرات " أساتذة الجامعة والمهتمين والباحثين من المجتمع المحلي " كما تناوبا في إدارة ورئاسة المحاضرات .

استمر هذا النشاط ليكتمل بتوثيق معظم هذه المحاضرات في هذا الكتاب الذي بين أيديكم والذي يتضمن تمهيداً وتسع محاضرات وملاحق وخاتمة ، وطالما أن العنوان الرئيس للكتاب هو " شندي التاريخ والحاضرة " فكان لابد من تمهيد عن تاريخ وجغرافية مدينة شندي تكرم بتقديمه - د. هاشم بابكر محمد أحمد علوب . ثم تلى هذا التمهيد المحاضرات حسب ترتيبها الزمني .

تأكيداً لدور الأندية الثقافي والاجتماعي كانت أولى محاضراتنا عن الأندية حيث قدم ، د. هاشم بابكر محمد أحمد علوب – محاضرة أصيلة عن " تاريخ الأندية بمدينة شندي في فترة الحكم الثنائي – ١٨٩٩م – ١٩٥٦م – معتمداً في ذلك فيما جمعه من وثائق من دار الوثائق القومية وما سمعه من المعاصرين ، فتمكن من حصر هذه الأندية وتصنيفها وتحديد أدوارها الثقافية والاجتماعية والسياسية والرياضية .

ولما كان للسياحة خصوصية بمحلية شندي فقد اتحنا المجال للأستاذتين – د. حرم أبو القاسم مدير – و كوثر حسن عبد المجيد الخطيب – لعرض واقع السياحة ومستقبلها بمحلية شندي فجاء الحديث وافراً ومفصلاً عن الموارد السياحية المتنوعة بمحلية شندي والتطور الذي حدث في النشاط السياحي منذ عام – ١٩٩٨م – عن طريق المعارض السياحية وإصدار الكتيبات وإقامة المهرجانات .

ولأهمية التعليم ولريادة شندي في التعليم الأهلي جاء الحديث من د. ناصر محمد عثمان عبد الرحمن المتخصص في تاريخ المنطقة . معتمداً على قدر وافر من المصادر والمراجع المتنوعة " وثائق ، تقارير ، كتب ، صحف ، مقابلات شخصية " . ومنها عُرَّف بالتعليم الأهلي وبداياته ثم حصر وصنف مؤسسات التعليم الأهلي بشندي " الخلاوى والمدارس " ، كما وضَّح دور مجتمع مدينة شندي في دعم التعليم الأهلي ورعاية مؤسساته .

لم يغفل المنتدى عن مجتمع مدينة شندي بتركيبته المتنوعة والمتسامحة وخصوصية شريحة الأقباط " النقادة " وتعايشهم بالمدينة فخصص محاضرة عن تاريخ ودور الأقباط في مدينة شندي تحدث فيها حديث العارفين الأستاذين – سمير هابيل يعقوب – وعلي الطيب جاد الرب – قدما فيها تعريفاً بتاريخ الأقباط " النقادة " في مصر وهجرتهم للسودان ولمدينة شندي وإسهاماتهم الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية في مدينة شندي .

وبما أن مخاطر البيئة وإصحاحها أصبح واحداً من أهم القضايا التي تهدد المدن جاءت مشاركة الخبير في مجال البيئة . م. زراعي عصام الدين إبراهيم جمال الدين بتقديم محاضرة علمية رصينة عن قضايا التنمية وإصحاح البيئة . " شندي نحو مدينة خضراء " . والتي قدم فيها تعريفاً بالبيئة ومهدداتها ، كما طرح مشروع حُلم بأن تصبح شندي نموذجاً لمدينة خضراء .

ونسبةً للدور المهم الذي تلعبه الرياضة في توثيق التواصل الاجتماعي قدم ثلاثة من الخبراء محاضرة مشتركة وشاملة عن الحركة الرياضية بمدينة شندي " الماضي و الحاضر " تناول الأستاذ / علي حسين أبو راس . مراحل تطور النشاط الرياضي ، بينما استعرض الخبير خالد فضل جبرالله نشأة وتطور التحكيم بمدينة شندي

ومعوقاته . وكذلك تحدث الخبير عبد الغني عبد الرحمن محمد عن نشأة وتاريخ التدريب ولجانه بالإتحاد المحلي لكرة القدم بشندي .

ومما لاشك فيه ذلك الأثر الكبير الذي أسهم به الشعراء و المغنين في إثراء وجدان إنسان مدينة شندي والسودان ، ولتوضيح هذا الجانب قدم الباحثان / خضر سليمان فضيل و محمد البشير محمد عثمان محاضرة متكاملة عن الشعر والغناء في محلية شندي عبر العصور ، وبأسلوب شيق تناول خضر فضيل الشعر في منطقة شندي معالجاً أنواعه ونماذج لبعض الشعراء وشعرهم ، أما محمد البشير عثمان فقد تحدث بأسلوبه الممتع عن تطور الأغنية في المنطقة وإسهامها في تطوير الأغنية الوطنية " الحقيبة " ثم استعرض نماذج من فناني المنطقة حسب العقود حتى ثمانينات القرن الماضي .

كما رأينا أنه لابد من أن يكون الاقتصاد حاضراً في هذا المنتدى ولذلك شاركنا الأستاذين المختصين – د. محمد زروق محمد إبراهيم و أ. أمير عبدالله محمد أحمد حمزه – بمحاضرة علمية قيمة عن الموارد الاقتصادية بمحلية شندي " الفرص والتحديات والرؤى المستقبلية " حيث قدم المحور الأول : أ. أمير عبدالله وكان عن تعريف لمفهوم الموارد وأنواعها ، بينما شرح د. محمد زروق في المحور الثاني الموارد الاقتصادية بمحلية شندي معرفاً بمحلية شندي ومؤكداً أن المحلية تذخر بموارد اقتصادية متنوعة أهمها " الزراعة – الثروة الحيوانية – الصناعة – السياحة – التعليم – الصحة – السكن – الخدمات – الاتصالات والتنمية " . وفي المحور الثالث يعود الأستاذين ويقدمان تشخيصاً علمياً مؤسساً بتوضيح الفرص المتاحة والرؤى المستقبلية .

وكانت خاتمة محاضرات المنتدى متزامنة مع الاحتفال بالذكرى الـ ٦١ للإستقلال ٢٠١٧م ، وجاءت بعنوان الحركة الوطنية ما بين شندي والعاصمة ، قدم فيها الكاتب والإعلامي مصطفى محمد الحسن محمد سعيد توضيحاً شافياً للدور الذي قام نادي شندي ورموز شندي الوطنيين في تحقيق الإستقلال .

ولتعميم الفائدة أضفنا ثلاثة ملاحق ، الملحق الأول : عبارة عن محاضرة قدمها د. حسن عوض الكريم علي بعنوان " عرض وتحليل لمؤلف عبدالله محمد الشيخ بابكر – موتى شندي والمتمة – ١٩٤١م / ٢٠١٤م " وكانت هذه المحاضرة

قد أُعدت لتغطي دور عبدالله الشيخ في التوثيق للوفيات بالمنطقة ، ضمن فترة المنتدى ولكن أرادت الأقدار أن تأتي بعد انتهاء نشاط المنتدى وعن طريق لجنة تأبين عبدالله الشيخ في مناسبة تأبينه بنادي شندي . أما الملحق الثاني فهو ما أفادنا به السيد عبدالوهاب الصافي الجعلي والذي طرح فكرته ورؤيته بتكوين هيئة لشندي الكبرى تعنى بنهضة وتطوير شندي . وجاء الملحق الثالث شعراً من الأستاذ محمد عثمان أحمد سالم في قصيدته " توثيق خواطر (٣)" والتي وثق فيها عن خواطره شعراً للعشرين سنة التي عاشها في شندي ما بين معهد التربية وجامعة شندي .

نأمل أن تجدوا في هذا الكتاب ما يفيد وأن نكون قد وفقنا فيما قصدنا .

وبالله التوفيق

د. حسن عوض الكريم علي

عميد كلية الآداب ٢٠١٧م .

تمهيد

شندى التاريخ والجغرافيا

أصل التسمية والموقع الجغرافي

هاشم بابكر محمد أحمد علوب•

• أ. مساعد بقسم التاريخ بكلية التربية – جامعة شندي ورئيس القسم

شندي اسم يدل علي علم، وهو قديم، ولا يشير إلى معني متعارف عليه في السودان حالياً سوى أنه اسم لهذه المدينة ولا يبدو أنه عربياً. وباستقراء بعض أسماء مدن السودان نجد أنها تحمل أسماء غير عربية أو ليس لها ما يقابلها من معنى باللغة العربية مثل مدينة كوستي وأصلها كوستا وهو اسم إغريقي ومدينة بورتسودان واصلها Port Sudan وهو إنجليزي.

اختلفت الآراء في تفسير اسم شندي: يقول عون الشريف قاسم إنها اسم لجارية كانت تبيع المريسة❖ وتقول للمشترين : الدفع شندي التي تعني بالنوبية (الدفع بالمال الحاضر).

يتفق محمد البشير محمد عثمان من سكان مدينة شندي المهتم بتاريخ المدينة والباحث في تراثها مع عون الشريف قاسم إذ يرى أن شندي كلمة نوبية تعني البيع حاضراً وهذا ظاهر قوله البيع شندي أي البيع بالحاضر.

هناك رأي آخر ذهب إلى أن كلمة شندي نوبية تعني الشفة أو الزلومة أو المنطقة المنحنية، وهذا التفسير يتناسب مع طبيعة جغرافية مدينة شندي التي يميل نهر النيل عندها إلى جهة الشرق عند مروره بها بعد أن كان متجهاً نحو الشمال فينحني في منطقة شندي انحناءاً أشبه بالزلومة (بروز مؤخرة الرأس)، وبالتالي يمكن أن نصف المنطقة التي انحنى عندها النيل بالمنحنى أو الشفة أو الزلومة أو شندي.

أما الفحل الفكي الطاهر فيرى أن شندي كلمة عربية عامية سودانية تتكون من مقطعين الأول: (شني) وتقابلها (ما) في اللغة العربية والمقطع الثاني : (دي) وتقابلها (هذه) في اللغة العربية والمقطعان معاً هما (شن دي) بالعامية أو (ما هذه) بالفصحى، حيث يسوق أدله تعضد من رأيه منها دهشة وتعجب واستغراب أهل البادية من رؤية منارة المسجد الذي شيده الأمير ضواب بن غانم، حيث أن البدو كانوا يتساءلون عند رؤيتها بقولهم: (شني دي) وظلوا يرددون هذا القول كثيراً حتى سميت به المدينة وعرفت بشندى.

يرى عباس محمد مالك أن شندي كلمة عربية فصحى أصلها كلمة "شندخ " واستبدلت إلى شندي حيث جعلت الخاء ياءاً. وشندخ كلمة عربية فصحى تعني الوقاد من الخيل ، وفي ذات الوقت تعني الطعام أو الوليمة أو مايعرف "بالكرامة" التي يتخذها من ابتنى داراً أو قدم من سفر أو وجد ضالته ، وربما سميت المدينة "بشندخ" والتي تعني الوقاد من الخيل بسبب تمتع المدينة بقطعان من الخيول القوية ذات الفصيلة الدنقلاوية وهي أكثر أنواع الخيول أصالةً في السودان.

أما جعفر حامد البشير يرجع أصل اسم شندي إلى الأصل المصري حيث يعتقد أن بعض من المصريين الصعايدة يحمل اسم شندي وبشندي وعليه أن كلمة شندي منسوبة إلى جزيرة شندويت، وأن أحد رعايا هذه الجزيرة وفد إلى مدينة شندي وأقام فيها فسميت باسمه .

وبالرجوع إلى المصادر الفرعونية المصرية القديمة، نجد أن اسم (شند) ورد في اللغة الهيروغليفية، وكان قدماء المصريين يطلقونه علي شجر السنط، ومعروف أن منطقة شندي يكثر بها هذا النوع من الشجر .

من التفسيرات الأخري لمعنى كلمة شندي أنها كلمة مروية تعني (الكبش) لأن المكان كان يشكل مرتعاً للخراف التي كان يتم تربيتها في مملكة مروي. وهو ما يظهر بوضوح في آثار التماثيل الموجودة في كل من البجراوية والنقعة والمصورات. والبعض يقول أن اسم شندي مأخوذ من لغة الداجو التي تستخدم اللفظ للخراف، جازماً بأن قبيلة الداجو استوطنت المنطقة قبل خروجها منها متوجهة إلى كردفان ودارفور جراء الغزو الحبشي بقيادة عيزانا حاكم اكسوم الحبشية.

هناك رواية أخري مغايرة تقول أن كلمة شندي مشتقة من لفظ (شاندا) وهي الشتاء الطويل عند البجة الذين استوطنوا المنطقة منذ قديم الزمان .

بقراءة هذه الفرضيات عن تسمية مدينة شندي نجد أن كل من عون الشريف قاسم ومحمد البشير إتفقا على أن اسم شندي أصله نوبي مع اختلاف في التفاصيل،

أما الفحل الفكي الطاهر وعباس محمد مالك فيتفقان على أن أصل الكلمة عربي مع اختلاف في التفاصيل .

يتفق الباحث مع كل من عون الشريف قاسم ومحمد البشير محمد عثمان اللذان يرجعان مدلول اسم شندي إلى الأصل النوبي، والذي يعني الدفع نقداً أو حاضراً هو ما يتناسب مع طبيعة المدينة وما كان يدور فيها من نشاط اقتصادي وفي نفس الوقت لا يختلف الباحث مع الرأي الذي يرجع أصل الكلمة إلى طبيعة جغرافية شندي، حيث يشكل النيل منحنى أشبه بالزلومة. ولكن السؤال الذي يفرض نفسه متى أطلق لفظ شندي علي المدينة ؟ أغلب الظن أنه أطلق عليها في وقت ما قبيل ظهور الممالك المسيحية في منتصف القرن السادس الميلادي . بمعنى آخر أنه عندما أطلت المسيحية على السودان وجدت مدينة شندي مدينة عامرة ومزدهرة تجارياً . وهذا ما يضعف رأي الفحل الفكي الطاهر حيث أنه يرجع بداية ظهور مدينة شندي إلى عهد الأمير ضواب بن غانم في القرن السادس عشر وهي فترة متأخرة بعض الشئ .

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة شندي في النصف الجنوبي لولاية نهر النيل في أواسط السودان تقريباً. بين خطي الطول (٣٣مح٢٣ و ٣٠ - ٣٣) درجة شرق ودائرتي العرض (٤١ - ١٦ و ٤٣ -١٦) درجة شمال علي ارتفاع ٣٦٠ متر (١١٨١ قدم) فوق سطح البحر، وتبعد عن العاصمة الخرطوم بحوالي ١٥٠ كيلو متر (٩٣ ميلاً) في الاتجاه الشمالي الشرقي و٤٥ كيلو متر (٢٧,٩ ميلاً) من منطقة البجراوية. وتقع المدينة علي الضفة الشرقية لنهر النيل علي سهل رملي يبعد قليلاً عن نهر النيل الذي يحيط بالمدينة من جهة الشمال والشمال الغربي . أضف إلى ذلك وقوع شندي في النطاق الممتد من شرق السودان وحتى المنطقة جنوب غرب الصحراء الكبرى، والذي يضم حوض شندي الرسوبي الممتد من مقرن النيلين -الأبيض والأزرق - في الخرطوم وحتى مصب نهر عطبرة . وتعرف المنطقة بأراضيها المنخفضة التي تغمرها مياه النيل

وتسمى بالكرو، وتتميز تربتها بأنها طينية ثقيلة سوداء يحفها سهل رملي يبعد عن شاطئ النيل مسافة ميل ونصف تقريباً ، تتجدد خصوبتها كل عام بواسطة الطمي، وتتغير طبيعة التربة وتقل خصوبتها كلما ابتعدنا عن النيل وتتغير من طينية إلى طينية رملية حتى تصبح رملية تماماً في بعض أجزاء المنطقة، وتخلو المدينة من المرتفعات والوديان

وتعتبر شندي من أهم المدن الواقعة في أواسط السودان من حيث موقعها الرابط بين شمال وشمال شرق السودان بالعاصمة في وسط السودان وقربها من التجمعات الحضرية في تلك المناطق، ومن حيث موقعها التجاري المهم في تاريخها القديم والمعاصر . توسطت شندي ثلاثة مراكز حضرية مروية مهمة حيث وقعت في شمالها البجراوية ذات المكانة السياسية والدينية، وفي شرقها توجد المراكز الدينية والتعليمية في النقعة والمصورات، وفي جنوبها قامت المراكز الدينية والتجارية في ود بانقا.

أضف لذلك وجود ثروة حيوانية معتبرة في المنطقة تتمثل في الضان والماعز والماشية، وكان امتلاك قطعان من هذه الحيوانات هو المقياس الحقيقي للثروة وعامل من عوامل ارتفاع مكانة الفرد الاجتماعية،بجانب ذلك استغل أهل شندى كل الأراضي الصالحة للزراعة سواء تلك التي تعتمد في ريها على مياه النيل (الفيضان والساقية) أو تلك التي تعتمد على مياه الأمطار، ومن أهم محصولا تهم من الخضروات البامية والبصل والليمون ومن الفواكه الجوافة والبرتقال والمانجو .

تتمتع شندى بخاصية جغرافية مكنتها بحكم موقعها المميز من السيطرة على الطرق التجارية المؤدية إلى مصر شمالاً وإلى سنار والحبشة جنوباً،وعلى طريق القوافل الذي يربطها بالأجزاء الشمالية من البلاد وبمصر، وكانت شندي معبراً للصادرات والواردات والتي أهمها الجلود والألبان والرقيق والمواشي وسن الفيل وريش النعام والنبيذ و والعسل وغيرها من المنتجات الأخرى.

لمدينة شندي تاريخاً حافلاً بالأحداث لعب فيه موقعها الذي يتوسط عدة مناطق حضارية وكيانات قبلية لعبت أدوراً سياسية اقتصادية وثقافية واجتماعية كبيرة ، حيث تقع المدينة بالقرب من مواقع الحضارات السودانية القديمة ومن بينها حضارة مروي . كانت شندي ملتقي طرق تجارية أهمها الطريق التجاري المؤدي إلى شبه الجزيرة العربية والهند والشرق الأقصى عبر سواكن، وطريق النيل المتجه نحو مصر في الشمال والطريق الجنوبي نحو الحبشة عبر البطانة وسنار إلى غندار في الحبشة والطريق القادم من كردفان ودارفور، وتمر عبره قوافل التجارة والحجيج القادمة من غرب وأواسط أفريقيا متجهة نحو الحجاز عبر سواكن. فهي بالتالي تعد من أكبر المدن في السودان الشرقي . كما أنها كانت ميناءً صالحاً لرسو السفن ، وغنية بمعدن الحديد الذي يصهر في حُفَر باستخدام قطع الخشب التي كانت متوفرة هناك، بالإضافة إلى غزارة مراعيها حيث تجوبها الحيوانات البرية المختلفة .

تُعد مدينة شندي من أكبر المدن في السودان الشرقي وهي تلي من حيث الأهمية التاريخية سنار، وبجانب ذلك فهي أقرب مدينة علي النيل لميناء سواكن علي البحر الأحمر والموانئ المطلة عليه في شبة الجزيرة العربية، الأمر الذي هيأ لها في الماضي أن تلعب دور الوسيط التجاري بين بلاد السودان ومصر ووسط وغرب إفريقيا من جهة وبلاد العرب والهند والشرق الأقصى من جهة أخري . كما أن وقوعها بين مدنتيي بربر في الشمال وسنار في الجنوب مكنها أيضاً من لعب دور الوسيط التجاري بين مصر ودنقلا وبربر من ناحية وسنار والحبشة وكردفان من ناحية أخري.

المحاضرة الأولى

دور الأندية في شندي في فترة الحكم الثنائي (١٨٩٨ م - ١٩٥٦ م) .

د. هاشم بابكر محمد أحمد علوب .•

يتناول هذا البحث الأندية الثقافية الاجتماعية الرياضية في مدينة شندي في فترة الحكم الثنائي (١٨٩٨م - ١٩٥٦ م) ، بدراسة الأندية والأدوار الجليلة التي قام بها رجالاتها ومن ثم يتعرض لأهم ماقدمته هذه الأندية من إبداعات وتجليات كان لها الأثر البالغ في ظهور إنسان شندي أكثر تفهماً للأوضاع من حوله .

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأندية الثقافية الاجتماعية الرياضية في شندي في تلك الفترة ، بإبراز الأوضاع التي صحبت نشأة الأندية وكيف واجه الرعيل الأول من مثقفي شندي العقبات الكؤود من أجل قيام الأندية.

استند الباحث في هذه الدراسة على المنهجية التاريخية الاستقصائية التي تراعي الترتيب الزمني والمنطقي للأحداث بدراسة قيام هذه الأندية وماقدمته من برامج كان لها الأثر الايجابي على مجتمع المدينة .

من أجل إنجاز هذا البحث استقى الباحث المعلومات من خلال الوثائق الموجودة بدار الوثائق القومية تحت الرمز(P/ N/ Province, 4 Nothern) وبعض الكتب

• أ. مساعد بقسم التاريخ بكلية التربية – جامعة شندي ورئيس القسم

المرجعية والرسائل الجامعية والمقابلات الخاصة التي مثلت حجر الزاوية في هذه الدراسة .

توصل الباحث إلى عدة نتائج :

- تأثُر المثقفون من أهل شندي بالحراك الثقافي والسياسي الدائر في كلٍ من أرض الكنانة مصر والعاصمة الخرطوم .
- بذلَ القائمون على أمر هذه الأندية مجهودات جبارة من أجل قيامها ومواصلة مسيرتها .
- أدت الأندية أدوارها التثقيفية والوطنية والرياضية المنوطة بها من خلال الندوات ، المحاضرات ، المسرحيات والمنافسات الرياضية .
- رسخَ المثقفون والمنتمون للأندية ثقافة حسن النوايا والكتلة الواحدة ، إذ نجد اشتراك أكثر من عضو في تأسيس أكثر من نادي .
- اضطلعت الأندية بأدوار اجتماعية جليلة تمثلث في نبذ العنصرية والحث على التواصل في السراء والضراء .

المقدمة

تدخُل دراسة قيام الأندية في شندي في فترة الحكم الثنائي (١٨٩٨م -١٩٥٦م) ضمن منظومة التاريخ الاجتماعي والثقافي ، ولعل دراسة هذا الجانب من شأنها أن تثري الفكر وتلفت النظر إلى أهمية التاريخ الاجتماعي و التاريخ الثقافي واللذان لايقلان أهمية عن نظيريهما السياسي والاقتصادي .

وقوع مدينة شندي في ملتقى طرق تربطها بأنحاء السودان المختلفة من ناحية والأقطار المجاورة من ناحيةٍ أخرى على مر السنين أعطاها بعداً كبيراً ، لا سيما أن إنسان شندي ظهر مبدعاً في شتى المجالات الحرفية ، العلمية ، الثقافية والسياسية، كيف ولا وأنَ المدينة كانت تقع في قلب الاقليم الذي شهد قيام حضارة مروي (٣٥٠ ق.م – ٣٥٠ م) بكل تفاصيلها الماثلة من قصور ومعابد وأهرامات وتماثيل أثبتت تحضر إنسان المنطقة بصورة واضحة ، بالإضافة لإحتضان المدينة لحكم الجعليين السعداب الذي دام لمدة قرنين ونصف القرن حتى تم اقتلاعه عن طريق الحكم التركي المصري في العام ١٨٢١ م . بعد ذلك عانت المدينة الإهمال والأمرين طيلة العهدين التركي المصري والدولة المهدية .

تأثرت مدينة شندي في تلك الفترة بالحراك الثقافي والاجتماعي والوطني الذي كان يدور في الخارج بخاصةً في مصر وفي العاصمة الخرطوم مقر تكريس سلطة الحكم الثنائي ، من خلال قيام أندية الخريجين على غرار ادي خريجي المدارس في العام ١٩١٨ م وماكان يدور فيها من اهتمامات ونشاطات ، وكذلك المنتديات الشعرية التي زخرت بها أزقة وحواري أم درمان " العاصمة الوطنية " ، فلا غرو أن

تسللت هذه الأفكار النيرة من مصر والعاصمة المثلثة وهذه المناطق تمثل مصدر الإشعاع السياسي ، الثقافي ، الاجتماعي والفكري لتصل إلى شندي التي شهدت ميلاد عدد من الأندية الثقافية الاجتماعية الرياضية والتي أسهمت إسهاماً فاعلاً في جعل مجتمع شندي يرنو ببصر ثاقب ليستشرف مستقبلاً زاهراً .

قيام الأندية في مدينة شندي في فترة الحكم الثنائي (١٨٩٨م -١٩٥٦م)

النادي : هو مكان للتجمع. كما تعتبر الأندية مكان للتداول السياسي، الثقافي، الاجتماعي، الرياضي. بحيث أنه من الواجب على الأندية السعي لتحقيق الأهداف الوطنية السامية والأندية منابر تعنى بإقامة الندوات والمحاضرات، والاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية، بجانب تأبين بعض الشخصيات، كما تمارس فيها الحقوق الدستورية والانتخابات.

يرتاد المنتديات والأندية بعض البسطاء، كما يرتادها بعض علية القوم من نخب المفكرين والمبدعين والتجار، والموظفين والعسكريين، وأشهر المنتديات هما منتديا الهاشماب وأبوروف. افتتحت دار فوز وهي صالون في الموردة بأم درمان للفنانين والأدباء والمفكرون ورجالات السياسة منهم على عبد اللطيف، توفيق صالح جبريل، الأديب الشاعر عبيد حاج الأمين، محمد أحمد محجوب، عبد الحليم محمد وآخرون.

وفوز صاحبة الصالون إمرأة مثقفة اتخذت هذا الاسم استعارة كأنها تتمنى العزة للسودان وكسر جبروت الاحتلال، كما تجمع الأصدقاء في المنازل والمتاجر، وعادة ما يكون هؤلاء زملاء دراسة أو رفاق درب أو شركاء في العمل أو في السكن، ومثال لذلك جمعية روضة الشعر التي تكونت في العام ١٩١٤م ومن أعضائها : إبراهيم يوسف بدري وعبد الرحمن علي طه. ظهر جيل المثقفين نتيجة للظروف الطبيعية التي أفرزتها الفترة الممتدة ما بين " ١٩٠٠م– ١٩١٨م " وهي تشمل بطبيعة الحال الجيل الحديث في السودان، باعتبار الترتيب الزمني، كما أنه الجيل الذي نال قسطاً من العلوم العصرية، ونال حظاً وافراً من التدريب والصقل في دواوين الحكومة.

اتضح للمثقفين منذ البداية أن الثقافة هي مفتاح للإصلاح الاجتماعي وسلاحهم البتار للتحرير من الاحتلال، وتعمير الوطن بعد الظلام الدامس الذي حل به، عن طريق المسرح والأدب والأنشطة الثقافية المختلفة، إذ أن هذه الأوعية هي التي تدفع المجتمع للخير أو الشر وفي ذات الوقت حاملة للرؤى والأفكار الثورية. كما عبرت الحركة الوطنية الناشئة في السودان عن نضالها تماماً من خلال صياغة فكرها الاجتماعي، الثقافي، السياسي عن طريق الثقافة، التي كانت منابرها محدودة خصوصاً في الفترة من ١٩١٤ – ١٩٢٤م، إذ تمثلت في كلية غردون، المعهد العملي، نادي خريجي المدارس، وجمعية اللواء الأبيض ١٩٢٤م.

نادي الخريجين : -

نشر في العام ١٩١١م، حسين شريف في جريدة السودان مقالاً متحدثاً فيه عن ضرورة قيام نادي للخريجين على غرار نادي الخريجين بمصر مؤكداً فوائده، تجددت الفكرة مرة أخرى في العام ١٩١٣م عندما تجمع الخريجون من كل أنحاء البلاد للاحتفال بيوم الملك، وشكلت لجنة لمتابعة الإجراءات مع المستر سمبسون مدير كلية غردون ونائبه بإنشاء ناد للخريجين بأم درمان لتوثيق الصلات والروابط بين الخريجين اجتماعياً وثقافياً، بيد أن الفكرة ظلت حبيسة الجدران طيلة فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م).

تأسس النادي في العام ١٩١٨م، وكان منبراً بسيطاً يعبر عن تلك الروح الجديدة، إلا أن البريطانيون سمحوا بقيام النادي شريطة أن يكون تحت مراقبتهم، فعينوا موظفاً بريطانياً رئيساً له ومشرفاً عليه.

بدأ النادي يمارس نشاط ثقافياً واجتماعياً لا علاقة له بالسياسة والقومية والوطنية، يحتفلون بالمناسبات العامة كالأعياد الدينية، أو تأبين بعض الشخصيات العامة ذات الوزن الاجتماعي بحجة أن الشخصيات اللامعة تساعد في بلورة الشعور بالقومية، على أن النادي سرعان ما أقحم نفسه في مجال السياسة منذ العام ١٩١٩م، حيث تكونت جمعية سرية ضمت ستة من المصريين وبعض الخريجين، ومعهم بعض الضباط السودانيين، وهذه الجمعية معنية بمسيرة الحركة الوطنية إذ عملت على نشر أفكار صحيفتي الأخبار والأهرام في أرجاء البلاد، وكانت الصحف المصرية تنادي بوحدة وادي النيل.

وفي خضم تلك الأحداث أعجب المثقفين السودانيين بالحركة الوطنية المصرية، كما أصبحوا يتطلعون لتطبيق ما يحدث في الساحة المصرية على السودان.

بهذه الخطوات تأسس أول نادٍ للخريجين ليقوم بمسئولية قيادة البلاد إلى الوجهة السياسية بواسطة الثقافة والآداب، حيث أنه عمل على ربط الخريجين في كل أنحاء البلاد حيث اعتبروه كياناً جامعاً لهم سواء اً كانوا في العاصمة أو الأقاليم.

بدأ هذا الجيل ينظر إلى الحياة وإلى المجتمع السوداني بمنظار العصر، وهو مزيج بين الثقافتين الدينية السليمة والأوروبية الجارفة، مع قلة هذا الجيل بدأت مشاعرهم تتجه صوب من حولهم نتيجة لاطلاعهم على كتب الثقافة وكانوا يحسون دون غيرهم بمالهم من حقوق وواجبات وما يقع على عاتقهم من مسئوليات وأعباء تستهدف انتشال المجتمع واستشراق أفق أفضل .

بتأسيس هذا النادي بدأت طلائع المثقفين تشعر بأن لها كياناً مستقلاً في المجتمع السوداني وقد تركز جهودهم بادي ذي بدء في التصدي لنفوذ الزعماء الشعبيين الدينيين، من خلال شن الحرب على الصوفية، حيث اعتمدوا في سلاحهم على المنطق والجدل العقلي، كانوا ينادون بتحرير الفكر وانطلاقه من قيود العادات ورواسب التقاليد الفاسدة وأوهام الخرافات التي ليست لها صلة بالدين.

أدرك المثقفون أهمية القضايا العالمية والاهتداء بها بغرض طرح ورقتهم البديلة في مواجهة الحكومة البريطانية، وأصداء الثورات بخاصة في مصر لا تزال تتردد في ذاكرتهم كثورة ١٩١٩م المصرية، وعصيان المهاتما غاندي في الهند، وأحداث الثورة الفرنسية لا تزال ماثلة أمامهم رغم أنها وقعت أحداثها في القرن الثامن عشر، أفرزت الثورة الفرنسية مفكريها الذين انتقدوا الأوضاع وبشروا بالعالم الجديد ورسموا أفق المستقبل .

عبر المفكرون الذين بشروا بالثورة الفرنسية عن طموح الطبقة البرجوازية والتي تتألف من المثقفون " المعلمون " الأطباء، المهندسون، المحامون، والتجار. والمفكرون الذين برزوا في عصر الاستنارة وهم فولتير، مونتسيكو وجان جاك روسو، لذا وجد مثقفو شندي ضالتهم المنشودة في تتبع خطى هؤلاء المفكرون من خلال المنتديات التي تقيمها الأندية.

يفرز الصراع الاجتماعي دوماً المفكرين الذين يعبرون عنه، فليس ثمة ثورة دون أن يكون لها معينها النظري وخلفيتها التاريخية، وذلك الفكر ليس عملاً تنظيمياً بل هو رؤية عقلية، ولكنها رؤية نابعة من واقع اجتماعي.

تداول المثقفون تلك الأفكار، ومنهم وصلت للعامة وعملت تلك الأفكار على بلورة شعور مشترك حيث صاغوا تلك الأفكار في شعارات عامة يفهمها العامة، والشعار عبارة عن تركيز حاد في كلمات لمجمل أفكار المرحلة، ويصاغ الشعار من وعي الناس عامة وليس من مقولة فرد، ويكتسب صيرورته من الوعي العام الذي صاغه، وعلى الرغم من أن أفكار الثورة تمثلت في ثلاث شعارات هي الحرية، المساواة، الإخاء، إلا أن المثقفون الذين قادوا الحركة الوطنية في شندي كان تركيزهم ينصب نحو الحرية ونيل الاستقلال .

قيام الأندية في شندي (١٨٩٨م -١٩٥٦م):

أُنشئت الأندية في شندي في حقبة الحكم الثنائي لممارسة الأنشطة الثقافية الاجتماعية الرياضية ، منها من ركز جل اهتمامه بالنشاط الثقافي الاجتماعي ولم يعط الدور الرياضي حقه، ومنها ما كان اهتمامه منصب نحو ممارسة نشاطه الرياضي، ولم يغفل دوره الثقافي الاجتماعي.

الأندية الثقافية الاجتماعية في شندي(١٩٥٦ لمح١٨٩٨م): -

مثلت تجربة نادي خريجي المدارس الذي أنشئ في العام ١٩١٨م أرضية ثابتة ارتكز عليها المثقفون في كل أنحاء السودان . كما تأثر المثقفون في شندي بالأفكار القومية التي عبرت عنها المقالات في مجلات النهضة، الفجر، مرآة السودان، وامدرمان في فترة الثلاثينيات، وهي فترة نضوج الفكر الوطني بمدارسه وتياراته المختلفة. وكانت هذه المجلات تصل إلى شندي قبل وصولها إلى الخرطوم عن طريق القطار القادم من حلفا. شهدت مدينة شندي في حقبة الحكم الثنائي قيام عدد من الأندية الثقافية وهي: -

نادي شندي : -

تأسس في العام ١٩٣٠م وكان مقره حي مربع ٢ ، ويعتبر النادي الشامل، كما يسميه البعض بنادي الاستقلال. وكان موظفو الدولة، مفتش المركز، المأمور، القضاة، وغيرهم أعضاء في هذا النادي، وكان رئيسه من البريطانيين، تماماً

كنادي خريجي المدارس الذي أنشأ في أم درمان، ويبدو أن الحكومة، لم توافق في بادي الأمر على قيام هذا النادي لأنه يمكن أن يكون منبر لنقد الإدارة البريطانية وخير معين لتوهج القومية ومن ثم النضال.

تحت الضغط الشعبي، وافقت الإدارة البريطانية على قيام النادي، ولكنها ربطت هذه الموافقة بأن يكون رئيسه من البريطانيين، مثل النادي حلقة وصل بين المواطنين وصناع القرار، أي القائمين بأعمال الحكم في شندي.

عبرَ النادي عن الروح الثقافية والاجتماعية والوطنية، عندما احتفل بأعياد الاستقلال، والمناسبات الدينية والوطنية الأخرى، ومثال لذلك ذكرى تحرير الخرطوم في عام ١٨٨٥م.

أديرت الحركة الوطنية من نادي شندي، كان من رواده الطيب بابكر، عطا السيد سيد أحمد، أحمد أفندي الشيخ، محمد إدريس الطريفي، محمد الحاج سنجر، الناظر محمد إبراهيم فرح، بشير القاضي، محمد عثمان محجوب، عبد الكريم السيد، محمد الحسن محمد سعيد، الأرباب أحمد إدريس، حاج جلاب بشير، عبد المطلب شيخ العرب وآخرون، كما ضم النادي أعضاء لهم وزنهم السياسي والأدبي والاقتصادي أمثال، محمد أحمد المحجوب، بابكر عوض الله، حسن نجيلة، الشاعر إدريس جماع، داوود عبد اللطيف.

تجلَى موقف الوطني للنادي في العام ١٩٤٨م ، عندما مر أحد القطارات بشندي وهو يحمل الحاكم العام اليسر روبرت هاو (١٩٤٧ – ١٩٥٥م) ، قادماً من الخرطوم في طريقة إلى عطبرة ، فإذا بجمهور من المحتجين من أهل شندي يغلقون الطريق أمامه مطالبين بسقوط نظام الاحتلال، كما ألقيت عليه الحجارة.

في السياق المتصل باهتمام النادي بالقضايا الوطنية، أقام مسرحية في العام ١٩٣٩م، وكانت سياسية والغرض الأساسي منها تبصير المشاهدين بحقوقهم الوطنية من ناحية ومن ناحية أخرى يعود ريعها لصالح مؤتمر الخريجين الذي بدا خطوات حقيقية للتوسع في مجال التعليم . وفي مجال دوره في خدمة المجتمع نظم النادي في منتصف أربعينيات القرن العشرين محاضرة بعنوان " التسامح الديني" وكأن المتحدثون اقتبسوا شخصية الشاعر الفذ التيجاني يوسف بشير الذي نظر إلى الأديان نظرة تسامح عندما قال:

كلها في الثرى دوافع خير ❖❖❖❖❖❖ بنت وهب شقيقة العذراء

اهتمَ النادي بتكريم بعض الشخصيات، مثل تكريم الفنان عثمان الشفيع، وبرز من المغنيين علي الأمين عمر، الخير الأمين، محمد خير قوار، مصطفى ود النزيهة، مصطفى عبد الرحمن، آدم الزاكي، عباس وعوض الاسيد من حلة قريش و الأرباب أحمد إدريس، كما كان النادي منبراً يتداول فيه الشعراء القصائد الوطنية والعاطفية وغيرها.

الشعر في نادي شندي (١٩٥٦لمح١٩٣٠ م) : -

أُلقيت في نادي شندي في الفترة مابين (١٩٥٦لمح١٩٣٠ م) القصائد الوطنية مما كان له الأثر البالغ في إذكاء روح القومية لدى جماهير النادي ، كما ألقيت أيضاً القصائد العاطفية التي أمتعت الحضور حيث لامست فيهم وتراً حساساً وجعلتهم يترنمون على أنغام تلك الكلمات الرائعة . ارتاد نادي شندي في تلك الفترة من الشعراء بحكم عضويتهم فيه الطيب حاج عبد القادر" وهو من شعراء حقيبة الفن " الذي طبع له لاحقاً ديوان شعر بعنوان " الدر النادر في شعر الطيب عبد القادر " وفي مطلع قصيدة غزلية اسمها "سكونك فوق غصون الزهرة وزحل" قال❖ : -

سكونك فوق علي غصون الزهرة وزحل

ضعف الأمل في رؤيتك

حب ياحبيب جسمي انتحل

شكل الشعراء الطيب ود ضحوية ، علي إبراهيم خليل حضوراً دائماً وكذلك الشاعر حمدان ودحاج الأمين الذي قال في مدح أحد أعيان الجعليين وهو إدريس عبد القادر : -

فحل الضمر ... الفوق الدبادب ❖ رشك

الجود والكرم ... ياهن زراعتك وحشك

في رزق أم قدود ... ما تضيق وتخرب وشك

يروى أن حمدان ود حاج الأمين طلب من إدريس عبد القادر مبلغ من المال ولم يكن في مقدوره الاستجابة، وكان له عجلاً فطلب من حمدان أن يبيعه ويسد رمقه ويأتيه بالباقي، فلم يفعل حمدان وتوارى عن الأنظار فترة من الزمن، فغضب إدريس . عرف حمدان بغضب إدريس فأنشده الأبيات السابقة.

وبرز من الشعراء الوطنيين الشاعر خضر فضيل الذي امتدح مدينة شندي قائلاً : -

شندي وما شندي سوى
وطني بدمي أفتديه وأنفق
فالشين شاب شب في أحضانه
كرم على جل الورى يتدفق
والنون ناعسات جلبننا
بجمال حور ضمهن المشفق
والدال درٌ بات فيها هاذجاً
ضيف يلقاه المضيف يصفق
والياء يا إسماعيل الخائن
فلقيت حتفك عند نمر مرفق

ضمَ النادي ظرفاء المدينة أمثال عباس أبو السعود وكان يعتبر فاكهة المجالس. قام نادي شندي الثقافي الاجتماعي بدورين، الأول والأهم هو كونه مقر الحركة الوطنية بشقيها السري والعلني، أما الدور الثاني، وهو أنه كان مكاناً لاتخاذ القرارات التي تسير دولاب عمل المدينة، بحكم وجود كل قيادات الخدمة المدنية داخل النادي بجانب وجود المثقفين، الأعيان، التجار من أهل شندي، حيث أن كل القضايا الاجتماعية بجانب قضايا الحكم والإدارة كانت تناقش في النادي.

نادي الوطن : -

إنَ فكرة الوطنية لم تنشأ إلا بعد أحداث الثورة الفرنسية، بحيث أن العالم العربي كان في إطار الخلافة الإسلامية في تركيا، وأوروبا كانت في إطار الفكرة المسيحية المقدسة بشقيها الروماني و البيزنطي.

بدأت فكرة نادي الوطن بتكوين بعض الترزية فريق كرة قدم أسموه المقص، ومن أشهرهم الأرباب أحمد إدريس، ماهل عبد الرحيم، سلمان عبد الله بخيت، عبد المنعم عوض الله . وحدث هذا على وجه التقريب في عام ١٩٣٩م ، وكان رئيس النادي" المقص" عبد الكريم السيد ، وبعد مرور أربعة أعوام تحول إلى أسم نادي الوطن الثقافي تاركاً نشاطه الرياضي وتاركاً أيضاً مؤسسيه ، ويبدو أنهم اجبروا

على تركه بسبب رغبة بعض الأعضاء الجدد الذين آثروا أن يتحول نشاط النادي من رياضي إلى ثقافي إجتماعي .

تأسسَ نادي الوطن في العام ١٩٤٣م ، وهو نادي ثقافي اجتماعي لا يعني بالنشاط الرياضي، الأعضاء المؤسسون هم، أحمد الحسن القاضي، الشيخ أحمد محمد، عطا السيد سيد أحمد، حاج أحمد محمد إبراهيم، بشير جميل، محجوب الرفيق، عبد السلام الطامح، بابو أحمد إبراهيم، عبد القادر مشعال، وآخرون . وأول رئيس للنادي هو خليل إبراهيم وكان عطا السيد سيد أحمد أول سكرتير للنادي . كان مقر النادي" المقص وحتى بعد تحوله إلى الوطن " في بادئ الأمر بشندي فوق، مربع(٧) ، بالقرب من قبة أبو فراج وتحول لموقعه الحالي في شندي فوق مربع ٩ في العام ١٩٥٩م.

حتى العام ١٩٥٦م، كان اشتراك العضو ١٠ قروش شهرياً، ويعتبر النادي مكاناً لتكريس الحق الديمقراطي في اختيار الإدارة والعضوية، حيث تقام الجمعيات العمومية ويعرض فيها خطاب الدورة وخطاب الميزانية، ضم النادي عدد من الأعضاء البارزين في ديوان الحكومة كمحمد حامد الجمري وهو مفتش البلدية في خمسينيات القرن العشرين، اللواء أحمد الملك مأمور مركز شندي، الجدير بالذكر أن جل مؤسسي النادي ممن تلقوا تعليماً دينياً في الخلاوي، ولم تتسنى لهم الفرصة الالتحاق بالمدارس الأولية، ورغم ذلك كانوا على دراية كاملة ووعي تام ببواطن الأمور.

أغلب مؤسسُو النادي كانوا ممن تربطهم علاقات بالزعيم الأزهري من خلال عضويتهم في حزب الأشقاء الذي ينادي بالوحدة مع مصر، ومنهم عطا السيد سيد أحمد، محجوب الرفيق وعبد السلام الطامح. اشترطت عضوية النادي الفئة العمرية الأكثر من ثمانية عشر عاماً، كان رواد النادي يتسامرون فيه يومياً منذ الرابعة عصراً إلى العاشرة مساء، كانوا يستمعون للأخبار والبرامج الثقافية والترفيهية التي تبثها الإذاعات المحلية والإقليمية والعالمية المختلفة ومثال لذلك إذاعة أم درمان ، الاذاعة الفرنسية "مونتكارلو " وهيئة الإذاعة البريطانية " B.B.C " .

أقامَ النادي الاحتفالات الثقافية والدينية في بادي الأمر ليلتين في الأسبوع تقلصت إلى ليلة واحدة، والندوات التي تقدم في النادي كانت تناقش فيها قضايا المجتمع كالتي تتعلق بغلاء المهور والختان، العنصرية، احتكاك الثقافات الوافدة مع الثقافة

المحلية وغيرها من المواضيع ذات الصلة وأحياناً يتم تمثيل الروايات الهادفة، وكان أغلب الممثلين من المعلمين من مختلف المدارس، ومن تجليات النادي الثقافية، تلك المكتبة العامرة التي ألحقت به لكي يستفيد منها القراء.

نادي عمال السكة حديد :

قام العمال بمزاولة نشاطهم الاجتماعي والثقافي، من خلال الأندية العمالية، وتطورت المناقشات العمالية في قضايا العدالة الاجتماعية، وقضايا الأجور وغير ذلك . انبثقت فكرة قيام الأندية العمالية من خلال مناقشات العمال في المقاهي وحانات الشرب، وأول نادي أنشأ هو نادي عمال الخرطوم الذي افتتح في العام ١٩٤٦م، وفي بادي الأمر لم توافق السلطات على منح القائمين على أمر النادي التصديق، بدعوى أن بعض المتقدمين كانوا ممن اشتركوا في مظاهرات ١٩٢٤م، وبالضغط على السلطات وافقت السلطات وتأسس النادي بواسطة التبرع بالكراسي والطاولات حتى اكتمل أثاث النادي .

تأسس نادي السكة حديد في شندي في العام ١٩٤٦م . وأنشأ كنادي يعبر عن وجهة الحكومة في تلك المرحلة، وكان يعني بالثقافة والرياضة معاً، وبعدها قلص دوره الرياضي وانصرف للاهتمام بالثقافة . ومن المرجح أن النادي وبعد العام ١٩٤٧م، أصبح يلعب دوراً سياسياً مناوئاً للحكومة، وذلك بفضل جهود الزعيم الماركسي عبد الخالق محجوب . الذي استطاع أن يكون نواة قوية للعمل الشيوعي وسط العمال، وكان من ابرز عناصر النواة الشفيع أحمد الشيخ، إبراهيم زكريا، الحاج عبد الرحمن . مثل الشفيع حلقة الوصل بين عمال السكة حديد في كل من شندي وعطبرة، ووجد استجابة من العمال الذين انتشر مدهم النضالي المتقد خاصة بعد تكوين هيئة شئون العمال في شندي، وبحسب طبيعة عمل المنتسبين إلى السكة حديد، كانوا موظفين من قبل حكومة السودان وبالتالي كانوا دائمي التنقل بين أنحاء السودان المختلفة لذلك لم تكن نقابة السكة حديد قوية كالتي قامت في الخرطوم وعطبرة، وعملت النقابات العمالية والأحزاب السياسية على استخلاص السودان من بريطانيا.

عمل نادي السكة حديد على التأثير في أهل شندي في تلك الفترة من خلال اشاعة مفهوم الأشتراكية وضرورة وجوب روح الجماعة واستفادتها من الموارد ،

وكانوا دائماً مايرددون في ندواتهم التي كانت تنعقد من حين إلى آخر " الواحد للكل والكل للواحد " . ساند النادي قيام التعليم في المدينة عندما قدم الدعم المادي والمعنوي لمدرسة أبو الذهب الأولية .

الأندية الرياضية الثقافية الاجتماعية (١٨٩٨م -١٩٥٦م):

حظيت الرياضة باحتفاء واهتمام على كافة الأصعدة والمستويات، ربما لعبت الرياضة دوراً كبيراً في إزالة الغبن القائم بين الدول، كما أن الرياضة بتاريخها ومنجزاتها وبأبعادها الاقتصادية والاجتماعية على السواء، شكلت ملمحاً إنسانياً فاعلاً، وتجاوزت كل مفاهيمها الثانوية إلى مفاهيم أساسية لا يمكن تجاوزها، حيث أصبحت داعماً اقتصادياً وإعلامياً بمسابقاتها، وبأحداثها البارزة، بل أنها دعمت السياسة الدولية، ووحدت أطيافها على أساس أكثر تسامحاً، وفي كثير من الأحيان قادت الرياضة إلى المصالحة بين الشعوب، حيث أن للرياضة مفعول السحر في إزالة الغبار الكثيف الناتج عن التوترات السياسية بين الدول، ناهيك عن أنها نقطة إيجابية داخل القطر، حيث أدت إلى المصالحة بين أبناء الوطن الواحد " المصالحة الوطنية .

نادي النيل :

لعلَ مفهوم النيل ارتبط إلى حد كبير بالخصوبة والنماء والعطاء، ففي مجال الزراعة يعتمد المزارعون على النيل في ري محاصيلهم . يؤمن النيل للرعاة ما يحتاجونه لسقي مواشيهم وفي مجال الصيد يوفر النيل الأسماك، كما تقوم عليه السياحة النيلية، التي كانت دافع الرحالة الأجانب الذين زاروا السودان.

تأسس نادي النيل الرياضي في شندي في العام ١٩٣٦م، ومؤسسو النادي في الأصل هم من المنتمين إلى الجمعيات الثقافية التي كانت تمارس نشاطها في نادي شندي والجمعيات الأدبية التي أنشئت في الخرطوم. كان الاسم المقترح للنادي أسم الجهاد، وطالب القائمون على أمره السلطات بالتصديق إلا أن المفتش رفض التصديق، وطالب بتغيير الاسم، فجاء اقتراح آخر وهو النيل وهنا وافقت السلطات .

أعضاء النادي المؤسسون هم : الشيخ محمد مدني، مختار عمر فضل الله، سلمان عبد الله بخيت، ماهل عبد الرحيم، سعيد حجازي، حسين حسن أبو رأس،

إبراهيم جميل، بابو فاتح، أبراهيم بركات، سالم عبد الرحمن، وفي الوقت ذاته كان هؤلاء الأعضاء نفسهم أعضاء في نادي شندي الثقافي الاجتماعي .

اهتمَ النادي بالحراك الثقافي الاجتماعي كسائر الأندية الثقافية التي ظهرت في البلاد وذلك من خلال الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية ، على الرغم من أن النيل نادي رياضي في المقام الأول، إلا أنه ظل يعطي الثقافة دوراً مساوياً للدور الرياضي، حيث كانت تلقي فيه القصائد الشعرية . وكان للفنان عثمان الشفيع علاقات ودية مع أعضاء النادي. وهو صديق شخصي لسلمان عبد الله بخيت، وكان عثمان الشفيع يحي الحفلات ويلهب حماس الجماهير بالأغاني الوطنية " كوطن الجدود، النداء، ياغريب يالله لبلدك لحسن خليفة العطبراوي، وبعدها إلى العلا " ثم تنطلق المظاهرات.

دعمَ نادي النيل مسيرة الحركة الوطنية من خلال الأدوار الجليلة التي قام بها. كما احتضن بعض الخطباء المفوهين أمثال عبد الله الحسن❖ الذي عمل معلماً بالمرحلة الأولية، ففي واحدة من احتفالات المولد النبوي الشريف التي أقامها النادي. ألقى عبد الله الحسن قصيدة انتقد فيها صراحة الإدارة البريطانية، ودعا دعوة واضحة للنهوض والثورة، وكان متأكدا من القبض عليه لأن السلطات آنذاك عملت على إتباع أسلوب العصا الغليظة في مواجهة الثوار، من أجل تكميم الأفواه، وفي الوقت ذاته كان ينوي السفر إلى القاهرة، فتسلل خفية إلى كبوشية، ومنها إلى حلفا حيث لحق بالقطار المتجه إلى أرض الكنانة في وقت كانت فيه أفئدة المثقفين تهوي إلى التلاحم مع مصر.

النادي الأهلي :

لعل ظاهر اسم الأهلي يدل على المجتمع الذي يرتكز في بنيته على أسس ووعي وانسجام الرؤى وتوحدها في إطار عام يعكس تماسك المجتمع، وهذا التماسك من شأنه أن يذيب جميع الانتماءات الدينية والمذهبية . أصاب المؤسسون نجاحاً عندما اختاروا اسم الأهلي للنادي لأن مفهوم الأهل هم الجماعة التي ترتبط بعلاقات الزواج، التبني، القرابة، الجيرة، الإخاء، المحبة، ويعيشون معاً ويتعاونون فيما بينهم حول عمل معين تفرضه الضرورة الاجتماعية ويتحقق لهم مزيداً من توزيع الأدوار

والمهام ومن خلالها تبرز روح الجماعة مما يبلور الانتماء الأهلي ويصعد به سلم الانتماء الأكبر و هو حب الوطن.

أُنشأ النادي الأهلي في العام ١٩٤٣م، في شندي فوق مربع (٧)، والأعضاء المؤسسون الأرباب أحمد إدريس، الأمين القاضي، محمود حسن مرزوق، إبراهيم جميل، أحمد المحجوب، حاج جلاب بشير، عطا السيد سيد أحمد، إبراهيم بادي، مع ملاحظة اشتراك أكثر من مؤسس في تأسيس الأندية الأخرى . وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن هؤلاء النفر كانوا يعملون بيد واحدة لهدف واحد وهو خدمة المجتمع . الجدير بالذكر أن أول رئيس للنادي الأهلي هو محمد الحسن محجوب ، وأول سكرتير هو عبد الرازق عبد الله مكي.

انشطر النادي الأهلي عن نادي الوطن كنتيجة مباشرة لتجمع الشباب من أبناء مربع (٧) بشندي فوق حيث رأوا ضرورة ممارسة النشاط الرياضي، أي تفعيل الدور الرياضي ليبقى جنباً إلى جنب مع الأدوار الثقافية والاجتماعية الأخرى، إلا أن مجموعة من كبار السن رأوا ضرورة عدم زج النادي في الرياضة، لذا انسلخ الشباب عن نادي الوطن، وقاموا بعقد جمعية عمومية أقرت ضرورة قيام نادي يحقق مقاصدهم الرياضية، فكان النادي الأهلي الذي تنقل في أماكن متعددة تارة في حي شندي فوق، وتارة أخرى في حي مربع (١)، وفي العام ١٩٥٢م، استقر به المقام في موقعة الحالي مربع (٣).

تم بناء النادي بواسطة الجهد الشعبي، حيث جمعت التبرعات ، وأقيمت الحفلات الخيرية ليعود ريعها لصالح بناء النادي .

بجانب نشاطه الرياضي اهتم النادي بالأنشطة الثقافية والاجتماعية شأنه في ذلك شأن كافة الأندية الأخرى، كما لعب دوراً مهماً في محاربة الاحتلال البريطاني، وكان منبراً لنقد الإدارة البريطانية وظل يمثل صداعاً مزمنا للسلطات، حتى تم احتلاله في العام ١٩٤٩م ❖.أشعل عدد من أعضائه أوار الحركة الوطنية حتى زجوا في السجون، منهم عثمان بادي " أحد قادة الجبهة المعادية للاستعمار"، خليل إبراهيم، الأرباب أحمد إدريس ومحمد الحسن الأمين عمر.

مثل النادي الأهلي نقطة وصل بين الوطنيين، ومُورست فيه الأنشطة المتعددة كالليالي الثقافية التي تذخر بالمسرح والغناء، وفي هذا الصدد تم تكوين جمعية

ثقافية تعنى بإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية، ارتاد النادي من ظرفاء المدينة عثمان بادي، عباس أبو السعود وعبد الرحمن حاج عمر.

الخاتمة

من آثار الأندية الإيجابية أنها شغلت أوقات فراغ إنسان شندي وعادت عليه بالفائدة والنفع، وليس هنالك مثال أدق وأشمل لهذا النفع من أندية الخريجين الذين عملوا على نشر الوعي بين العامة، وأغلبيتهم من خريجي كلية غردون التي افتتحت في العام ١٩٠٢م.

كانت الأندية الثقافية الاجتماعية الرياضية في الفترة الممتدة مابين (١٨٩٨م - ١٩٥٦م) من أبرز الوسائل التي أسهمت في تنمية المجتمع وعرفت أطيافه بما يدور حوله، ولعل أبرز ما قدمته هذه الأندية من دور فعال هو تنمية المعارف الثقافية والعلمية لدى المجتمع في شندي، وهكذا عملت على توعية المواطن بمسئولياته الاجتماعية والثقافية والسياسية بالإضافة إلى دعم الوحدة الوطنية وتحقيق الترابط الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد .

للأندية بجميع تخصصاتها أذرُع، وهذه الأذرع قامت بوظيفة نقل المعلومات إلى الجمهور وتبصيره بما حوله، كما أن هذه الأندية كانت تقوم بدور مهم في جمع الشمل خصوصاً الخريجين، ومن ثم تواصل نشاطها إلى باقي أطياف المجتمع.

كانت للأندية في مدينة شندى صور مختلفة ومتنوعة تبعاً لمستوى وعي وثقافة المجتمع وظروفه المختلفة، فمن الأندية ما كان مخصصاً للرياضة البدنية وممارسة ألعابها ونشاطاتها المختلفة، ومنها ما عُني بالجوانب الثقافية والأنشطة الأدبية والفعاليات الفكرية، ومنها ما هو اجتماعي اهتم بخدمة المجتمع ولبى احتياجات أفراده، إلا إنها اشتركت جميعها في أن لها آثاراً مهمة في بناء الإنسان، وحددت اتجاهاته وكونت ثقافاته وأفكاره ولا سيما في فترة الشباب من العمر التي يكثُر الإنسان خلالها من تواصله مع هذه المؤسسات بصورة أو بأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر .

- **وثائق غير منشورة ، دار الوثائق القومية :**

تقارير مصلحية :

٤/١/A/٣٨، Shendi,A، المديرية الشمالية .

ثانياً : الصحف :

- الوطن ، العدد ، ١٠٩٧ ، ١٠/١/ ٢٠٠٩ م .
- الوطن ، العدد ، ٥٠١١ ، ١٨/١/ ٢٠١٢ م .

ثالثاً : المقابلات الخاصة :

- خضر سليمان فضيل : أديب وشاعر ، من المهتمين بتراث شندي ، نادي شندي الثقافي الاجتماعي ، ٤/٣/ ٢٠١٦ م .
- حسين النور حميدة : من أقطاب الحزب الشيوعي السوداني في شندي ومرشح الحزب في عدد من الدوائر الإنتخابية منذ ١٩٦١ م ، شندي ، حلة قريش ، ٢٠١٦/٨/٢٢ م .
- خضر أبو السعود : سكرتير النادي الأهلي شندي ، شندي ، السوق ، ٤/١/ ٢٠١٦ م.
- عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن : من مثقفي شندي القطب بنادي النيل ، شغل مديراً للاعلام بشندي في الفترة مابين (٢٠٠٠لمح١٩٧٥م) ، شندي ، مربع ١٨ ٢٧/ ١ / ٢٠١٥ م .
- سيد أحمد العدسي : قائد جماعة الاخوان المسلمين في شندي ، نادي شندي الثقافي الاجتماعي ، شندي ، ١٨/١/٢٠١٦ م .
- عثمان أحمد علي : رئيس نادي الوطن (١٩٧٥م - ١٩٨٥م) ، شندي ، مربع٩ ، ١٣/٢/ ٢٠١٥ م .
- علي حسين أبو رأس : معلم سابق بالمرحلة المتوسطة ، مراسل للإذاعة والتلفزيون ولعدد من الصحف اليومية ، شندي ، نادي شندي الثقافي الاجتماعي ٤/٣/٢٠١٦ م .
- عوض الكريم بخيت سلمان : نائب رئيس نادي شندي الثقافي الاجتماعي ، شندي ، ٥/٢/ ٢٠١٥ م .
- محمد البشير محمد عثمان : من مواطني شندي العارفين بتاريخها والباحثين في تراثها ، شندي ، السوق ، ١٠/٦/٢٠١٤م .

- محمد احمد علي أبو جوخ : من تجار وأعيان شندي ، رئيس نادي شندي الثقافي الاجتماعي ، السوق ، ٢٠١٥/١/٤ م .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

- معاوية السر علي أحمد : الجمعيات الأدبية والأندية ودورها في الحركة الوطنية في السودان (١٩١٤م -١٩٥٦م) ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، ٢٠١٢ م .

خامساً : المصادر باللغة العربية :

- أحمد خير المحامي : كفاح جيل ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .

سادساً : المواقع الإلكترونية :

- ويكيبديا الموسوعة الحرة .

ثانياً : المراجع :

- أحمد حمروش : مصر والسودان " كفاح مشترك " ، دار الهلال ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٠م .
- حسن علي الساعوري وآخرون : عمال السودان والسياسة ، دار الفكر ، الخرطوم ، د. ت .
- حسن نجيلة : ملامح من المجتمع السوداني ، ج١ ، دار الخرطوم للطباعة والنشر ، الخرطوم ، ط١ ، ١٩٩٤م .
- عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والأنساب وأشهر أسماء الأعلام والأماكن ، ج٣ ، أفروقراف للطباعة ، الخرطوم ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- محمد سعيد القدال : تاريخ السودان الحديث (١٨٢١م -١٩٥٥م) ، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي ، أم درمان ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
- " " وآخرون : المرشد في تاريخ أوروبا ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عدن ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- محمد عمر بشير : تاريخ الحركة الوطنية السودانية (١٩٠٠م -١٩٦٩م) ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، د. ت .

- محجوب عمر باشري : معالم تاريخ السودان ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- محمد الجوهري ، علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- ناصر الأنصاري : المجمل في تاريخ مصر" النظم السياسية والإدارية" ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣م .

المحاضرة الثانية

السياحة في محلية شندى ((الواقع والمستقبل))

د. حرم أبو القاسم مدير[١]

أ.كوثر حسن عبد المجيد الخطيب[٢]

*** تمهيد :**

محلية شندى إحدى محليات ولاية نهر النيل والتى تتميز بموقع فريد حيث تعتبر حلقة الوصل بين العاصمة الخرطوم وحاضرة ولاية نهر النيل الدامر ، في مساحة

---

[١] أ. مساعد بقسم السياحة بكلية السياحة والآثار – جامعة شندي ورئس القسم

[٢] مدير إدارة السياحة بمحلية شندي

تقدر بحوالى ١٤٥,٩٦ كم ٢ تحد جنوباً بمحلية شرق النيل وشرقاً القضارف وغرباً نهر النيل وشمالاً الدامر ، تبدأ حدود المحلية من قرية ام على شمالاً حتى قرية المسيكتاب جنوباً مروراً بعدد من القرى وتتوسطهما مدينة شندى ، هذه المساحة الشاسعة تضم في طياتها العديد من المقومات أو الموارد السياحية المتنوعة منها :

أولاً الموارد الطبيعية وتتمثل في :

١ - **شلال السبلوقة :**

تقع المنطقة جنوب المحلية على بعد ٨٠ كم٢ شمال الخرطوم و ٨٥ كم٢ جنوب مدينة شندى في مساحة تقدر بحوالى ٤٥ كم ٢ تتميز المنطقة بالإهمية الترفيهية فهى تمثل جاذباً سياحياً **لما تتمتع به المنطقة من شلال وطيور نادرة وحياة** برية ومائية كما تعتبر المنطقة ارض خصبة للباحثين وطلاب الجامعات، حيث نجد كثيرا من الجامعات والكليات تقوم بدراسات في هذه المنطقة سواء كانت هذه الدراسات خاصة بانواع الصخور وتكوينها كلية التربية (جامعة شندى) وكلية العلوم (جامعة الخرطوم)) أو بالحياه البرية النباتية والحيوانية (جامعة السودان وجامعة الخرطوم) .

الصورة تجسد الانشطة السياحة في منطقة السبلوقة السياحية

٢ - الصحراء :

حيث تقع المحلية في المنطقة شبه الصحراوية ويُعد ذلك نعمه اذا استغل الاستغلال الأمثل ففى الآونه الأخيرة ازدهرت سياحة الصحراء والتى تستهوى العديد من محبى المغامرة ، هذا بخلاف هواة الصيد والمطاردة ، إضافة إلى سياحة السفارى .

٣ - نهر النيل :

يعتبر نهر النيل من أهم المقومات السياحية حيث يخترق المحلية من جنوبها إلى شمالها ، ويمكن توظيفه سياحياً باقامة عدد من المشاريع السياحية مثل سياحة الصيد وسباق الزوارق والمتنزهات والرحلات النهرية واقامة الفنادق العائمه ،كما يمكن الإستفادة من الجزر واشباه الجزر الموجودة مثل جزيرة ((ساردية)) في السياحة .

٤ - الحياة البرية :

تمتاز المحلية بوجود حيوانات حباها الله بالتكيف على العيش في السهول الرملية المنبسطة التى تغمر المحلية مع وجود تلال وكثبان رملية تتفاوت في الإرتفاع ، ومن الحيوانات الموجودة الغزلان -الإرانب - الثعالب - الضباع وانواع من الطيور المقيمة والمهاجرة .

٥ - الجبال :

تتمتع المحلية بوجود عدد من الجبال والتلال في إطراف المحلية (جنوب – شرق – غرب) مثل جبال ام على وجبل جاري والتى يمكن استغلالها في سياحة تسلق الجبال واقامة االمنتجعات الجبلية .

ثانياً الموارد الثقافية :

وهو ما خلده الإنسان من تراث وكيفية توظيفه لخدمة المجتمع مثل الآثار والمعارض والمسارح والمراكز الثقافية والمكتبات والمهرجانات تضم تنوعاً أثنياً وقبائلياً واسعاً ويمثل نسيجاً إجتماعياً آمن لا تطحنه الصراعات ولا تهدده الفوراق العرقية وهم خليط من قبائل مختلفة وأغلبهم من الجعليين مع وجود قبائل آخرى مثل الكنوز والشوايقة والمحس والدناقلة .

ويشتهر أهل المحلية بحب الضيافة واكرام ومراعاة الجار واحترام العرض والافتخار بالنسب .

- تتمع المحلية بتنوع تراثى جاذب وصناعات شعبية وتتمتع بوجود عدد ضخم من المواقع الاثرية والتى تمتد من ود بانقا جنوباً وحتى منطقة البجراوية شمالاً مثل :

١ - النقعة : تقع في وادى العوتيب في منطقة البطانة على بعد ٣٨ كم شرق طريق الأسفلت الذى يربط مدينة شندى بالخرطوم ويوجد بالموقع (معبد الاسد ، الكشك المروى، معبد الآله آمون)) .

٢ -المصورات الصفراء : على بعد ٢٥كم شمال النقعة ويضم الحوش الكبير – معبد الاسد .

٣ - اهرامات البجراوية: يفوق عددها المائه واربعون هرماً (شماليه ، غربية، جنوبية) .

٤ - المدينة الملكية : على بعد ٤ أميال شمال كبوشية يوجد بها عدد من المعابد والقصور ومن اشهر المعابد معبد آمون ومعبد اغسطس ، ووجُد بالمنطقة بقايا صناعة صهر الحديد هذا فضلاً عن الحمامات الملكية.

٥ -ود بانقا : على بعد ٧٥كم ٢جنوب المدينة الملكية بها قصر الملكة إمانى شخيتو .

٦ - متحف المصورات الصفراء : يقع في منطقة المصورات الأثرية وهو من المتاحف التى تقام في المواقع وقد قامت بتشيده بعثه المانية ويضم الآثار التى تم العثور عليها إبان الحفريات التى إجريت في نفس الموقع .

كما توجد بالمحلية عددمن المواقع مثل موقع الفجيجة (١) في قرية الفجيجة (العصر الحجري) ومقابر عبد الباسط وقوز راشدة الأثري (الفترة المروية) مقابر أبو سبيب الذي يرجع الي الفترة المسيحية في منطقة

صورة توضح موقع ابوسبيب ***صورة توضح انتشار العظام في ابوسبيب***

- كما توجد عدد من المراكز الثقافية إلا انها توقفت عن العمل مثل مركز حراء الثقافي ومركز بخيت سلمان الثقافي .
- مهرجان النيل للسياحة والتسوق :

تم أول إفتتاح له في العام ٢٠١٣م وهو يقام سنوياً في مدينة شندي تحت شعار حضارة في القدم منبع في القيم ومن فوائد هذا المهرجان :

- الحفاظ علي التراث القومي .
- تنشيط الصناعات اليدوية .
- تشغيل الأيدي العاملة .
- تحسين مستوي المعيشي .
- تشجيع السياحة الداخلية((المتاحف والصناعات)) .
- جمع تراث المنطقة في مكان واحد .

ثالثاً : الموارد الدينية وتتمثل في :

المؤسسات والمواقع الدينية مثل المساجد والكنائس والقباب والإضرحة والخلاوى .

ومن اشهر هذه المناطق :

- الجامع الكبير :

بقلب سوق شندى أنشأ في القرن االثالث عشرالميلادي.

- مسجد الفكى يوسف انشأ في القرن السادس عشر .

- الكنيسة والتي تم انشائها في القرن العشرين عام ١٩٤٨

القباب والضرحة:

- قبة الحفيان : بهما ضريح الشيخ على العجيل (الحفيان) والمنحدر من سلالة جدهم الذى أتى من بلاد اليمن، بها أنشطة الطرق الصوفية (الحوليات – الاحتفال بليلة المولد – الذكر في يوم الجمعة)وتقع بالقرب من حوش بانقا كما يأتى الناس للعلاج .

قبة الشيخ الحفيان ***قبة الشيخ بانقا الأزرق بمويس***

- ضريح الشيخ الزاكى : (الزاكياب) جنوب شندى بها نشاط أسبوعى (الذكر) وسنوى (المولد) وذكرى وفاة الشيخ الزاكى .

- قبة الشيخ أبو كعه .

- قبة الشيخ أبو شريعة -قرية الشقالوة .

-قبة الشيخ أبو فراج - شندى فوق .

- قبة الشيخ بانقا الأزرق بمويس

- قبة الشيخ ضويب بالتضامن. .

والزيارة لهذه الإضرحة تسمى بالسياحة الدينية .

الصناعات اليدوية والتراثية :

تنتشر في المحلية كثير من الصناعات اليدوية والتراثية والتى يمكن أن تكون جاذب سياحى منها :

صناعة الدمور (الفراد) :

ينسج عن طريق الانوال المروية القديمة وهو من القطن الخالص وهو مشهور على نطاق القطر وكثير من الزوار عند قدومه للمنطقة يسأل عن النسيج اليدوى.

الصناعات الفخارية :

توجد الصناعات الفخارية في كثير من المناطق ويقوموا بصنع الأزيار والمباخر والأناتيك وخلافه .

السعف :

وهى صناعة تقوم على اوراق النخيل والدوم حيث يصنع منها المكانس والبروش والهبابات والحبال والمشلعيب والقفاف ....

الحديد والإلمونيوم :

مثل صناعة أوانى القهوة مثل الشرقرق والجبنه والقلاية والمواقد الصغيرة الخاصة بالقهوة .

الحدائق والمتنزهات :

المحلية بها عدد لا بأس به من الحدائق المفتوحه والمغلقة مثل منتزه النيل العائلى ومنتجع اتلانتك السياحى .

الطاقة الإيوانية:

تمثل الطاقة الإوائية اهم المقومات التى سينبعث منها الحراك السياحى وتتمثل مواقع الإقامة والضيافة في فندق الكوثر ((٣ نجوم)) به ٢٠ غرفة ومعسكر مروى السياحى ((تابع للشركة الإيطالية للسياحة)) بعدد ١٠ غرف وشركة بلو أسكاى بعدد ٥ غرف في البجراوية وملتقى شندى السياحى (درجة أولى) ٥ غرف هذا بالإضافة للوكندة شندى الوطنية .

المطاعم :

تحوى المحلية وخاصةمدينة شندى عدد كبير من المطاعم الشعبية والمطاعم المتخصصه في نوع معين من الطعام مثل مطعم ميكو وحوش المنطقة للاسماك كما يوجد عدد كبير من الكافتيرات التى تقدم المشروبات الغازية والشعبية مثل الكركدى – التبلدى وغيرها .

من الملاحظ تركز هذه الخدمات (المطاعم + الفنادق + الحدائق والمتنزهات) في مدينة شندى وتفتقر قرى المحليه لهذه الخدمات .

الخدمات الأخرى بالمحلية :

الصحة :

المحلية بها عدد من المستشفيات مثل مستشفى الملك نمر و المستشفى التعليمى و مستشفى الحوش والمسيكتاب بالإضافة إلى عدد كبير من المراكز الصحية داخل المدينة وخارجها .

التعليم :

بالمحلية عدد من الكليات الأدبية والعلمية مثل كلية الآداب والطب والتربية والإقتصاد والعوم والتقانة والمدارس بمختلف المراحل التعليمية (العامة منها والخاصة) وإيضاً التعليم قبل المدرسى .

الإتصالات :

يوجد بالمحلية جميع وسائل الإتصالات الموجودة في الدولة مثل شركة زين و MTN وسودانى.

النقل :

ترتبط المحلية بعدد من المدن بالطرق المختلفة حيث ترتبط بالعاصمة عن طريق السكك الحديدية (قطار النيل) والطرق البرية وايضاً عاصمة الولاية الدامر ومنها إلى باقى مدن الولاية أو مدن السودان ، كما يربطها جسر بمدينة المتمة والذى سهل عملية النقل بين المدينتين وترتبط قرى المحلية بالمدينة بالطرق المسفلته .

التسوق :

مدينة شندى بها أكبر وأقدم واشهر الأسواق في الولاية و ويفى سوق شندى جميع إحتياجات المواطن ويحوي أسواق الخضر والفواكه .

المحلات التجارية ((كهرباء -أحذية - ملابس -مستلزمات اطفال - الإناتيك)) والمجوهرات - الاثاث كما يوجد سوق للماشية .

البنوك :

يوجد عدد من البنوك بالمدينة منها البنك السودانى الإسلامى وبنك فيصل الإسلامى وبنك الإدخار والبنك الزراعى وبنك النيلين وبنك الخرطوم ، كما توجد خدمة الصراف الآلى بالمحلية داخل المدينة فقط.

المؤسسات الحكومية :

محكمة شندى الفرعية - إدارة الضرائب - الزكاة - الثروة الحيوانية - مكتب الغابات - إدارة الكهرباء والمياه وغيرها .

الرياضة :

اصبحت أندية شندى لكرة القدم تمثل المنطقة في المنافسات القومية والإفريقية مثل (النيل و الإهلى)) حيث يمثل فريق الإهلى شندى المحلية إفريقياً ، حيث يأتى الفريق الضيف لمنازلة المضيف في داره وهو ما يعرف بالسياحة الرياضية ، مما يعود بالفائدة على المحلية ولذلك لابد من تأهيل الملاعب (إستاد

شندى) ليليق بالمبارايات الإفريقية ، ، وإيضاً هنالك ملاعب خماسيات رياضية - سباق الهجن

استاد شندي *مضمار سباق الهجن شندي*

معوقات التنمية السياحية في محلية شندي :

إتضح من خلال عرض الموارد السياحية في المحلية أن المحلية تمتلك العديدمن الموارد التي تمكن من جعل صناعة السياحة من الموارد المهمة لإقتصاد المحلية وذلك لتميزها بالتنوع البيئي والحضاري والثقافي إلا أن هنالك كثير من المعوقات التي تواجه تطور السياحة بالمحلية أهمها :-

١ - عدم الإهتمام الكافي من قبل الجهات المسؤولة . ولا يفوتنا أن نشير الي الدور الذي قامت به حكومة المحلية متمثلة في معتمد المحلية للدور الذي قام به في نهضة سياحية في الفترة الأخيرة وهي بداية التطور والتقدم ان شاء الله .

٢ - عدم الإهتمام بالترويج والإعلان السياحي .

٣ - تفتقر المناطق السياحية للبنيات الإساسية مثل النقل والإتصالات والمطاعم - الكفتيريات -الكهرباء -المياه - الصرف الصحي - محطات الوقود .

٤ - قلة الطاقة الإيوائية فهي لاتناسب المحلية .

٥ - عدم وجود خدمة الإرشاد السياحي والأدلاء السياحين.

٦ - عدم وجود شركات سفر وسياحة .

٧ - عدم الوعي السياحي لمواطني المحلية .

٨ - عدم الإلتزام بالقوانين السياحية والجودة .

٩ - تركز كل الخدمات في مدينة شندي في حين أن قري المحلية تفتقر لمعظم الخدمات .

تنمية المنطقة سياحياً :

وللنهوض بالمحلية سياحياً نوصي بالاتي :

١ - الإهتمام بالبنيات الاساسية التى تخدم السائح والمواطن وخاصة في المناطق السياحية .

٢ -رفع قدرة وكفاءة الكوادر العاملة في النشاط السياحى .

٣ -تحديث التشريعات والقوانين السياحية وخصوصاً المتعلقة بالاستثمار السياحي .

٤ -إجراء دراسات لتقويم الآثار الإجتماعية والثقافية والبيئية للنشاط السياحى .

٥ -رسم خارطة لتحديد المواقع السياحية والعمل على تطويرها .

٦ - التنسيق بين اجهزة المحلية المختلفة ذات الصلة بالنشاط السياحى .

٧ -توسيع الطاقة الإستيعابية الفندقية بمختلف الدرجات .

٨ - ضرورة تطابق الإيواء السياحى مع البيئة العمرانية(الفندق الإيكولوجى) .

٩ -تشجيع السياحة الداخلية بإقامة المهرجانات المختلفة .

١٠ -الإستمرار في مهرجان شندى للسياحة والتسويق مع التجديد والإبتكار مثلاً تكون له فروع في القرى وتغيير الشعار .

١١ - الإهتمام بالترويج والإعلان السياحى الخارجى .

١٢ -انشاء شركات سياحية لتنظيم العمل السياحى داخل المحلية وخارجها .

١٣ - الإهتمام بنظافة المدينة .

١٤ - الإهتمام بالصناعات اليدوية وتمويلها من قبل الحكومة .

١٥ -نشر الوعى السياحى عن طريق إقامة المحاضرات والمهرجانات والمعارض .

١٦ -الإهتمام بالسياحة الرياضية بتأهيل استاد شندى والاندية وانشاء ملاعب للتنس وكذلك الرياضات المائية .

١٧ -الاستفادة من نهر النيل سياحياً باقامة المنتجعات والرياضات .

١٨ -انشاء مدارس للتعليم التقنى الخاصة بالسياحة .

١٩ -انشاء متاحف أو متحف ليجمع تراث المنطقة .

٢٠ -تشجيع الإستثمار المحلى والاجنبى عن طريق االاعفاءات الضريبة لفترة معينة - بيع الاراضى بسعر رمزى .

٢١ - تطوير الحدائق الموجودة وإنشاء حديقة حيوان بالمدنية .

٢٢ - استكمال عمل الحفريات في المواقع الأثرية وعمل الترميم للمواقع الأخرى

٢٣ -زيادة حماية المواقع الأثرية .

أما مسيرة مكتب السياحة بمحلية شندى فقد أعاد مكتب المحليه نشاطه ١٩٩٨م بعد تجميده في ١٩٩٢م وذلك مع افتتاح فندق الكوثر بدء المكتب بموظفين منتديين وانحصر العمل في التحصيل والتفتيش لترقية الاداء وبتولى منصب مدير ادارة السياحة وبمعاونة الاخت ضابط سياحه تم وضع تصور لتطوير السياحه إنفتاحها على المحليه حكومه ومواطنين ، وفي يوم ٢٠٠٥/١/١م كان اول معرض للسياحه بمشاركة المحليه وادارة الحياه البريه والتشكيليين في نادى النيل وكان له وقع طيب في نفوس الزوار ومن هنا بداء كل من كانت السياحه همه بمقترحات وتبادل وتبادل آراء تم من خلالها تكوين مجلس استشارى للسياحه شمل كل الجهات ذات الصله وويرأسه المعتمد (سياحه ، آثار ، معهد الدراسات المرويه قسم السياحه ، قسم الآثار ، الحياه البريه ، العقيدة والدعوه ، إدارة تعليم الكبار) وكان لهذا المجلس الأثر الواضح في تفعيل دور السياحه في وجود شرطة تأمين السياحه وموقع السبلوقه السياحى ومن ثم كان الهدف الاساسى للمكتب الترويج السياحى عبر المعارض التراثية والتسويقية والمشاركات في كل الفعاليات التى تقوم بها المحليه ومنظمات المجتمع المدنى والمؤسسات التعليميه حيث يتم المشاركه في كل معارض الجامعة والدوره المدرسية ومعرض الخرطوم الدولى وقام المكتب باصدار مجله السياحه نصف سنويه تثقيفية وكتيب السياحه في يوم ٢٠١١/٦/٢٥م ثم تسجيل المواقع السياحية (الإهرامات ، المدينة الملكية ،النقعه ، المصورات الصفراء) في قائمة التراث الإنسانى العالمى باسم الجزيرة المرويه بوفد

كريم حضر المؤتمر باليونسكو بالعاصمه باريس في فرنسا وكان للمحليه الدور الاعظم في التسجيل من المعتمد ورئيس لجنة تطوير شندى ومدير جامعة شندى ورئيس قسم الآثار بجامعة شندى ومدير ادارة السياحه شندى بالإضافه لمدير الهيئه القوميه للآثار وأمين المتاحف والاستاذ محجوب محمد عثمان .

وفي يوم ٢٠١١/١٠/٤م كانت المحليه الداعم الرئيسى ليوم السياحه الاول وكانت الفعاليات يوم واحد .

وفي ٢٠١١م كان لحكومه المحليه برأسه السيد المعتمد الحسن عمر الحويج رؤيه واضحه لتطوير المحليه سياحياً حيث تراسه السيد المعتمد وفد من مدير السياحه ومدير الشؤون الهندسيه ومدير الثقافه والاعلام ومدير النفايات الى ولايه البحر الاحمر للمشاركه في فعاليات مهرجان البحر الاحمر وتبادل الخبرات في المجالات المختلفه مه محليه بورتسودان حيث تم توقيع تفاهم بين المحليتين وهذا ظهر جليا في التنظيم الهندسى والصحى والمهرجانات وكان اول مهرجان في يوم ٢٠١٣/١/٢٣م يحمل شعار حضاره في القدم منبع للقيم والفتره الزمنية سبعة أيام وتعدلت الى (١٥) يوم في النسخه الرابعه والمهرجان اصبح موسم ينتظره الجمهور المنتج ويتم فيه الافتتاحات للمشروعات التنمويه والسياحيه مثل مضمار الهجن الذى تتواصل فيه مهرجانات الهجن برعايه اماراتيه شهرياً وكورنيش النيل والمواعين النيليه .

وهنا نعطيكم مقارنه لازدياد حركه السواح قبل وبعد المهرجانات في عام ٢٠١٢م عدد السواح ١,٥٣٨ سائح ١,٠٦٣ سائح اجنبى ٤٧٥ سودانى مقارنه في التزايد للسواح.

وفي السنوات الأخيرة تزايد عدد السواح الداخلين والاجانب السنه الماضيه(٢٠١٥م) ٢٥,٢٠٠ سائح بمعدل ٢٢,٢٠٠ سودانى و٣ ألف أجنبي وفي يناير - فبراير - مارس من هذا العام (٢٠١٦م) ١٠,٩٦٩ سائح - ٩,٨١٥ سودانى و ١,١٥٤ اجنبى.

والرؤيه المستقبليه تاتى كل مرحله وتليها الاخرى في ثبات .

نريد ربط المهرجان بعد ثباته اربعه سنوات في ٢٣ يناير من كل سنه بنفس الشعار حضاره في القدم منبع للقيم بدأت العالميه وفي نفس الموسم الشتوى

وبتخصيص فعاليات بالمواقع السياحية بهذا نكون بدانا بربط المدينة (التسويق) بالمواقع العالميه (السياحيه) هذا دفع للاقتصاد الذى تنتج عنه مشروعات خدميه ، ، كما نتوق لزيادة عدد العاملين بالإدارة والتدريب وفتح مجال لتخصصات تكمل للإدارة (لغات - ترويج - وعلاقات عامه - وتسويق - التراث) .

المحاضرة الثالثة

التعليم الأهلي في مدينة شندي

د. ناصر محمد عثمان عبد الرحمن•

المحور الأول

مصادر ومراجع الموضوع:

أولا : المصادر

(١) المصادر غير المنشورة

(أ) الوثائق والمحفوظات بدار الوثائق القومية بالخرطوم

أولاً: ملفات وزارة التربية والتعليم

ثانياً :المتنوعات

ثالثاً :ملفات المديرية الشمالية:

(ب) الرسائل الجامعية غير المنشورة

محمد الحسن أحمد الحفيان، الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لضعف التسجيل والتسرب بمدارس مرحلة الأساس محلية ريفي جنوب شندي والآثار المترتبة على ذلك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندي ، ٢٠٠٣م.

(٢) المصادر المنشورة

التقارير المصلحية المنشورة بالمصالح الحكومية

• أ. مشارك بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة شندي – ووكيل الجامعة

حكومة السودان، وزارة المعارف، مقترحات لتوسيع وتحسين نظم التعليم في مديريات السودان الشمالية في الفترة ما بين ١٩٤٨م -١٩٥٦م.

وزار التربية والتعليم، التعليم في المديرية الشمالية. ط١؛ الخرطوم: المطبعة الحكومية، ١٩٦٤م.

(ب) المصادر باللغة العربية:

محمد النور بن ضيف الله، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق يوسف فضل محمد. ط٣؛ ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع

(١) المراجع باللغة العربية

أحمد الحسن سمساعة وآخرون، تاريخ المكنية وخلاوى الشيخ حامد أبو عصا. ط١؛ الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، ٢٠٠٩م.

جعفر حامد البشير، مملكة الجعليين الكبرى. ط٢؛ الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

سعاد عبد العزيز أحمد، قضايا التعليم الأهلي في السودان. ط١؛ الخرطوم: مطبعة جامعة الخرطوم، ١٩٩٠م.

المعتصم أحمد الحاج، محاضر مؤتمر الخريجين ١٩٣٩م -١٩٤٧م.ط١؛ أم درمان:شركة مطابع السودان للعملة، ٢٠٠٩م.

حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم.ط١؛ الخرطوم: مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، ٢٠٠٥م.

(٢) المراجع المعربة

محمد عمر بشير، تطور التعليم في السودان ١٨٩٨ -١٩٥٦م، ترجمة هنري رياض وآخرون، ط١؛ بيروت: دار الجيل، ١٩٦٨م.

ثالثاً: الصحف والمجلات والدوريات

جريدة النيل، العدد رقم ٨٤ بتاريخ الأحد ١٩٤١/٩/١٤م .

جريدة الانتباهة، العدد رقم ١٤٩٨ ، الجمعة ٢٠١٠/١٠/٢٩م.

رابعا: المقابلات الشخصية

مقابلة شخصية مع الشيخ محمد عبد الله بقرية المسيكتاب شمال في خلوة الفكي عثمان .

مقابلة مع الأستاذ عباس حسين بمنزله بشندي.

مقابلة مع الأستاذ عبد الرحيم محمد احمد إبراهيم ، بمنزلة بمدينة شندي

مقابلة مع بشير جميل عضو لجنة مؤتمر الخريجين بشندي من مواليد ١٩١٨م بمنزله بشندي مربع ٩

مقابلة مع محمد البشير محمد عثمان من كبار رجالات التعليم بشندي والمهتمين بالتاريخ بمدينة شندي

مقابلة مع محمد احمد أبو جوخ من كبار رجالات التعليم بشندي بمدينة شندي

المحور الثاني التعليم الأهلي تعريفة ،بداياته ودورة:

المقصود بالتعليم الأهلي أو التعليم الشعبي هنا ذلك النمط من التعليم الذي توفره مؤسسات تعليمية ليست ذات خصوصية ينهض بها المجتمع أو بعض مكوناته طوعا من اجل إشباع رغبات شرائحه المختلفة في المعرفة والتعلم دون تطلع للربح أو المال. وعلى هذا فان جميع المؤسسات التعليمية على هذا النمط قديما وحديثا تدخل في دائرة التعليم الأهلي أو الشعبي كالخلوة والمدرسة وغيرهما.

شاع استعمال مصطلح التعليم الأهلي بعد العام ١٩٢٣م عندما تكونت لجنة استشارية للتعليم الأهلي في افريقية ، وفي عام ١٩٢٥ وبسبب إصرار إدارة مدرسة الإرسالية الأمريكية على حضور الطالبات المسلمات دروس الديانة المسيحية ، قام أولياء أمور الطالبات بمطالبة الحكومة للسماح لهم بتأسيس مدرسة أهلية ، فوافقت الحكومة شريطة ألا تكون ملزمة بإلحاق خريجيها في الوظائف العامة ، وان تكون المدرسة خاضعة للإشراف والتفتيش الحكومي . وفتحت المدرسة في العام١٩٢٧ تحت اسم مدرسة أم درمان الأهلية ، وفي نفس العام صدر قانون المدارس الأهلية في السودان لوضع قواعد الإشراف والتنظيم على المدارس الأهلية، ونص القانون على عدم جواز إنشاء مدرسة دون الحصول على موافقة مسبقة من الحاكم العام، وعدم تسجيل شخص في قائمة المدرسين أو السماح له بالتدريس دون موافقة مدير المعارف ، الذي منحة القانون الحق في تفتيش جميع المدارس.

في عام ١٩٢٩ أسس الشيخ بابكر بدري مدرسة رفاعة للبنات وفي الفترة بين العامين ١٩٣٦ - ١٩٤٦م ازدادت أعداد المدارس الأهلية في البلاد حيث ساهم مؤتمر الخريجين العام في إنشاء المدارس الأهلية بمختلف مراحلها في مدن السودان المختلفة، عبر إنشاء صندوق للتعليم وتبنيه ليوم التعليم منذ العام ١٩٤١لجمع التبرعات من المواطنين لبناء المدارس الأهلية وإعانتها وتمخض عن ذلك ظهور المدارس الأهلية في الأبيض وأم درمان في العام ١٩٤٣ ، وفي في عطبرة والقولد (وسطى) في العام ١٩٤٤ ، وكان مؤتمر الخريجين بذلك يسجل اعتراضا على سياسة الحكومة الرامية للحد من التعليم ، وفي نفس الوقت يلبي رغبات أولياء أمور التلاميذ، ويفتح أبواب العمل لبعض الذين استغنت الحكومة عن خدماتهم لأسباب سياسية بل استقال بعض المدرسين الأكفاء من المدارس الحكومية للعمل كنظار للمدارس الأهلية.

في الفترة بين العامين ١٩٤١ -١٩٥٢ م أسست ٣١ مدرسة أهلية وسطى و٤ مدارس أهلية ثانوية وفي العام ١٩٥٤ وصل عدد المدارس الأهلية الأولية ١٥ مدرسة للبنين و٢ للبنات وبلغ عدد المدارس الأهلية الوسطى إلى ٤٢ مدرسة للبنين و٣ مدارس للبنات والمدارس الأهلية الثانوية إلى ٥ مدارس للبنين و٣ مدارس للبنات وعدد طلاب هذه المدارس الأهلية كان يفوق عدد طلاب المدارس الحكومية.

في عام ١٩٥٧م قررت حكومة السودان بأن تتولى وزارة المعارف مسئولية التعليم في البلاد بصورة كاملة، وبناءاً على ذلك قامت بضم المدارس الأهلية التي قبلت قرار الضم وهي اثنين وخمسين نهراً من المدارس الأهلية الوسطى للبنات والبنين تضم ثمانية آلاف وأربعمائة وثمانين طالباً وطالبة، وعدد سبع أنهر من المدارس الأهلية الثانوية بعدد ألف ومائة وعشرين طالباً، ليصل مجموع الطلاب والطالبات الذين أصبحوا تحت مظلة وزارة المعارف في المرحلتين الوسطى والثانوية تسعة آلاف وستمائة طالباً وطالبة.

في عام ١٩٦٥م تقدَّم السيد بدوي مصطفى وزير التربية والتعليم بتوصية لمجلس الوزراء(وافق عليها المجلس) يقترح فيها إنشاء مجلس للتعليم الأهلي في البلاد يضطلع بمهام مساعدة الوزارة في مجال التوسع التعليمي، الذي كان أحد أهم أهداف الوزارة في تلك الفترة وقد حدَّد الوزير أهداف ذلك المجلس في:

١/ المساعدة في التوسُّع التعليمي المنشود ورعاية المؤسسات التعليمية غير الحكومية.

٢/ استنهاض الهمم لتوفير المال اللازم للتوسُّع في التعليم غير الحكومي .

٣/ المشاركة في معالجة المشاكل التي تواجه وزارة التربية في شئون التعليم غير الحكومي.

٤/ إشراك المواطنين في نشر التعليم وغرس روح المسؤولية الوطنية فيهم .

المحور الثالث مؤسسات التعليم الأهلي في مدينة شندي :

أولا مركز شندي العلمي : -

في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي (١٦٧٠م) تقريباً نشأ مركز شندي العلمي على يد الشيخ المضوي محمد بن محمد أكداوي حفيد الشيخ محمد القناوي المصري الذي انتقل إليها بجميع تلاميذه في بربر استجابة لدعوة وجُهت له من قِبل اثنين من أبناء شندي .مدينة شندي لا يبدو أنها كانت خالية تماماً من المراكز العلمية قبل مجيء الشيخ المضوي إليها في القرن السابع عش وينهض دليلاً على ذلك ما أورده ود ضيف الله عن الدعوة التي تلقَّاها الشيخ من ابني الحاج فايد لمرافقتهما إلى شندي ليستكملا تعليمهما الذي انقطع بوفاة والدهما ، وفي هذا إشارة إلى أن ولدي الحاج فايد كانا يتلقيان تعليمهما في مدينة شندي و يجب أن نشير هنا إلى أن وجود مراكز علمية تهتم بتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم في مدينة شندي ذات الخلفية الثقافية العربية والخلفية التجارية قبل القرن السابع عشر الميلادي لم يكن أمراً مُستبعداً ، كما أن الشيخ المضوي مؤسس مركز شندي، لم يكن يهتم بدراسة القرآن وعلومه وإنما كان جُلَّ اهتمامه العلمي منصباً حول تدريس علوم الفقه والتجويد والنحو والأصول والمنطق.ولا يبدو منطقياً هنا أن يسعى أبني الحاج فايد لدراسة الفقه دون أن يكونا قد حفظا القرآن الكريم وتعلما القراءة والكتابة قبل ذلك .

تأثر مركز مدينة شندي العلمي بالمدرسة المصرية وساهم بقدر ملحوظ في نشر وتثبيت دعائم المذهب المالكي في السودان من خلال كتب المالكية التي كانت تُدرَّس فيه وعلى هذا فإن المركز قد تميز بالدراسات الفقهية والعلمية فقط، دون أن يلامس التيارات الصوفية التي كانت قد بدأت تشق طريقها نحو المنطقة. و لم يرد في ترجمة الشيخ المضوي أنه قد سلك طريق الصوفية أو أنه من الذين جمعوا بين العلم والعمل، وإنما كان يُكرِّس جُل وقته في تدريس الفقه واللُّغة والأصول إلى جانب التأليف .

انتظمت بمركز مدينة شندي العلمي في القرن السابع عشر الميلادي حركة تأليف نشطة حيث تميز الشيخ المضوي بغزارة إنتاجه الفكري وتعدُّد مصنفاته ومؤلفاته العلمية التي وصفها محمد ود ضيف اللّه في كتاب الطبقات بأنها كانت تستحق أن تُكتب بمداد من ذهب.وقد صنَّف الشيخ المضوي خلال عمره القصير الذي لم يتجاوز الخمسين عاماً العديد من المؤلفات منها أربعة عشر شرحاً على أم البراهين في باب العقيدة والتوحيد، و الشرح الكبير على منظومة (بدء الأمالي) ويقع في حوالي ستين كراساً، و الشرح الصغير على منظومة (بدء الأمالي) ويقع في حوالي سبعة كراريس، و شرح عقيدة رسالة أبي زيد القيرواني في الفقه .وقد صنَّف الشيخ المضوي كذلك في باب النحو والصرف وعلوم القرآن بعض الشروح منها شرح الأجرومية، و شرح الجزرية ، وقد انتشرت مؤلفات الشيخ المضوي هذه في مُعظم أنحاء السودان وانتفع بها كثير من المهتمين بالفقه والعلم. نتيجة لاحتضانه هذه الحركة العلمية والفكرية النشطة يمكننا القول أن مركز مدينة شندي العلمي ومُنذ القرن السابع عشر الميلادي كان مُساهماً نشطاً في نشر العلم والمعرفة في مُعظم أنحاء السودان من خلال قيامه بتدريس طالبي العلم الذين وفدوا عليه على مرِّ السنين.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من الميلاد تدهور التعليم في البلاد، وأصيب بالجمود والوهن، للدرجة التي اقتصر فيها عمل المراكز العلمية على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم واختفت دروس الفقه والمنطق وعلم الكلام التي كانت مزدهرة في المراكز العلمية في القرن السابع عشر الميلادي

ثانيا الخلاوى:

ارتبط ظهور الخلوة كمؤسسة تعليمية أهلية في شندي (مركز علمي) بانتشار الإسلام والثقافة العربية فيها وفي القرن السابع عشر الميلادي حُظيت شندي بشُهرة واسعة نتيجة لانتشار المراكز العلمية فيها،والتي دائماً ما يُنظر إليها على أنها تمثل امتداداً للمراكز العلمية الأكثر شُهرة في شمال السودان.

١ -الخلاوى القرآنية في شندي:

المقصود بالخلاوى القرآنية هنا المراكز العلمية الدينية التي قامت منذ القرن السابع عشر الميلادي في منطقة شندي، بما في ذلك الخلاوي التي ظلَّت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم فنون القراءة والكتابة للصبية وفق مناهجها الخاصة تحت إشراف

فقهائها، أو أعيان القرى التي احتضنتها في المساجد أو في مباني خاصة بها، منذ القرن السابع عشر الميلادي وحتى الثلث الأول من القرن العشرين،

في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين قامت في منطقة شندي بعض الخلاوى لم يتطرق إليها ود ضيف الله في كتابه الطبقات، على الرغم من أن تاريخ قيامها - استناداً على روايات القائمين على أمرها - يعود إلى ما قبل الفترة التي صنَّف فيها ود ضيف الله كتاب الطبقات. ولعل سبب تجاهل ود ضيف الله لهذه الخلاوى التي كانت تُعَدُّ جزءاً من منظومة الخلاوى القرآنية في منطقة شندي، يعود إلى أن ود ضيف الله لم يسمع بها أصلاً، أو أن الفقهاء الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها لم يصيبوا قدراً من الشهرة. ومن الخلاوى التي لم يرد لها ذكر في كتاب الطبقات، خلوة الفكي عثمان بالمسيكتاب شمال، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن السابع عشر الميلادي وخلوة الشيخ بابكر الحجازي بشندي، التي تأسست في عام ٩٧٠هـ . وخلال القرن العشرين استمرت الخلاوى في شندي تمارس نشاطها المعتاد دون أن تتأثر كثيراً بالنمط التعليمي الحديث الذي أدخله البريطانيون في السودان، ولم تظفر منه شندي حتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين، سوى مدرسة أولية واحدة تستوعب أربعين تلميذاً في العام، تم تأسيسها في عام ١٩١٢م، ويتنافس عليها الصبيان ممن هم في سن التعليم من جميع أنحاء منطقة شندي. وظلَّت الخلاوى هي السبيل الوحيد للتعليم في القرى الصغيرة والبعيدة عن مدينة شندي، وللذين لم يحالفهم الحظ بالالتحاق بالمدرسة الوحيدة في المنطقة التي كانت بالكاد تستوعب الصبيان الراغبين في الالتحاق بها، من مدينة شندي والقرى المحيطة بها.

٢ - الخلاوى النظاميَّة في شندي:

الخلاوي النظامية هي في الأصل عبارة عن خلاوى قرآنية كانت تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة، وتدريس بعض العلوم الدينية الأخرى، ثمَّ قامت مصلحة المعارف بإدخال بعض التعديلات على مناهجها، لتواكب مناهج الدراسة بالمدارس النظامية، ومن ثم تحويلها إلى خلاوى نظامية تكون على مسافة معقولة من النظام التعليمي القائم في البلاد آنذاك. وقد تركَّزت أهداف هذه الخلاوى بعد ذلك على تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وحفظ شيء من القرآن الكريم، مع اهتمام خاص بالمبادئ الأولية للصحة والنظافة . وعلى هذا فقد كانت الخلوة النظامية تُعدُّ مدرسة

مُصغَّرة، يتعلَّم فيها التلاميذ الحساب والإملاء والقراءة والكتابة وحفظ آيات القرآن الكريم.

الخلاوى النظامية كانت تتلقَّى دعم مالي شهري يُقدَّم كراتب للفقيه الذي يقوم بالتدريس فيها حسب المنهج المحدد.وكانت مصلحة المعارف تتدخل في شئون تلك الخلاوى عبر الإشراف والمتابعة والتفتيش الدوري ، وكانت سلطة مصلحة المعارف ومفتشيها قد تصل إلى التوصية بإيقاف الإعانة أو تحديد قيمتها أو إلغائها، وذلك حسب المستوى العلمي الذي يتمتع به الفقيه، لذلك كثيراً ما كانت تقارير التفتيش الدوري للخلاوى تنادي بإخضاع بعض الفقهاء لدورات تنشيطية في شندي أو الدامر. كذلك كان استمرار الإعانة المقدمة للخلوة أو زيادتها أو حتى استمرار الخلوة كمؤسسة، بجانب المستوى المعرفي الذي يتمتع به الفقيه ومقدرته على القيام بأعبائه، كان رهينا بأن يتلمَّس مفتش التعليم الذي يقوم بتفتيش الخلوة ردود إيجابية على الأسئلة التالية:

هل الخلوة توفِّر قدراً من التعليم للفتيان ؟

هل معدَّل الحضور كافياً فيما يتعلَّق بالخلوة كمنشأة عامة؟

هل المباني صحيَّة بدرجة لا تُلحق ضرراً بصحة الفتيان نتيجة لحضورهم للخلوة؟

شكَّلت الخلاوى النظامية طريقاً ثانياً للتعليم يسلكه من لم يسعفهم الحظ بالالتحاق بسلك التعليم في المنطقة، وقد ظلَّت الخلاوى النظامية في شندي تستوعب أعداد مُقدَّرة من الفتيان الذين لم يجدوا فرصة للالتحاق بمدرسة شندي الأولية أو بالمدارس الصغرى.

٢ -١ خلوة الشيخ خلف الله:

تأسست خلوة الشيخ خلف الله بمدينة شندي في شهر فبراير من العام ١٩٢٥ ،بمبادرة من أعيان ومواطني مدينة شندي ، بغرض تعليم أبناءهم الذين كانت تقل حظوظهم كثيرا في الالتحاق بالمدرسة الأولية الوحيدة في المدينة ، واسند أمرا لخلوة للشيخ خلف الله احمد وقامت الخلوة في طورها الأول بالقرب من مدرسة البنين الأولية، في المنطقة الواقعة إلى الشرق من مدرسة شندي الشمالية بنات الحالية، ووضعت الخلوة في البداية في مباني مؤقتة في هذا الموقع إلى إن تم تشييد مبانيها الثابتة بالجهد الشعبي بعد عشر سنوات من تأسيسها . وقد ذكر نيوبولد مفتش التعليم بالمديرية الشمالية والذي زار الخلوة في نهاية العام ١٩٣٨ ،(بها حوالي ٦٣ طالب علم تتراوح أعمارهم بين ٥ إلى ١١ سنة اغلبهم من مدينة شندي و لا يعرف متى تأسست لكنها ضمت للخلوات المعانة في عام

١٩٢٧ ومبانيها ممتازة لكنها صغيرة تتكون من غرفتين مسقوفتين جيدا وفي كل غرفة ثلاثة شبابيك وأرضيتها رملية مغطاة بمفرشه وبنيت الخلوة بالجهد الشعبي عام ١٩٣٤يقوم بالتدريس فيها خلف اللّه احمد الذي تلقى علومه في خلاوى القرير والبر كل وكان يعمل بالتدريس في مدرسة شندي ١٩١٩ -١٩٢١ وهو يعمل الآن بالخلوة فقط وقد خضع لدورات تدريبية في عام ١٩٢٥ وعمرة الآن حوالي ٥٠ سنة ويساعده محمد المأمون وموطنة القرير حيث تلقى علومه فيها وخضع لدورة تدريبية لمدة شهر في عام ١٩٣٧ وعمرة الآن ٢٠ سنة) وقد ظلت الخلوة طيلة هذا الطور تعرف باسم خلوة الشيخ خلف اللّه أو خلوة شندي النظامية.

أما الطور الثاني والأخير من أطوار الخلوة فقد بدأ عندما رُحلت الخلوة من مقرها لإفساح المجال إمام إعادة فتح مدرسة البنات الأولية بالمدينة عن طريق ضم المساحة التي كانت تشغلها الخلوة إلى قطعة الأرض الملاصقة لها و التي خطط لإعادة فتح مدرسة البنات الأولية فيها على أن ينتقل الشيخ خلف اللّه بتلاميذه إلى مسجد شندي العتيق، الذي سيصبح المقر الثاني والأخير لهذه الخلوة . أما متى حدث هذا الانتقال فمن المرجح أن يكون قد حدث في العام ١٩٥٠ او١٩٥١ ، ويدعم هذا الرأي أن مدرسة البنات الأولية قد اكتملت مبانيها في عام١٩٥٢ في الموقع الذي كانت تحتله الخلوة في طورها الأول ، وان الخلوة في عام ١٩٥٤ كانت مستقرة تماما بمسجد شندي الكبير حينما زارها حسن أبو زيد، مساعد مفتش التعليم بالمديرية الشمالية آنذاك . و على الرغم من أن هذا الانتقال قد كان ضرورة أملتها خطط إعادة فتح مدرسة البنات الأولية، إلا أن السماح للخلوة بالانتقال إلى مسجد شندي الكبير كان تعبيرا واضحا عن الخصوصية التي تمتعت بها الخلوة لدى مواطني مدينة شندي وأعيانها ، كما أن هذه الخطوة كانت أيضا تشير وبوضوح إلى أن الشيخ خلف اللّه وبتنازله عن مقر خلوته لصالح مدرسة البنات الأولية قد اظهر قدرا كبيرا من الاهتمام بالتعليم عامة وتعليم البنات على وجه الخصوص في مدينة شندي .

كانت الخلوة ثاني اكبر مؤسسة تعليمية بمدينة شندي من حيث أعداد المنتسبين إليها بعد المدرسة الأولية ، و شكلت مسارا تعليميا ثانيا للذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدرسة الأولية، أو الذين تجاوزت أعمارهم السن المحددة للالتحاق بالتعليم الأولي .كذلك وفرت قدرا من التعليم قبل المدرسي للذين كانت تقل أعمارهم عن السن

المحددة للالتحاق بالتعليم الأولي و تقارير مفتشي التعليم الأهلي بالمديرية الشمالية، في الفترة من ١٩٢٦ وحتى ١٩٣٨ ظلت تشير وباستمرار إلى أن خلوة الشيخ خلف الله، قد احتلت موقعا متقدما بين المؤسسات التعليمية الحديثة والتقليدية بمدينة شندي ، وذلك من حيث المستوى العلمي و أعداد الصبيان المقيدين للدراسة فيها ، وهذا يقودنا بالضرورة للاستنتاج بأن خلوة الشيخ خلف الله و نتيجة للمستوى العلمي المتميز الذي ظلت تتمتع به طيلة هذه الفترة ، كانت تحظى بإقبال كبير من مواطني المدينة الذين لم تكن المدرسة الأولية الوحيدة فيها تتسع لأبنائهم . والجدول التالي يبن أعداد الصبيان المقيدين بالخلاوى النظامية بمدينة شندي أثناء زيارات مفتشي مصلحة المعارف في العام ١٩٢٦ والأعوام الممتدة بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٣٨.

اعدد الصبيان المقيدين بالخلاوى النظامية بمدينة شندي وضواحيها حسب تقارير مفتشي مصلحة المعارف في العام ١٩٢٦ والأعوام الممتدة بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٣٨

م	اسم الخلوة	أعداد الطلاب في العام ١٩٢٦	أعداد الطلاب في ديسمبر ١٩٣٢	أعداد الطلاب في نوفمبر ١٩٣٣	أعداد الطلاب في ابريل ١٩٣٤	أعداد الطلاب في نوفمبر ١٩٣٤	أعداد الطلاب في ابريل ١٩٣٥	أعداد الطلاب في ابريل ١٩٣٦	أعداد الطلاب في ابريل ١٩٣٧	أعداد الطلاب في نوفمبر ١٩٣٨	المجموع
١	خلوة التراجمة	٣٦	٣٢	٢٥	٣٠	٣٧	٤٠	٣٣	٢٨	-	٢٦١
٢	خلوة المسيكتاب	٣٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠
٣	خلوة شندي٢	٣٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٥
٤	خلوة الشيخ خلف الله	٧٠	٩٦	١١٤	١٠٨	١١٤	٨٧	١٠٧	٩٣	٩٣	٨٨٢
٥	المجموع	١٧١	١٢٨	١٣٩	١٣٨	١٥١	١٢٧	١٤٠	١٢١	٩٣	١٢٠٨

المصدر: كمال الدين عباس ، مفتش تعليم بربر ، وأحمد محمد إبراهيم ، مفتش التعليم الأهلي ، عطبرة

وفي نهاية الأربعينيات بدأت الحاجة لخلوة الشيخ خلف الله كمؤسسة تعليمية مناظرة للمدرسة الأولية تقل مع ازدياد انتشار مؤسسات التعليم النظامي في مدينة شندي، لاسيما بعد قيام مدرسة شندي الجنوبية الأولية في عام ١٩٤٩ ، و معهد شندي العلمي في عام ١٩٥٤وفي ١٩٥٤/٨/٢ زارها حسن أبو زيد مساعد مفتش التعليم بالمديرية الشمالية ووجد بها حوالي ٣٣ تلمذا ١٠ منهم أعمارهم بين ٧ -١٠ سنوات و١٧ منهم اقل من ٦ سنوات و٦ منهم من المدارس الأولية

٢ -٢ خلوة الحاج احمد محمد إبراهيم :

أسسها في منزلة لتحفيظ القران الكريم وتدريس العلوم الدينية وتعليم القراءة والكتابة لأبنائه واقرأنهم بالحي ثم اتجه في ثلاثينيات القرن الماضي لتدريس المواد المقررة في المدارس الأولية فكانت بذلك اقرب للمدرسة .وقد ضمت الخلوة آنذاك فتيان من مدينة شندى وأريافها كانوا يعدون فيها للجلوس لامتحانات الدخول للمدارس الوسطى تحت اشرف الحاج احمد الذي كان ينفق على خلوته من ماله الخاص ويعين تلاميذه بالمال والكساء ولوازم الدراسة و في عام ١٩٥٤ زارها حسن أبو زيد مساعد مفتش التعليم بالمديرية الشمالية وذكر انه قد وجد بها ٩٤ تلميذا ٦٠ منهم أتموا دراستهم بالمدارس الأولية ولم يجدوا وسيلة لدخول المدارس الوسطى أو غيرها جيء بهم للمذاكرة استعدادا للجلوس لامتحانات الدخول للمدارس الوسطى العام القادم و٣ تلاميذ من مدارس أولية مختلفة سيرجعون إلى مدارسهم عند بداية الدراسة و٣١ تلميذا من مدارس صغرى سيرجعون أيضا إلى مدارسهم عند فتحها ، وهؤلاء جميعا يتلقون دروسا للمذاكرة في حجرة واحدة يراقبهم الحاج احمد بنفسه وفي بعض الأحيان يلقى عليهم دروسا يقول انه أعدها بواسطة نظار المدارس الأولية ، وذكر الحاج احمد أن عنده ٨٠ تلميذا في سن التعليم سرحهم في الوقت الحاضر لأنة مشغول بمذاكرة من عنده استعدادا لدخولهم معركة الامتحانات لدخول المدارس الوسطى المقبلة ولكنة على استعداد لتقديمهم كلهم للمدرسة.

٣ - مدرسة السواري:

منذ منتصف العشرينات وحتى قبيل العام ١٩٣٦م والذي بدأ فيه التعليم الأولي الأصغر بالمديرية الشمالية، بدأ يتردَّد اسم مدرسة السواري بشندي والتي يبدو أن قيامها قد ارتبط بتشكيل قوة السواري بالمدينة بعد خروج القوات المصرية من السودان سنة ١٩٢٤م،

ومدرسة السواري هذه لم تكن مدرسة أوليَّة كاملة أو حتى مدرسة أولية صغرى على الأقل، حيث لم تكن تقبل تلاميذ يدرسون فيها لمدة ثلاث سنوات ينتقلون بعدها إلى مدارس الرأس، كما كان يحدث مع تلاميذ المدارس الصغرى، والراجح أن المدرسة كانت أشبه بالمدرسة الصغرى وربما تعود فكرة إنشائها لبعض القائمين بأمر قوة السواري حيث أنها كانت مخصصة لأبناء العساكر بقوة السواري الذين يستهلون تعليمهم بها، ثم يلتحقون بعدها بالمدرسة الأولية بالمدينة، مما يدلُّ على أنها لم تكن مدرسة صُغرى، وإنما كانت مجرَّد مجهود تربوي إضافي اضطلعت به قوة السواري في مدينة شندي وذلك حرصاً منها على أن ينال أبناء منسوبيها وأقاربهم قسطاً من التعليم، يؤهلهم للالتحاق بالمدرسة الأولية بشندي وهي بذلك تُعَدُّ أيضاً إضافة للتعليم الأهلي بالمدينة .

٤ - مدرسة أبو الدهب:

إضافة أُخرى للتعليم الأهلي بمدينة شندي تمَّت على يد هيئة السكك الحديدية بالمدينة وذلك عبر تبنيها لمدرسة أبو الدهب التي أنشئت في مطلع العقد الرابع من القرن العشرين بمدينة شندي، وقد اشتهرت المدرسة باسم الأستاذ عثمان أبو الدهب (محمد أفندي احمد أبو الدهب) في بدايتها، ثم تغيَّر اسمها بعد ذلك إلى مدرسة النهر الصغرى، التي استُغلت مبانيها في عام ١٩٥٤م كمقر لمعهد شندي العلمي، وقد أُسست المدرسة بغرض توفير قدر من التعليم الأولي لأبناء العاملين بالسكة حديد، وللراغبين في الانضمام إليها من الذين لم يوفقوا في الدخول للمدرسة الأولية بشندي. ومدرسة النهر الصغرى هذه كانت مدرسة أولية صغرى تتكوَّن من ثلاثة فصول ويدرس بها التلاميذ لمدة ثلاث سنوات، يلتحق بعدها أوائل السنة الثالثة بمدرسة كبوشية الأولية، أو مدرسة العالياب الأولية لإكمال السنة الرابعة، أو إعادة السنة الثالثة والتدرج للسنة الرابعة، وقد استمرَّت المدرسة تعمل بهذا النسق حتى تم تجفيفها عام ١٩٥٤م .

٥ - مدرسة شندي الأهلية الوسطى:

لم يكن التعليم الأوسط في ظل الحكم الثنائي للسودان مطلباً ميسوراً والمدارس الوسطى التي أنشأتها مصلحة المعارف في السودان إبان الحكم الثنائي - وهي قليلة العدد – كانت قد أنشئت بغرض تحقيق أهداف محددة لا تخرج كثيراً عن دائرة تلبية الاحتياجات الاقتصادية للبلاد وفق خطط دقيقة ومدروسة روعي فيها قدرات البلاد المالية والمقدرات الفنية لمصلحة المعارف، والتي تشمل العنصر المؤهل الذي يقوم بالتدريس فيها،

إضافة إلى وجود العدد الكافي من المدارس الأولية التي يمكن أن تغذي المدارس الوسطى سنوياً بالتلاميذ و.على الرغم من الصعوبات المالية والفنية التي حدت من الانتشار السريع للمدارس الوسطى في البلاد إلا أن منطقة شندي قد حظيت بمدرسة وسطى للبنين في العام ١٩٤٤م، هي مدرسة شندي الريفية الوسطى التي تعتبر المدرسة الوسطى الأولى على مستوى منطقة شندي، والثالثة على مستوى المديرية الشمالية بعد مدرستي وادي حلفا وبربر. وعلى هذا فإن منطقة شندي تعتبر من المناطق التي حظيت ومنذ وقت مبكر بمدرسة وسطى للبنين ليس على مستوى المديرية الشمالية فحسب بل على مستوى السودان بأكمله. ومقارنة بمناطق أخرى من السودان فقد كانت مدينة شندي واحدة من ضمن ثمانية مدن سودانية بالإضافة للعاصمة الخرطوم هي، مدني ، حلفا ، بربر ، شندي ، كسلا ، الدويم ، الأبيض والدلنج ، في العام ١٩٤٦م تشكَّلت لجنة كُبرى من أعيان مركز شندي وخط ود حامد بغرض إنشاء مدرسة أولية أهلية للبنين ومدرسة وسطى أهلية للبنين في شندى بغرض إتاحة الفرصة لأكبر عدد من أبناء المنطقة للالتحاق بالمدارس الوسطى ،و تمكنت من جمع مبلغ ألف وخمسمائة جنيه لهذا الغرض، التزم بدفعها سبعون شخصاً من أعيان مركز شندي ممن حضروا اجتماع تشكيل اللجنة الذي عُقد أصلاً لمناقشة قضيّة التعليم وتعليم أبناء المنطقة، وقلَّة أعداد المستوعبين منهم في مؤسساتها التعليمية بسبب قلتها، وقد استمرت هذه اللجنة في عملها الذي انحصر بعد ذلك في الحصول على تصديق إنشاء المدرستين وتوفير العناصر المؤهلة للعمل بهما حتى تكلَّلت مساعيها بالنجاح في إنشاء وفتح مدرسة شندي الأهلية الوسطى في عام ١٩٤٧م كثاني مدرسة وسطى للبنين في شندي.وقد ساهم مؤتمر الخريجين في دعم مشروع هذه المدرسة بالمال نتيجة لاهتمامه الكبير بالتعليم الأوسط.ولقد ترتب على قيام تلك المدرسة بمدينة شندي في عام ١٩٤٧ أن أصبحت شندي المدينة الوحيدة بمنطقة شندي والمنطقة الجنوبية من المديرية الشمالية التي قامت فيها مدرستين وسطتين للبنين، شأنها في ذلك شأن مدينتي عطبرة وبربر بالمنطقة الوسطى من المديرية الشمالية والتي احتضنت كل منها مدرسة وسطى حكومية ومدرسة وسطى أهلية للبنين ، وهو أمر كان نادر الحدوث في مناطق أخرى من السودان في ذلك الوقت .

لجنة مدرسة شندى الأهلية الوسطى :

١ - الحاج محمد إبراهيم فرح رئيسا

٢ - الشيخ محمد النور جمال الدين نائبا للرئيس
٣ - الشيخ على احمد جاد الله عضوا
٤ - الشيخ احمد جمال الدين أمينا للمال
٥ - الشيخ عبد الكريم محمد السيد عضوا
٦ - على أفندي عثمان سكرتيرا
٧ - احمد أفندي ادم عوض عضوا
٨ - الشيخ حاج على إبراهيم فرح عضوا
٩ - محمد أفندي احمد أبو الدهب عضوا
١٠ - عبد الله أفندي حسن حسين عضوا
١١ - احمد أفندي ميرغني عضوا (ناظر مدرسة)
١٢ - الشيخ عبد العال حمور عضوا (ناظر مدرسة)
١٣ - الشيخ عمر كريم الدين عضوا (ناظر مدرسة)

٦ - معهد شندي العلمي:

برزت فكرة إنشاء معهد ديني بمدينة شندي لأول مرة في عام ١٩٤١ عندما أعلن فضيلة الشيخ هاشم أبو القاسم احمد هاشم قاضي شرعي مدينة شندي والعميد السابق لقسم القضاء الشرعي بكلية غوردون في خطبة صلاة يوم الجمعة ١٩٤١/٦/٢٧ بمسجد شندي الكبير انه بصدد إنشاء معهد ديني بالمدينة يتلقى فيه الطلاب من أبناء مدينة شندي والقرى المجاورة لها العلم على أساتذة أكفاء يدرسون فيه لمدة أربعة أعوام ويتخرجون بعدها في مستوى يؤهلهم للالتحاق بالمعهد العلمي في أم درمان ورأت هذه الفكرة النور في عام ١٩٥١ في جامع شندي الكبير بمبادرة من تجار سوق شندي وقد ظل المعهد في عهدة الأول يعتمد اعتمادا كبيرا على جهد المواطنين وتبرعاتهم ثم انتقل إلى مباني مدرسة النهر الصغرى عام ١٩٥٤ وفي نفس العام اكتملت مبانيه بجهد المواطنين ويعتمد المعهد في تمويله على إعانات صاحب الفضيلة قاضى القضاة ومصلحة الشئون الدينية وما يجود به كرام المواطنين.

لجنة معهد شندي الديني:

١ - فضيلة مولانا عبد الرحيم عبد الرحمن قاضي شرعي شندي رئيسا
٢ -فضيلة مولانا عبد الله السنوسي قاضي شرعي شندي رئيسا (بعد نقل الأول من شندي)

٣ - عبد الله على محمد المغواري عضوا

٤ - محجوب عبد الله أبو شكل عضوا

٥ - حاج الشيخ سليمان عضوا

٦ - محمد عبد الله عضوا

٧ - محمد عثمان عباس عضوا

٧ - مدرسة عبد الكريم السيد:

في الفترة بين العامين ١٩٦٥م و ١٩٦٧م قامت بمنطقة شندي ثلاث مدارس وسطى للبنين خارج إطار مشروعات التوسع التعليمي للأعوام ١٩٦٦م-١٩٦٧م و١٩٦٨م-١٩٦٩م حيث تمَّ إنشاء مدرسة عبد الكريم السيد الوسطى بمدينة شندي في عام ١٩٦٧م، وهي مدرسة حكومية وسطى تكفَّل ببنائها وتأثيثها رجل الأعمال عبد الكريم السيد وسلَّمها لوزارة التربية والتعليم .

لجنة مدرسة عبد الكريم السيد :

١ - عبد الكريم محمد السيد رئيسا

٢ -عبد الله عثمان سكرتيرا

٣ - محمد احمد أبو جوخ أمينا للمال

٤ - عبد المجيد حامد عضوا

٥ - الأستاذ احمد ألجمري عضوا

٦ -عطا السيد سيد احمد عضوا

٧ - حسين عبد الماجد عضوا

٨ - إبراهيم احمد تمام عضوا

٩ - صلاح بشير إمام عضوا (مدير المدرسة)

١٠ - على جابر على عضوا

٨ - مدرسة عبد الله الحسن :

تمَّ إنشاء مدرسة عبد الله الحسن الثانوية العامة الكريم بمدينة شندي في عام ١٩٧١، وهي مدرسة حكومية ثانوية عامة تكفَّل ببنائها وتأثيثها المحامي عبد الله الحسن وسلَّمها لوزارة التربية والتعليم.

٤ - لجنة مدرسة عبد الله الحسن الثانوية العامة:

١ - الأستاذ احمد ألجمري رئيسا

٢ - محمد البشير محمد عثمان سكرتيرا (المصدر)

٣ - محمد احمد أبو جوخ عضوا

٤ - التجاني محمد صالح عضوا

٥ - عطا السيد سيد احمد عضوا

٦ - عبد المجيد حامد سليمان عضوا مراقب مباني

٧ - الأرباب احمد إدريس عضوا

٨ - محمد حامد ألجمري عضوا

٩ - ميرغنى إبراهيم عضوا

المحور الرابع مجتمع مدينة شندي والتعليم:

أن المتتبع لمسيرة التعليم بمدينة شندي لا يحتاج لكثير عناء ليصل إلى نتيجة مفادها أن مجتمع مدينة شندي كان يتكئ على شريحة مستنيرة محبة للعلم ومدركة لمنافعه من أبناء المدينة وأعيانها ومن المثقفين الذين عملوا فيها وأثمر ذلك عن سجل متميز للتعليم ومؤسساته في المدينة ولعل السبب في ذلك يعود للخلفية التجارية والسياسية للمدينة إذ إن الإدارة والتجارة تتطلب علما ومعرفة وهى كمهنة قد يقوم بها فرد على عكس الزراعة والرعي التي قد تتطلب معرفة وأعداد كبيرة)

م	اسم المدرسة	النوع	تاريخ التأسيس	ملاحظات
١	مدرسة شندي الأولية بنين	أولية	١٩١٢	أول مدرسة
٢	مدرسة شندي بنات	أولية	١٩٣٠	أعيد فتحها في عام ١٩٥٢م في مبانيها
٣	شندي الريفية بنين	وسطى	١٩٤٤	اول مدرسة وسطى

٤	شندي الأهلية بنين	وسطى	١٩٤٧	
٥	شندي الجنوبية بنات	أولية	١٩٤٩	
٦	شندي الجنوبية بنين	أولية	١٩٤٩	
٧	معهد شندي الديني	أوسط	١٩٥١	
٨	معهد التربية شندى	إعداد معلمين	١٩٥٢	
٩	معهد التربية شندي	أولية	١٩٥٥م	مشتركة بنين وبنات
١٠	القيادة الشمالية	أولية	١٩٥٨م	مشتركة
١١	شندى الأميرية بنات	وسطى	١٩٥٨	
١٢	شندي بنات	ثانوية	١٩٦٢	
١٣	شندي بنين	ثانوية	١٩٦٤	
١٤	الشرقية بنات	ابتدائية	١٩٦٥	
١٥	الشرقية بنين	ابتدائية	١٩٦٧	
١٦	عبد الكريم السيد بنين	وسطى	١٩٦٧	
١٧	شندي فوق بنات	ابتدائية	١٩٦٨	
١٨	عبدالله الحسن	ثانوية عامة	١٩٧١	

لمحات من الدور الذي قام به أعيان المدينة والتجار:

١ -التبرع بالمال: -

في عام ١٩٠٧ ورد في تقارير مديري المديريات أن مدير المديرية الشمالية قد كتب (تبرع المواطنون في كل من الدامر والمتمة وشندي بمبلغ ثلاثين جنيها تدفع سنويا للخلاوى القائمة بها)

في العام١٩٣٤شيدت مباني خلوة الشيخ خلف الله بواسطة أهالي شندي بالعون الذاتي .

في عام ١٩٥٤ قام أهالي شندي بالمساهمة في تشييد مباني معهد شندي العلمي وفي تسييره حيث كان يعتمد على إعانات صاحب الفضيلة قاضى القضاة ومصلحة الشئون الدينية وما يجود به كرام المواطنين

في عام ١٩٦٩ وبمعاونة الخيريين من مواطني مدينة شندي قام عميد وأساتذة وعمال وتلاميذ معهد التربية شندي بجمع مبلغ الف جنية وقرروا بناء مسجد لمعهدهم وشرعوا في البناء .

عقب تشييد داخلية الطالبات بمدرسة شندي الثانوية للبنات تبرع المواطن أيوب محي الدين متعهد المدرسة بفرش مسجد داخلية الطالبات

في عام ١٩٧٢كتب إبراهيم الجاك إبراهيم مفتش قسم الثانوي بالخرطوم الآتي:

عندما عدلت فكرة بناء مدرسة شندي الثانوية في المساحة الواقعة شمال مدرسة عبد الله الحسن إلى وضع المدرسة في مباني مدرسة شندي الأهلية الوسطى بعد إضافة معامل ومكاتب وداخليات تبنى هذا المشروع محافظ المديرية الشمالية وتكونت لجنة من المواطنين لجمع التبرعات التي بلغت جملتها ٢٠٠٠ جنية وقد قررت لجنة آباء التعليم في المدينة الاستفادة من المبلغ الذي منحته لهم وزارة التربية مساهمة في قيام فصول السلم التعليمي بالمنطقة بالإضافة للتبرعات التي كانت كالتالي:

١ - خالد حسن حسين تبرع ببناء عنبر بالداخلية قدرت تكلفته ١٥٠٠ جنية
٢ - محمد احمد أبو جوخ تبرع بمواد بناء بمبلغ ١٠٠ جنية
٣ - الصادق احمد محمد على تبرع بعشرين دور رمله
٤ - بابكر الحاج سعيد تبرع بعشرين دور رمله
٥ - الحاج عمر فضل الله تبرع بألف متر مربع بلاط أرضيات

الحاج احمد من رواد التعليم الأهلي في مدينة شندى وساهم بماله في بناء عدد من المدارس كمدرسة شندى الأهلية ومعهد شندي الديني ومدرسة شندي الجنوبية ومدرستي وادي خليل ووادي الشيخ

١٩٥٨م بعد مجهود مقدر ومطالبات ملحة من قبل مواطني مدينة شندي، خاصة السيدة فاطمة محمد علي رئيس فرع الاتحاد النسائي السوداني بشندي لقيام مدرسة شندي الأميرية

٢ -رعاية المؤسسات التعليمية :

في ١٩٤٨/٣/٢٠ حدث إضراب في مدرسة شندي الريفية فتدخل الآباء وأولياء الأمور تدخلوا لحل المشكلة وقد أرسل السير وليمز مدير المعارف للحاج محمد إبراهيم فرح الخطاب التالي (اكتب أليك هذا الخطاب هذا الخطاب لأشكرك على الموقف الجميل الذي وقفته من حوادث مدرسة شندي ولاشك عندي انك قمت بواجب هام حين عملت كل ما في وسعك لاستقرار الأمور في هذه المدرسة بالتعاون مع ناظرها وأساتذتها في توجيه التلاميذ وأود أن أرسل لك طي هذا الخطاب صورة من الخطاب الذي أرسلته لناظر المدرسة ليطلع علية التلاميذ الثلاثة الذين قادوا هذه الحركات المشئومة)وقد كان من ضمن أساتذة المدرسة الأستاذ على حامد مفتش التعليم بالمديرية الشمالية وتم نقلة للدامر :أسماء التلاميذ : حسن سعيد احمد الشامي، المصري مصطفى، حامد عبد الرحمن، النعيم سليمان، حسن محمد عثمان ، فهمي عوض الصايغ، حسين سيد احمد الشامي ، خليل الياس ، عبد الرحمن محمد احمد

في ١٩٦١/٤/٧ فتحت الروضة على يد الفريق إبراهيم عبود ونبعت فكرة الروضة في ذهن المستر راو وقد وجدت الفكرة دعما كبيرا من المجلس البلدي تحت إشراف مركز التنمية وكونت للروضة لجنة أمناء من أعضاء المجلس البلدي وبعض المواطنين كما تبرع المواطنون لتشييد الرياض

ونحن في جامعة شندي لا ننسى أبدا أن آهل مدينة شندى الكرماء قد تنازلوا طوعا عن خدمة الكهرباء إبان شح التوليد الكهربائي لجامعة شندى التي ظلت تتمتع بإمداد كهربائي شبة دائم بينما كانت المدينة تخضع لبرمجة قاسية من القطوعات

المحاضرة الرابعة

تاريخ ودور الأقباط في مدينة شندي

أ.على الطيب جاد الرب[١]

[١] أستاذ الفنون بقسم المناشط التربوية بكلية التربية – جامعة شندي

أ.سمير هابيل يعقوب[٢]

الأقباط وهجرتهم إلى السودان

كلمة أقباط كلمة نتداولها كثيراً ومفردها قبطى وتجمع أيضاً ((قبط)) وهي كلمة تدل على جنس أو عرق أو مذهب دينى ، وأصل الكلمة يرجع حسب رؤية بعض المؤرخين إلى كلمة جيبت ((جبيت)) وهي عاصمة مصر العليا قبل عهد الفراعنة .

ويرجع الكثير من المؤرخين أنها من الكلمه الأغريقية ((أجيبتوس)) وهي مأخوذه من كلمة حبتكاه وتطلق على مدينة مغميس ومعناها ((أرض الإله بتاح)) ترجمها الأغريق من الهيرغلوفيه حسب مخارج حروف اللغة الأغريقية وأضافوا لها الحرفين ((وس)) وهما يضافان عندهم إلى الكلمات العلم لتصبح ((أجيبتوس)) انتقلت الكلمه إلى الرومان بعدهم لتصبح ((أجبيت)) ومنها جاء الاسم الانجليزي لمصر ((Egypt))ونطقها العرب ((قبط)) .

من المعروف أن المسيحية دخلت مصر على يد الرومان عند احتلالهم لها واصبحت هي الديانه الغالبه لأهل مصر عرف العرب مصر وكانت تربطهم بها علاقه تجارية ناتجه من إلتقائهم بالتجار المصريين والبضائع المصريه في بلاد الشام التى كانت واحده من أهم المناطق التى اربتط بها العرب تجارياً ، وأطلقوا على سكان مصر المسيحين كلمه ((قبط)) .

بدأ الاتصال بين المسلمين وأقباط مصر في عهد الرسول صلى اللّه عليه وسلم وتبادل الرسائل مع المقوقس عظيم مصر الذي ارسل هدايا للرسول صلى اللّه عليه وسلم من بينهما جاريه مصرية أصبحت واحده من زوجاته صلى اللّه عليه وسلم وهى ماريا القبطية التى انجبت له ابنه ابراهيم .

في عهد عمر بن الخطاب وعلى يد القائد عمرو بن العاص تم فتح المسلمين لمصر وأقاموا عاصمتهم الفسطاط في شمال مصر أنتقلت بعدها للقاهرة في عهد الفاطميين دخل المصريون الاسلام جلهم وبقي بعضهم على ديانتهم المسيحية خاصه

---

[٢] مدير مكتبة العهد الجديد بشندي وخادم في كنيسة مارجرجس بشندي وأستاذ التربية المسيحية بمدارس شندي الثانوية .

في صعيد مصر لبعدهم من مركز الاشعاع الدينى في شمال مصر حيث العاصمة الإسلاميه وقيام الأزهر الشريف وأصبحت كلمه أقباط تطلق من قبل المسلمين على من بقى على مسيحيته من أهل مصر .

اللغة :

لغة الأقباط هي اللغة القبطية وهي المرحله الثالثة من اللغات التى تكلم بها المصريون بعد الهيروغلوفيه والديموطبقية والقبطية مكتوبه بأحرف أغريقية أضيف إليها سبعه أحرف من الديموطبقية لعدم وجود ما يقابلها من الحروف الأغريقية ، أقتصر استعمالها في إقامة الصلوات في بعض الكنائس لصعوبة تعلمها وتراجع استخدامها وحلت اللغة العربية مكانها وترجم إليها الأنجيل واستخدمت في اقامة الصلوات والشعائر الدينية .

المذهب الدينى :

يتبع الأقباط للكنسية الأرثوذكسية المشرقيه وهى مؤسسة من تعاليم القديس مرقس وعمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرناً ، أنفصلوا عنها بتأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهي تتبع لبابا الأسكندرية ، ترجمة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من اللغة الإغريقية هى الكنيسة المصرية ذات الدين القويم كلمه ((آرثو)) تعني قويم وكلمة ((ذكس)) تعني عقيدة .

علاقتهم با لمجتمع والحياة السياسية في مصر :

ظل الأقباط في مصر يتمتعوا بإستقلال وحريه في العقيدة منذ الفتح الإسلامي وطبله العهود الإسلامية التي تعاقبت على مصر يتمتعون بالحماية ولا يشتركون في الجيوش ويدفعون الجزية تعرضوا لبعض المضايقات إحياناً في بناء الكنائس وفي اعتماد شهادتهم في المحاكم ومضايقات في دفع الجزية .

يعتبر عهد محمد على باشا هو الذي ساوي بينهم وبين بقية مكونات الشعب المصري ، وإنخرطوا في الجيش واسقطت عنهم الجزية وشغلوا الوظائف الإدارية ودخل منهم الكثيرون بهذه الصفه للسودان بعد الفتح التركى واصبحوا من مؤسسي الحياة المدنية في السودان .

هجرات الأقباط من مصر :

تعزى هجرات الأقباط لمجموعة من الأسباب منها :

١ - الطموح الشخصى الذي تولد عند البعض نتيجة لنجاحهم في المجال الأقتصادى والتعليمى مما دفعهم نحو بلدان تتسوعب ذلك الطموح ((أوربا وأمريكا)) .

٢ - سياسة التأميم بعد قيام ثورة ١٩٥٢م في مصر ومصادرة أملاكهم لأنهم كانوا يسيطرون على الإقتصاد المصرى .

٣ - المضايقات ((الإضطهاد الديني)) الذي تعرضوا له من فترة لأخرى طيله عهد عبد الناصر وانور السادات وازدادت حديثاً في عهد حسنى مبارك وكانت تتزايد بعد كل حادث له صبغة دينية .

٤ - الإنهيار الإقتصادي الذي حدث في عهد حسنى مبارك .

٥ - تنامى وتصاعد الحركات الأصوليه وإستهداف الكنائس خاصة في صعيد مصر .

أخذت الهجرات طابع فردى في شكل أسر إلى جهات مختلفه غالبيتها إلى أوربا وأمريكا واستراليا ، وأطلق عليهم لقب أقباط المهجر أو الشتات وأسسوا فروع لكنيسة الأرثوذكسية القبطية في فرنسا وبريطانيا تتبع لكنيسة الإسكندرية لكنها مستقلة إدارياً .

التعداد الكلى للأقباط ما بين ٨ إلى ١٠ مليون منهم حوالى خمسه مليون في المهجر والبقية تمثل حوالى ١٠٪ من سكان مصر .

الذي ساعد على هجراتهم تقبل المجتمعات الغربية لهم بإعتبار أنهم أقليه مضطهدة دينياً .

برز منهم الكثير من الشخصيات في المجال السياسي والعلمي والإقتصادي منهم :

بطرس غالي وابنه بطرس الأمين العام للأمم المتحدة السابق ومكرم عبيد (رئيس وزراء سابق) والجراح المشهور مجدى يعقوب والكثير من رجال الفن والثقافة.

الهجرة إلى السودان :

بدأت الهجرة إلى السودان بصورة واضحه عند الفتح التركي إذ استعان بهم الأتراك في وظائف إدارية وفنية وأستقر معظمهم ومارس احفادهم العديد من اوجه

النشاط الإقتصادى وبرزوا فيه . لكنها هجرات فردية لأسر بغرض ممارسة نشاطاً إقتصادياً بالبلاد .

لقب النقادة نسبة للمنطقة التي هاجروا منها .

الأقباط النقادة :

كلمة أقباط في مدينة شندى تعني أفراداً آخرين غير النقادة الذين استوطنوا في مدينة شندى سابقاً منهم : إدورد سمعان وعطيه ميخائيل وغيرهم وذلك تتميزاً لهم عن النقادة ، ، بدأت الهجرة الجماعية للنقادة في العام ١٩٣٧م ويأتي تفصيل ذلك لاحقاً .

هاجروا من قرى مركز نقادة في صعيد مصر جنوب مدينة قنا بحوالى ٣٠ ك، ومنطقة نقادة هي منطقة تاريخية شهدت قيام حضارات سبقت عهد الفراعنه وهي حضارة نقادة الأولى والثانية والثالثه ٤٤٠ ق . م واشتهرت تلك الحضارة بالتقدم الصناعي في مجال صناعة الفخار والحديد والمنسوجات لذلك أطلق عليها بالقبطية اسم ((نى كادى)) وتعني أرض المعرفه والفهم ومنها جاء اسم نقادة ومارس سكان نقادة منذ القدم صناعة المنسوجات خاصة الفركه بينما بقية الصناعات تساقطت عبر الزمن مثل صناعة الفخار .

لماذا الهجرة جنوباً :

هنالك عدة عوامل دفعتهم للهجرة جنوباً نحو السودان نجعلها في الآتي :

١ - التعليم : شأنهم شأن الكثير من سكان الصعيد لم ينالوا حظاً من التعليم لذلك لم يفكروا في الهجرة إلى إوربا وغيرها السفر لتلك البلدان يتطلب قداراً من الثقافة والتعليم .

٢ - الجانب الإقتصادي لم يمكنهم إيضاً من الهجرة شمالاً .

٣ - القرب من الحدود السودانية وعدم وجود تعقيدات إدارية أو ماليه تمكنهم من الهجرة .

٤ - العقلية الريفية والتي تنسجم مع الواقع في الريف السوداني لذلك لم يهاجروا أولاً للعاصمة .

٥ - العلاقات التجارية القديمة ما بين صعيد مصر وشمال السودان عبر النهر جعلتهم يلموا بالواقع المتسامح الموجود جنوبهم وكذلك ربما تكون هجرات لرواد سابقين نقلوا إليهم انطباعات إيجابية عن المنطقة .

لماذا الاستقرار بمدينة شندى :

المهاجرين الأوائل ومنهم ((يوسف ابسخرون)) أنتقلوا إلى شندي من مناطق أخرى - ربما لأسباب معينه – أنهم أصطحبوا معهم حرفتهم الأساسية النسيج اليدوى وهو ما اشتهرت به منطقة شندى منذ دولة مروى مروراً بالدولة المهدية قرب المدينة من العاصمة التي يمكن أن تشكل سوقاً للمنتجات ومصدراً للمواد الخام . كذلك طبيعة الصعيدي وتقاليده ونزعاته الشخصية تنسجم مع طبيعة الجعليين وقيمتهم هذا العامل ساعد على استقرارهم وتقبل المجتمع لهم من العوامل التى ساعدت على بقائهم بمدينة شندي وجود قيادات إجتماعية نافذة مثل (الإرباب سعد) الذي رحب بهم في المدينة ورعاهم ووفر لهم الحمايه .

أستقر كل المهاجرين في مكان واحد هو مربع واحد ولم يستقروا في الأحياء القديمة التي تسكنها مجموعات سكانية تنتمي إلى عائلات عرقية ليس من السهل أختراقهم ومساكنتهم من قبل أي غريب كذلك وجود سكن الإرباب سعد في مربع واحد وطبيعة الحى المنفتحه لأنه كان أمتداداً جديداً في المدينة .

أمتازوا عن غيرهم من المجموعات التى هاجرت إلى السودان بأنهم أصحاب حرفه أعتاشوا منها بمجرد استقرارهم ، امتاز الرواد الأوائل منهم بأنهم أصحاب حكمه وذكاء إجتماعى فطرى جعلوا مدخلهم للبلد قيادات إجتماعية ولم يلجأوا للسلطة السياسية وهم الإنجليز رغماً عن أنهم مسيحيون مثلهم ،أمتازوا أيضاً ببعدهم عن الصراعات السياسية التي مرت بها البلاد وكانوا على بعد واحد وحذر من الفرقاء واحتفظوا بصلات طيبه وحذره مع الحكام .

بدأ تعايشهم في المجتمع حذراً لكن سرعان ما أطمانوا واندمجوا في الحياة الإجتماعية ومارسوا مهنتهم في الصياغة والنسيج ووجدت أقبالاً كبيراً ساعدهم في ترتيب أوضاعهم وأمتلاك المساكن وولجوا عالم التجارة ثم الصناعة بإقامة أول مصنع آلى نسيج في المدينة مع شركاء من الرأسمالية المحليه جسد وجودهم الاقتصادي والأجتماعي .

أمتاز النقادة عامه بالجدية في العمل وانصرافهم إليه واحترام الوقت واستثماره فيما ينفع .

أمتازوا أيضاً بالتعاضد والتكاتف داخل الأسرة ((الجميع يعمل)) كذلك التكافل والمساندة داخل مجتمعهم بل أمتد إلى محيطهم من مجتمع المدينة كانوا ملهمين للكثير من أهل المدينة في مجال التجارة وفي مجال حرفه النسيج – ومن أمثلة ذلك كمال الدين أحمد صاحب مصنع نسيج الكمالى بالنوراب في الستينات – الذي أسس أول مصنع نسيج يدوي في السودان ثم تحول إلى مصنع آلى حديث أشتهرت منتجاته في كل البلاد .

تاريخ ودور الأقباط في مدينة شندى : (أ. سمير هابيل يعقوب)

يسعدني ويشرفني في هذا المساء ان اتحدث عن مدينة شندى متمثلة في اقباطها ودورهم في مجتمع شندى عبق التاريخ يريح نفسك وانت تتجول في ربوعها وتملأ عينك ملامح الأصالة التي تلمحها في وحدة سكانها .

انها شندي تلك المدينة الضاربة في جذور التاريخ تتعدد بها الإعراق والإجناس وتتعايش في ترابط وتلاحم فيما بينها مكونة بناءاً اجتماعياً بديعاً .

ومن المجموعات الاثنية التي جاءت من شمال الوادي من الأقباط لتستقر في شندي منذ امد بعيد اصبحت تشكل جزاءً من تاريخ المدينة ومكونا اساسيا للنسيج الإجتماعي فيها .

هذه الأمسية اود ان القي الضوء على حياة ودور الأقباط في مدينة شندى .

❖ الأقباط هم من احفاد الفراعنة القدماء وموطنهم الاصلى مصر (شمال الوادى) .

اول هجرة للأقباط إلى شندي :

يقال ان اول هجرة للأقباط من صعيد مصر إلى شندي كانت في عام ١٨٨٠م حيث كانت هجرتهم بغرض التجارة .

هاجروا من قرية تسمى نقادة في صعيد مصر والتابعة لمحافظة (قنا) ويعتبر سكان نقادة هم البقية الباقية من سلالة الفراعنة القدماء حيث انهم لم يختلطوا بالإجناس الأخرى وظلوا محافظين على نقاء جنسهم ويطلق عليهم الان نقادة ويمتاز النقادة بالكرم والشجاعة كما يمتازون ببنيتهم الجسمانية الضخمة وطول القامه وكثافة الشعر في كل اجزاء الجسم وسمرة اللون .

وبداية استقرارنا في شندي كان عام ١٩٣٦م وابرز الاسر التي استقرت في شندي هي اسرة يوسف ابسخرون والعم فاخورى سيدهم وميلاد سلامه وابراهيم ابسخرون والوالد هابيل يعقوب وعطا الله بيباوى وصادق يوسف وحبيب يوسف ونبيه قلادة واديب فاخورى ونظير فاخورى وتوفيق حزقيال .

الكنيسة :

تأسست الكنيسة القبطية بشندي سنه ١٩٥٠ م بدأت فيها الصلوات سنه ١٩٥٢م قبل قيام الكنيسة كانت تؤدى الصلوات في منزل العم فاخورى سيدهم ويأتى احد القساوسة من الخرطوم لاداء الصلوات والطقوس الكنيسه من زواج وخلافه تعاقب على الكنيسة عدة قساوسه منذ تأسيسها وحتى الآن كان القس ابراهيم عبد الله اول قساً على الكنيسة عقبه القس برسوم المحرفي عقبه القس جرجس المحرفى وعقبه الكثير من القساوسة الآن القس دانيال سليمان هو المسئول عن الكنيسة وعن رعاية شعب الكنيسة والتعليم الكنسي من دراسة التربية المسيحية المقررة من وزارة التربية والتعليم ويساعده في ذلك مجموعة من المعلمين الاكفاء .

وابرز المهن التى يعملون بها الأقباط :

يعتبر الأقباط أو النقادة هم أول من ادخل صناعة النسيج اليدوي في شندي بعد ان ساعدهم واستضافهم العم الارباب سعد في مربع واحد وقدم لهم كثير من المساعدات .

وابرز الذين عملوا في مجال النسيج هم الوالد هابيل يعقوب والعم حبشى الياس وتوفيق حزقيال وعزمي خير وشكري استفان وغيرهم .

واذا سؤلنا مم يتكون النسيج اليدوي او المصنع الصغير :

ويتكون من منسج يدوي يسمى النول والمواد المستعملة لهذا النول القطن العادي وبعض خيوط الكتان ويعمل على هذا المنسج شخص واحد وتتناوب الاسرة في العمل على المنسج .

ومن ابرز انواع النسيج اليدوي هو الدمور البلدي وفردة الغطاء والفركة الصفيح والفركة القرمصيص والشالات والملافح وطرح البنات والكثير من ابناء

شندي يطلبون دمور شندي من دول اجنبيه ولكن في الفترة الحاليه بدأت صناعة النسيج اليدوي تنحسر لقلة الخيوط واقامة مصانع حديثة للنسيج .

واذا تحدثنا عن المهن الاخرى التي يعمل فيها الأقباط فانهم يعملون في التجارة عامة وايضا في المجال الطبي خصوصاً الصيدليات وعددها ثلاث صيدليات وقبله كانت هناك اسهامات اسهمت في اعمار مدينة شندي ومن ابرز الشخصيات التي اسهمت في معمار مدينة شندي هو عطية ميخائيل اسكندر الذي قام ببناء عنابر القيادة الشمالية ومدرسة شندى الثانوية بنات ومركز شرطة شندي ورصيف نهر النيل المطل على القيادة الشمالية .

إيضا كان لهم دور رائد في المجال الثقافي واول من افتتح مكتبة في شندى هو العم ادورد سمعان في بداية عام ١٩٥٦م وكانت تسمى مكتبة سمير وكان يقوم بادارتها الاخ لطفى هابيل .

وبعد فترة تنازل العم ادوار سمعان الى الاخ لطفي هابيل عن المكتبة ليتفرغ لعمله في دكانه العامر ومخزن الادوية التي كان ياتي بها من الخرطوم لعدم وجود صيدليات في ذلك الوقت .

قام الاخ لطفى بعمل المكتبة واسماها العهد الجديد وذلك في عام ١٩٦٣م ولا تزال حتى الان تقدم لابناء شندي الصحف والمجلات والكتب الثقافية والمدرسية والادوات المدرسية والمكتبية والكتب العربيه.

وفي الثقافه ايضاً برز دورهم في انشاء سينما في شندى في عام ١٩٤٨م وكان جون اسكندر هو مدير السينما وصاحبها وكانت سينما شندي تقدم اجمل الافلام العربية والاجنبية وكان لها دور ثقافي هام حيث كانت تقام فيها حفلات الفنانين والمبدعين والاسابيع الثقافية وقد قدمت الكثير من الافلام التوثيقية وكانت تأوي جميع طبقات المجتمع بمختلف ثقافاتهم .

دور الأقباط الرياضي :

كان لهم دور بارز في المجال الرياضي حيث كان العم فؤاد عازر ميخائيل رئيساً لنادى المجد الرياضي في فترة طويلة امتدت اكثر من ١٥ سنه وكان الأقباط لهم فريق يسمى فريق الاخوة وكان العم نبيه قلادة رئيساً لهذا الفريق وكان لاعباً في الفريق ونذكر بعض من اللاعبين في الفريق :

١ - نبيه قلاده .

٢ -نصحى هابيل .

٣ -وصفى توفيق .

٤ -حسبو يس ((شقيق عبد المحمود يس الخواجا))

إيضاً من الأقباط اعضاء في نادي النيل الرياضي هم :

١ -العم نظير فاخورى .

٢ - العم غبريال بيباوى .

٣ - جاد الله حكيم اسكندر .

ايضاً هناك بعض ابناء الأقباط في بعض الفرق الرياضية:

١ - فيكتور غبريال يلعب في فريق المريخ .

٢ -ميلاد عزمى خير يلعب في فريق المريخ .

٣ -عماد توفيق ((قرد)) نادي النسر .

٤ -عطا الله توفيق نادي النداء الرياضي .

٥ -كمال توفيق نادي النداء الرياضي .

وجوزيف في سكرتارية نادي الهدف .

ايضا لهم دور كبير في تنمية الاقتصاد في المدينة كان منذ عدة سنوات هناك العديد من مصانع نسيج كانت تستوعب اكثر من ثلاثمائة عامل وعامله لكن لظروف عدم وجود الخيط في مصانع الغزل وتوقفه عن الانتاج توقفت هذه المصانع كلها .

واستبدل اصحابها غرض النسيج بأغراض اخرى مثل عمل ثلاجات البطاطس وثلاجات حفظ الفواكه وخلافه .

كذلك يشارك اقباط شندي في المناسبات الإجتماعية والدينية تجدهم سباقين للمشاركة في المناسبات الاجتماعية وحتى المناسبات الدينية للأخوة المسلمين من تهنئة عيد الفطر وعيد الاضحى والمولد النبوي الشريف تقوم مجموعة من الأقباط بتقديم التهاني لمشايخ الطرق الصوفيه من داخل سرداقهم .

ايضا لهم مشاركات في العمل السياسي داخل المدينة متمثلة في اللجان الشعبيه في الاحياء ومجلس ادارة الجامعة ولم مشاركاتهم في الانتخابات .

ومن ابرز الشخصيات الموجودة حالياً العم نبيه قلادة والاخ حزقيال توفيق وسمير وميلاد عزمى وصادق والاخ فادى اديب والاخ لطفى هابيل والاخ نسيم هابيل وعلى رأس هؤلاء الاب القس دانيال سليمان راعي الكنيسه القبطية .

ويعيش اقباط شندي في محبة وسلام وسمعة مع اخوانهم المسلمين في كل مناسباتهم الدينية الإسلاميه والمسيحية وكل يمارس شعائره الدينية وهم في الفه وحب مما يعكس جمال التعايش الديني المتميز في مدينة شندي .

وفي الختام لا يسعني الا ان اشكر الاخوة الذين رتبوا لى هذه الفرصة الجميلة التى اتحدث فيها عن اقباط مدينة شندى ودورهم الرائد في المجتمع ورفع عجلة الاقتصاد والثقافة والصحة .

واذا اردنا ان نعرف الكثير عن الأقباط في السودان عامة والمراكز التي كانوا يشغلونها ابان الحكومات السابقة نذكر منهم القليلون وهم :

١ - المهندس وديع حبشى وزير الزراعة وخبير هيئة الاغذية العالميه .

٢ - الدكتور موريس سدره وزير الصحة .

٣ - الاستاذ عما نويل داوؤد وكيل وزارة النقل والمواصلات .

٤ - مولانا هنرى رياض قاضياً المحمكة العليا .

٥ -مولانا ادوارد رياض محامياً عاماً لجمهورية السودان .

٦ - مولانا كرم شفيق قاضى محكمة الاستئناف .

٧ - مولانا كرم ساوس قاضى محكمة الاستئناف .

٨ - بروفسير رفعت سلامه عميد كلية الصيدلة جامعة الخرطوم .

٩ - بروفسير فليب جورج عميد كلية العلوم جامعة الخرطوم .

١٠ - السيد بخيت يس الملحق التجارى بسفارة السودان ومدير عام لصك العمله.

١١ - السيد موريس لوقا مدير عام بنك السودان المركزي .

١٢ -المهندس لويد جورج العالم بالبحوث الزراعية وله العديد من المؤلفات وله إيضاً نظرية تدرس بالجامعات وله العديد من المؤلفات وله إيضاً نظرية زراعية تدرس بالجامعات الافريقية .

١٣ - الاستاذة تريزا بخيت مستشارة قانونية بديوان النائب العام .

١٤ - منير متى صليب مدير عام هيئة الجمارك السودانية .

هؤلاء هم الأقباط وهذا هو تاريخهم الحافل بالبذل والعطاء والذي لايملك تاريخ لا يملك حاضر ولا مستقبل ، لقد احبوا وطنهم السودان واخذوا الكثير منه وتشربوا بروح القبليه السائدة كواحدة من المجموعات العرقية التي يزخر بها هذا البلد القارة عاشوا وتعايشوا واثروا وتأثروا مع اخوانهم وكونوا مع بقية الاعراق نسيجاً اجتماعياً رائعاً ولوحة فنية متباينة الألوان والأشكال يندر ان تراها في مكان آخر غير السودان .

المحاضرة الخامسة

قضايا التنمية وإصحاح البيئة

شندي نحو مدينة خضراء

م. عصام الدين إبراهيم جمال الدين*

الموارد الطبيعية:

- الدائمة: وهي الشمس
- الناضبة: وهي المعادن ، البترول و المياه جوفية (غير المتجددة)
- المتجددة: الهواء – الماء – التربة – الكائنات الحية

الحد الآمن لإستخدام الموارد الطبيعية:

ويقصد به الحد الذي لا يمس تجدد الموارد الطبيعية

التعريف:

- تتعدد التعريفات فيما يخص: البيئة ، التنمية والتنمية المستدامة

* خبير التنمية والمهندس الزراعي المتقاعد بوزارة الزراعة الاتحادية

- نشير هنا إلى التعريف الوارد في أحد منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٩٣م
- (البيئة هي مسكن الإنسان وهي المكان الذي تعيش فيه الكائنات الحية من إنسان،حيوان و نبات وما يحيط بذلك المكان وما تحتاجه الكائنات الحية لكي تعيش)
- التنمية المستدامة هي التنمية التي تتم دون الإضرار بالموارد الطبيعية المتجددة
- اعادة التعمير بين التنمية وادارة الكوارث

التنمية ومطلوبات الحياة

- الانسان الاول جلد حيوان / عصا من الغابة للحماية والاكل والشراب من الطبيعة
- المواطن الأوروبي المعاصرأو الأمريكي أو الياباني
- آلاف السلع والخدمات والتي تحتاج لآلاف الوحدات من الطاقة
- المخصبات في آلاف المساحات الخضراء + مواد التجميل

المشكلة:

(التنمية ترفع سقف مطلوبات الحياة مما يؤدي الي الإسراف في استخدام الموارد)

(حسب الله الكفراوي) وزير البيئة الأسبق بمصر (اللي خرموه يصلحوه)

مثال إستخدام المكيفات في السودان

من الهبابة إلى المكيف الصحراوي إلى الإسبيليت إلى التكييف المركزي

خطوات خفض الكربون:

- الحد من استخدام الكهرباء في المنازل.
- تخفيض الكربون بإستخدام طاقة الرياح والشمس.
- التحول من طاقة إلى اخرى - الفحم ضعف الغاز، ٦أضعاف طاقة الشمس، ٤٠ ضعف طاقة الرياح، ٢٠٠ ضعف المائية.
- إستخراج غاز الميثان من مكبات النفايات.
- الطاقة الحيوية: إيثانول وخلافه
- إختيار تقانات أقل إنبعاثاً (٢٥٪ من الكربون يأتي من النقل)
- زراعة أكبر مساحة من الكرة الأرضية بالأشجار.

النفايات بأنواعها

القاعدة العامة:

- التقليل Reduce
- إعادة الإستخدام Reuse
- إعادة التدوير Recycle

أضواء على الواقع السوداني:

(تكرار أخطاء البشرية)

- من الزراعة المتنقلة إلى الزراعة الكثيفة وفق دورة رشيدة إلى التكثيف والتنويع إلى الإستخدام المكثف للمبيدات والأسمدة و الرعي الجائر.
- عمليات التحضر والتصنيع والتعدين.
- أنماط الإستهلاك السلبية وإستخدام البلاستيك، غازات التبريد، المبيدات المنزلية... أبراج الكهرباء وأبراج الإتصالات.
- مشاريع الري الكبرى.السد العالي/خزان خشم القربة / خزان مروي / قناة جونقلي

الرعي الجائر

- حملات العطش
- تطوير الخدمات البيطرية مما ضاعف أعداد الحيوانات
- الزراعة الآلية (١٩٤٥ – الآن) (مخططة وغير مخططة)

التحضر المتسارع:

- تلوث المياه الجوفية
- نفايات صلبة – تلوث هواء أو تلوث فيزيائي (أبراج الإتصالات والكهرباء).
- الضجيج
- النفايات الطبية الخطرة

التعدين الأهلي للذهب

إستخدام الزئبق

المستوطنات البشرية العشوائية وشبه العشوائية

سياسات الحد من الإستخدام الجائر للموارد الطبيعية

- عشرات السياسات والتشريعات
- **والسؤال لماذا لم تنجح هذه المحاولات؟**
- تناقض الكثير من هذه السياسات
- الحروب الداخلية
- طغيان السياسي علي الاداري والاقتصادي
- ضعف الإرادة السياسية
  - مثال: الأمر الجمهوري الخاص بزراعة الأحزمة الشجرية في الزراعة المطرية والمروية.

أحلام بيئية:

- الحد من الزراعة المطرية شمال خط مطر ٣٠٠ مليمتر.
- إعمال دورات زراعية مرشدة في كل أنواع الزراعة: مطرية أو مروية.
- العمل على دراسة وتنفيذ مشروع قناة وادي المقدم ومشروع مد بورتسودان بالمياه من النيل أو نهر عطبرة (نموذج الراحل خليفة هباني).
- رفع الراية الحمراء في وجه التوسع المتسارع في الزراعة المعتمدة على المياه الجوفية.
- الإهتمام بمحميات الزراعة العضوية.
- المواجهة الفعالة لعمليات التحضر.
- الإهتمام بإعادة إستخدام وإعادة تدوير النفايات الصلبة
- إعادة إستخدام مياه الوضوء بالمساجد.
- إستخراج الوقود الحيوي عن طريق الزراعة الملحية Salicornia.
- إستزراع الطحالب الخضراء ال (Spirolina)
- التوسع في إستخراج الوقود الحيوي بزارعة أشجار البونقاميا Pongamia بدلاً عن ال الجاتروفا.
- التركيز علي معيار العائد الإقتصادي للمتر المكعب من الماء وتقدير الاثر البيئي للمشاريع بجانب عائد الجنيه المستثمر IRR.
- حماية أشجار النخيل من الحرائق في الولاية الشمالية بإعمال قوانين زراعة النخيل.

- عمل ضريبة للكربون على أن توزع بين البحث الزراعي - الإرشاد الزراعي – وقاية المحاصيل – المحليات – البنيات الأساسية.
- الإستفادة من الميزة النسبية لتصنيع الخلايا الشمسية.

الحلم الخاص

- شندي مدينة خضراء
- برنامج متوسط المدى ٥ -١٠ سنوات لتحقيق الحلم بأن تكون شندي مدينة خضراء ورائدة للمدن الأخرى وجاهزة لمنافسة المدن العربية والافريقية.
- بعض المشروعات الفرعية للبرنامج:
  - المدرسة الخضراء
  - توطين او اعادة توطين الزراعة الحضرية
  - إعادة إستخدام مياه الوضوء
  - إعادة تدوير النفايات الصلبة ومنع قيام الصناعات الضاره بالبيئة
  - تنمية انتاج السنمكة والمحريب وتوثيقه عضويا
  - الإهتمام بالطاقات البديلة (الشمس، الرياح والطاقة الحيوية)
  - منع إستخدام أكياس البلاستيك إسوة بمحليتي كوستي والقضارف

الإنتقال من الحلم إلى الفعل

* إطلاق المبادرة بعد إعداد البرنامج التفصيلي بالتعاون بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية وفي مقدمتهم
* جامعة شندي ونادي شندي.
* إستقطاب دعم الحكومة الإتحادية المادي والمعنوي كمثال أن ترصد جائزة تقديرية كل عام أو عامين للمدينة التي تنتصر لحماية البيئة وفق المعايير الدولية.
* قيام مؤسسة للتمويل البيئيئ علي المستوي الاتحادي والولائي.(الصندوق الاخضر)
* استقطاب دعم ومساهمة الاعلام والمؤسسات التربوية والتعليمية وغيرها .

المحاضرة السادسة

الحركة الرياضية بمدينة شندي " الماضي والحاضر "

أ . علي حسين أبو راس [1]

أ . خالد فضل جبرالله [2]

أ. عبد الغني عبد الرحمن محمد [3]

اشترك في تقديم هذه المحاضرة ثلاثة من الخبراء الرياضيين كلٍ في مجاله ، فتحدث خبير التحكيم الدولي أ. خالد فضل جبرالله عن تاريخ وتطور التحكيم وبدايات التحكيم في شندي ومشاكله وقضاياه ، بينما تناول المدرب القومي أ. عبدالغني عبد الرحمن محمد تاريخ التدريب بشندي ، بينما كان المتحدث الثالث هو الأستاذ والإعلامي الرياضي أ. علي حسين أبو راس والذي قدم محاضرة قيمة عن مراحل النشاط الرياضي بشندي ولكن حالت ظروفه الصحية أن لا يوافينا بما قدمه في المحاضرة موثقاً . فنأمل أن تجد معلوماته عن الرياضة بشندي طريقها للقراء عامة والرياضيين خاصة فيما بعد .

سعدت بدعوتكم لشخصي الضعيف لأوثق نشأة وتطوير التحكيم بمدينة شندى ومن أسباب سعادتى أيضاً بأن الموضوع المطروح غير مسبوق وخلال معاصرتى

---

[1] موجه تربوي متقاعد وناشط في المجال الرياضي " الإدارة والإعلام الرياضي "

[2] محاضر ومدرب ومراقب فني للحكام معتمد من الإتحاد الدولي والأفريقي والسوداني

[3] خبير التدريب القومي بلجنة التدريب المحلية بشندي

لهذا المجال وتقديم عدة محاضرات لم يطرح هذا الموضوع سوى داخل أو خارج مدينة شندى وأن طرحكم له ناتج بما تتمتعون به من الفهم والدراية وغزارة فكر مشبع في هذا المجال ....

لكم التهنئه والتحية والتقدير ولكل من ساهم وشارك في هذا المنهج القويم ونأمل المدوامه .

أما عن الموضوع المطروح أوضح الآتى :

بعد حضورى لمدينة شندى في ١٩٦٥ م وجدت عدد قليل من زملائي يديرون كل المباريات بالمنطقة وهم:

المرحوم النعيم سليمان الذى حضر منقولاً من عطبرة وهو بالدرجة الثانية - هاشم محمد عثمان المرحوم عوض العكام والمرحوم عثمان محمد طه وبعض منهم بالدرجة الثانية والثالثه وكان يشرف عليهم الأخ النعيم في هذا أثناء ذلك نلت تدريباً وتأهيلاً من المرحوم أحمد قنديل صالح ومستر منولى منتدب من الإتحاد الدولى ونلت الدرجة الأولى ،، أيضاً المذكورين قاما بتدريب الحكام المذكورين أعلاه وبعدها وبعد إجراء محاضرات لهم بواستطى والأخ النعيم تم تأهيلهم للدرجة الأولى هاشم محمد عثمان وعوض وعنان محمد طه للدرجة الثانية وواصلنا جميعاً في إدارة المباريات .

بعدها أصدرنا إعلان بواسطة الإتحاد المحلى لتأهيل حكام جدد تقدم لنا المذكورين أدناه وبعد المعاينة بدأنا في تأهيلهم للدرجة الثالثة وهم :

المرحوم عبد الرحيم محمد نور - حسن دنباوى وخالد الطيب وضرار محمد أحمد واجتازوا الإمتحان ونالوا الدرجة الثالثة .

وبعد فترة أصدرنا إعلان آخر وتقدم المذكورين أدناه للتأهيل للدرجة الثالثة وهم : صديق محمد أحمد برو - حسن عبد الله جابر - خطاب يوسف - الخير الأمين - محمد الأمين بشارة - عصام حسن توفيق وصديق محمد صديق وعلم الدين - صلاح أحمد البشير وعبد السميع فضل الله وإجتازوا الإمتحان عدا شخص واحد .

وواصلنا المسيرة بعد إجراء التمارين البدنية والمحاضرات التى تقام في مساء كل يوم أربعاء من كل اسبوع .

قبل ذلك بفترة أى بعد تأهيل أول دفعة موضحة أعلاه تم نقل النعيم للقضارف وأصبحت أقوم بالتأهيل والتدريب والمحاضرات وفي هذه الفترة نال عدد كبير منهم الدرجة الأولى والثانية وإيضاً تخلى عدد منهم عن المواصلة .

بعدها حضر لنا حكام من خارج المنطقة وهم :

محمد الحسن طه - الأولى .

وهبه حسن وهبه - الثالثة .

عثمان علي السيد - الثانية .

محمد محمد علي - الثانية .

وأخيراً عبد العظيم شنكل دولى .

إستمريت في التأهيل للدرجات العليا للذين حضروا من خارج المنطقة واجتازوا الإمتحان وأصبح لدينا عدد لا يستهان به من الحكام في كل الدرجات .

أصبحنا نتشارك في المنافسات وكان لنا دور فاعل وجد الإشادة من الإتحاد العام ولجنة الحكام المركزية .

أما عن الإداء المحلى بلا حرج كنا فخورين بما نجده من الإشادة والرضا التام من الإتحاد المحلى والأندية والجمهور الرياضى .

بعد فترة تقلص العدد بالنقل للأخ النعيم بعد نيله للدولية من منطقة شندى إلى وزارة الخارجية بالخرطوم وعبد العظيم شنكل للمناقل وعثمان السيد للخرطوم ومحمد محمد علي لعطبرة وحسن دنباوى وخطاب والخير الأمين وعثمان محمد طه تنحوا عن التحكيم من تلقاء انفسهم .

الحق يقال المسيرة لم تتأثر وواصلنا داخل وخارج المنطقة في بوتقه واحدة تامه وعلاقات إجتماعية .

أرجو أن أصيف بأنى أيضاً قمت بتأهيل الحكام :

كمال محمد أحمد برو - حكم قومى .

الطاهر محمد أحمد - حكم قومى .

مصطفى عبد القادر - حكم قومى .

محمد الزين - حكم قومى .

ربيع أحمد حمزة - درجة ثانية .

عوض الله موسى - درجة أولى .

وكانوا مواصلين كل المسيرة الموضحه أعلاه ولكن لظروف جعلوها سبباً الغوا تسجيلهم بإتحاد شندى وتسجلوا بإتحاد المتمة وواصلوا نشاطهم هناك ولم تتأثر مسيرتنا بذلك .

تم تعيينى بواسطة الإتحاد العام ولجنة التحكيم مشرفاً ومدرباً لحكام ولاية نهر النيل وقمت بتأهيل وتدريب الحكام في محليات المدينة كما اخترت لمراقبة الإمتحانات التى تعقد للحكام في عدد من مدن السودان .

وأنا أواصل في التدريب والتأهيل وإقامة المحاضرات والمراقبة الفنية .

لا بد أن أختم ذلك بما نلت من تأهيل جعلنى معتمداً للإتحاد الدولى والإفريقى والسودانى محاضراً ومدرباً ومراقباً فنياً للحكام .

المؤهلات :

- ❖ دبلوم محاضر للحكام من الإتحاد الدولي لكرة القدم .
- ❖ شهادة تدريب وتأهيل للحكام من الإتحاد الدولي .
- ❖ شهادة مراقب فني للحكام من الإتحاد الدولي .
- ❖ شهادة محاضر للحكام وتأهيل للحكام من الإتحاد الإفريقى .
- ❖ شهادة تدريب للحكام من الإتحاد الإفريقى .
- ❖ شهادة مراقب فني من الإتحاد الإفريقى .
- ❖ شهادة محاضر وتدريب ومراقب فني للحكام من الإتحاد السودانى .
- ❖ عضو لجنة الحكام المركزية لعدة دورات .
- ❖ شاركت وحاضرت في عدة سمنارات داخل وخارج السودان دولية وأفريقية وسودانية .

في الختام لابد لي أن أشيد بدور الإتحادات المتعاقبة خلال تلك الفترة لما وجدنا منهم من تعاون وتعامل وتهئية للحكام من ملابس كامله وصرف استحقاقات

وبالتالى المساعدة في تأهيلهم وكنا نعمل كتيم واحد من أجل تطوير مسيرة التحكيم وكانوا دوماً معاً متفقدين ومستفسرين عن حال الحكام والتحكيم .
آمل أن أكون أوفيت الموضوع حقه

نشأة وتطوير التدريب بمدينة شندى

أن الحديث عن الضروب المختلفة في كرة القدم في مجلس أتحاد ولجنة إدارية وتحكيم وتدريب وخلافه ما كانت تقوم الأّ بوجود راس تجمع شمل كل هؤلاء فكان لابد من بناء دار الرياضة التى تطورت حتى وصلت إليه مكما يرى ، ، فقد بنيت دار الرياضة في عام ١٩٦٠م بواسطة المتعهد أمين حامد الذى استجلب الكثير من الصعايدة الذين قاموا ببناء دار الرياضة وكانت حوشاً بمقاساته الحاليه وكان له باب واحد من حديد يدخل به كل العاملين بكرة القدم .

أما في مجال تدريب كرة القدم فأقيم أول كورس تدريب أولى خلال الفترة ١٩٦٧/١٠/١م إلى ١١ /١٩٦٧/١٠م بواسطة لجنة التدريب المركزية بإشراف المدرب المرحوم منصور رمضان وبعد نجاح جل الذين التحقوا بهذا الكورس فقد قامت اول لجنة تدريب بمنطقة شندى برئاسة الحبر حسن التجانى وسكرتارية شخصى الضعيف الذى اصبحت بعده عضواً باللجنة الإدارية وفي وقت لاحق اصبحت عضواً بمجلس الإتحاد المحلى بمدينة شندى .

ومن بعد نلت شهادة تدريب عليا بواسطة الكورس المنعقد خلال الفترة من ١٩٧٣/١/١م وحتى ١٩٧٣/١/١٨ م بواسطة المدرب الإلمانى بيمان كرامر وقد جلب لهذا الكورس أكثر من ٣٠ مدرباً من مختلف مدن السودان بنادى الأسرة بالخرطوم.

وبالنسبة لسيرتى الذاتة في مجال التدريب وبعد نيل شهادة التدريب الأوليه نلت شهادة التدريب المتوسطة لكورس التدريب المنعقد خلال الفترة من ١٩٨٧/٤/١١م وحتى ١٩٨٧/٤/٢٤ م باشراف المدرب حامد صالح علي وكان وقتها السيد / هاشم ضيف الله رئيساً للجنة التدريب المركزية .

بعد قيام لجنة التدريب المحلية في عام ١٩٦٧م تكونت كثير من لجان التدريب المحليه بنمطقة شندى ولم اجد بعد البحث في مكاتب الاتحاد المحلى الحاضر ما

يشير إلى هذه اللجان وتكوينها وهو أمر لابد من الالتفات إليه بواسطة الاتحاد الحالى والقادم بمشئة الله للمعالجة حتى يستقيم العود .

وبعد بحث امتد لأكثر من أسبوع حصلت على تكوين لجنة التدريب الحاليه ٢٠١٦م برئاسة عبد الله العجب وطارق على بابكر أميناً عاماً وعى مكونة من ٩ مدربين .

أما عن عدد المدربين الموجودين حالياً فهم على النحو التالى :

٥ مدربين كورس	B	أفريقى .
٩ مدربين كورس معادل	B	افريقى .
٨ مدرب كورس	C	افريقى .
٢ مدرب كورس	C	سودانى .
٢ مدرب كورس	C	سودانى غير مسجلين .

وختاماً هذا ما توصلت إليه بعد مجهود كبير وأعنى أن ألأكون قد وفقت في ذلك ولابد من الاشادة والشكر لكل الذين عملوا على توثيق مجال التدريب بنمطقة شندى والشكر لكم على الثقة التى حملونى اياها والله أساله أن يوفقنا جميعاً في خدمة الرياضة وكرة القدم بهذه المدينة العرقية وعراقة أهلها .

المحاضرة السابعة

الشعر والغناء في محلية شندي عبر التاريخ

أ.خضر سليمان فضيل[1]

أ.محمد البشير محمد عثمان[2]

أولاً: الشعر القومى والشعبى بمنطقة شندى:

تعتبر منطقة شندى من أكثر المناطق ثراءً بالشعر القومى والشعبى والذى يأتى محكم القافيه والوزن ويدخل في شعرها الجناس والتورية والاقتباس وقد تفنن شعراؤها في ضروب الشعر مدحاً وفخراً ورثاء وغزلاً وحضاً على الحرب وكذلك الأخوانيات بقافية واحدة بين شاعرين أو أكثر في موضوع واحد أو مختلف المواضيع .

نبدأ بأبيات في العهد التركى وعندما شارف الخديوى إسماعيل باشا منطقة شندى لجأ الملك نمر إلى شيخه محمد ود مرتضى بمنطقة الشقالو يستفسره عن كيف يقابل الخديوى وكان محمد ود مرتضى شيخاً للملك نمر حفظ عليه القرآن فأرشده ود مرتضى إلى الآية : ((ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) (البقرة : ١٩٤) لكن كان الملك نمر يريد شيئاً يبعث فيه الحماس فلجأ إلى شاعر السعداب فرد عليه الشاعر :

شراب سعدابك ام بلبل معاها بروك (١) وفقراك بدرنو السكر على المعروك (٢)

إِما اركب كلس خلَّى الرجال إبْرُّوك وإما اصبح حوار ناس مرتضى بْقَرُّوك

ثم أردف آخر حاضاً الملك نمر على الحرب :

سموك النمر صحيت وحرقنك سمايمك لما اضّحِّيت

كل ما تشوف غباش عَلِى انْجَمِع زَحّيت وَرَبَكِ الخيل إفِزْ من حسكِ انْ قَحّيت

بعثت هذه الأبيات حماساً في الملك نمر فثارت ثورته وانجز مهمته .

وفى منطقة الضَّيْقَة ولد شيخ الهمباته الطيب ود ضحويه وهو جعلى مسندابى ومنذ طفولته كان يكره حياة القرية والخمول وجلوس البيوت فكانت تصرفاته توحى بذلك فكان شعاره بيتاً من الشعر يخاطب نفسه :

---

[1] من أعيان مدينة شندي وباحث مهتم في مجال الأدب والشعر والتاريخ

[2] من أعيان مدينة شندي وباحث مهتم في مجال التاريخ والأدب والأنساب

ولداً بطبق الَمسْرى فوق المسرى يخلف ساقو فوق ضهر ابْقَمَاقم ويسرى
حقب قربينو فوق جربانو خت ابْكسره فرقاً شتى من ناس يمه زيدى الكِسْره

ويلتقى بعد ذلك بالهمباتى طه الضرير من قبيلة البطاحين ويصطحبه في رحلات الهمبته وكان كل منهما يفخر ويعتز بابنته فللطيب ابنته فاطمه وللضرير ابنته (الزينه) فيقول الطيب :

أبوك يا فاطنه بي درب الدراهم هافى وانا يا المستر أبو فاطنه العقيد الشافى
مسك القايده تمساح الدناقله مقافى ناوى العوده لى بلد الحنين مو جافى

ويرد عليه الضرير :

أبوك يا الزينه عكاهن قبض في روسن الهُوى والشرق فوق العواتى بكوسن
سروجنا الغلبن صايح القمارى حسوسن نوينا العوده لى الغالى ورفيع ملبوسن

وشاءت الظروف أن يتم سجن الطيب في الدامر ولا يعلم الضرير بذلك فأعلمه الطيب ذلك ببيت شعر يقول فيه :

يوماً في السجن ويوماً رقاد متحدر ويوماً بي الصفايح لى البحر بنبَدّر
القيد والحبس قط لى القلب مابودر اطرى الليل ياطه الضرير لاتْوَدِّر

وفي بادية الجعليين كانت هنالك حسناء موفورة الجمال وتمتاز بصوت رخيم وكانت دايماً تمسك بالدف وتغنى منفردة أو مع جماعة واصر الطيب على الجلوس معها وسماع الغناء بصوتها ولكن كان ذلك مجازفه ونوعاً من المخاطر حيث أن لتلك الحسناء أقارب وجلساء ، فجاء الطيب وطلب منها أن تغنى وترقص وفي خلال ذلك جاء اقاربها فما كان من الطيب إلا أن استل سيفه من غمده وجعل يخاطبها ويخاطبهم شعراً :

زوزى ونسفى الفوق الفنايد نده خليك من ناساً كتالن النّهَدّه
يعجبك عوسنا وكتين الضراع اتمده تمى الرقصة خليهو السماء الانهده

وأردف قائلاً :

ديكة حله ما بغشونه يا بت دِّقي يا ناس روقو لادِّوْشُونَه
حرمت الحلال الليله لو يغشونه حس الفى الجراب هسع إصيح في الشونه

فما كان من أولئك الرجال إلاّ أن انصرفوا وتركوا الطيب في حاله .

الاخوانيات بالقافية الموحدة :

كان علي ود النعيم يعمل بمكتب الحشرات بشندى ((وقاية النباتات)) وتم حبسه بالدامر في مسألة تخص العمل فكتب إلى الشاعر حمدان ود حاج يوضح له اين هو الآن قائلاً :

يا حمدان اخويْ انا حالى حال التابه وقانون السجن منع السجار والتابه
لا قطعة رغيف مرميه لا بُتَّابه من أكل الفطير أعضاياَ زاد وَتَّابَه

فرد عليه حمدان :

يا علي ود نعيم لوك الّصبر لا تابه واصبر لى الكريم والدنيا خلَّى عِتَابه
الحشرات تُهدم وتنقرض كُتابه شدرة خيرها تَنْفُض تَعَدَم الورتابه

ومن أخوانيات حمدان والشاعر أحمد حميده يَصف إحدى الحسان ما يلى :

أحمد حميده :

الملك المؤيد سته مختصر اسمو يزدرى لِي البروق ملك الحمايات رسمو
حروف المعنى تاريها ومعلقم خصمو كشف المزن في الواحن فواطر بسمو

ورد عليه حمدان :

كل ما اشوفو رَشْرَنى عينو قلبى يقسمو مفهفه قامتو بي الانوار مطلسم جسمو
هو مو في البشر ملكاً مغيراً اسمو عاد اعداهو جبراً وفوقنا جرجر وسمو

ولحمدان ود حاج اشعار كثيرة في مدح الناظر الحاج محمد إبراهيم فرح (ود البيه) نورد منها الآتى :

كَلِمْتْ الضِّله حاشاك من نشيت صَاحِيلَه سُترة حال بتبذل مالك وَاتْضُحِّيلَهْ
الفرسان وخيلُن شوفتك إبرُد حِيله فَراج ضيقه بعد أجوادها اغِلَبْ حيله

،،،،،،،،،،،،،،،

كم لى كيك غليد بي القيد عَقَلْ وحَكَرْ وفي حثرة وشيك تضيق ليوث الكَرْ
ما بقارنوك بي الرخم البطير مِنْكرَ وقلمك سيف على الكرار لِمن انكر

،،،،،،،،،،،،،،،

معروفك نسوهو وفايدتو المحسوسة ألْفِت نظرك اب وَجهين وراك بِقَى سوسه
اسرع سَوْ سُواة ناس اب علي مع موسى واسقط هيبة الناس الأرامل دُوسه

بعد ذلك ندخل مدينة شندى ونلتقى بشاعرها المرحوم الطيب الحاج عبد القادر والذى توفى في ٢٠١٤/٩/٢م عن عمر يناهز المائه عام ،،، كتب شاعرنا جميع في ضروب المدح ، الفرخ ، الغزل ، المراثى ،وفي الحكم أيضاً .

يقول في الفخر :

نحن الما بنهَم في شينة ما بنضللّ ونحنا الفوقنا تاج العز مقيم ومكللّ
نحن البينا عقباتاً صَعاب تذللّ ونحنا بندخل ام بارود وَشينا مهللّ

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

مَراتع رحمْه لي العُشام دوام مَوْرودة ونحنا طفلنا ما بيابه المنيه وروده
نحنا بندخل الوكرة البصيح بارودة نحنا الفي ديارنا بترقع المطرودة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

سودانية حارسنا الشجاعة وراثة أمة مجيدة ساميه اخلاقه حافظه تُراثه
نحن اهل المفاخر والقيم حُراسه كيف نرضى الرزيلة أمامنا ترفع راسه ؟

ولننظر لهذا المربع الذى أخذ فيه شاعرنا اقتباساً من القرآن وهو يتغزل :

بتضمضم لي حبك وأخاف الرُقَبا حاير فيهو مطروح أصحى مره وأغبا
بي حيَّك احوم ان ((ليل عسعس واغبا)) واحذر ان ((تنفس صبحى)) أبَعْدْو اغبا

وكان للطيب صديق ((نحجب اسمه)) وكان ينوى العمره فطلب منه الطيب ياقوته لخاتمه فوعده صديقه بياقوته وريحه وكبوت يقيه البرد - عاد الصديق من العمره ولم يحضر شيئاً مما قطعه على نفسه فداعبه الطيب بالمربع الآتى :

ما قالو البَرد مع أنو غير مثبوت لى بوذر كتل لا سيف ولا نبُوت
لما الراس ضلِع بي الشيب صِبح مربوت لا ياقوته جات لا ريحه لاكبوت ؟

وبالشعر القصير يورد شاعرنا الطيب قصيدته الخماسية رثاء وضاحةً لناظر الجعليين حاج محمد أحمد إبراهيم فرح .

ياحمايْة الضُّعفا وعصيه فاجعه موّتك واكبر مصيبه
انت دُخرى سنينا العصية ديمه دارك عامرة و خصيبه

،،،،،،،،،،،،،،،

ماك عجول بي الشنية يتبدر ما بتقوم في الفارغ يصدَّر
حاشا لى عشمان ما بتكدر يا السراط الدربك يودر

،،،،،،،،،،،،،،،،

الكرم والخير ليهو وارث　　من كبارك كان ليك حارس
الفضايل لي فنونه دراس　　يا ملاذنا ان حلَّت كوارس

،،،،،،،،،،،،،،،،،،

سيد جزائر وعز وسيد مشمَّس　　والدرع والسيف والمخمس
كم غيور في وطنو وتحميَّس　　ما صباهو عشيم وجهو دمّس

مداعبه شاعرنا الطيب للشاعر / حسن الزبير

كتب الشاعر حسن الزبير أغنية المشهوره ((لا بتسالى لا بتكاملنى لا بتجيبى لا بتْوَدِّى)) وعرضها على شاعرنا الطيب حاج عبد القادر لابداء الراى فردّ عليه قائلاً :

صحيح حسن الزبير شاعر رفيق ونجيب　　مثقف وراقى عن كل المسائل إجيب
الحيرنى فيهو وخل أمرى عجيب　　عاشق واحده لا بتودى لا بتجيب

،،،،،،،،،،،،،،،،

كيف شاعر جمال فنان خيالو خصيب　　يوهب فرسْا في وجدانو أوْفى نصيب
بقى في محنه اصبح صاحبى امرو عصيب　　كلامو معاهو كل اشارة إخَطى واصيب

إيضاً تذخر منطقة شندى بالكثير من شاعرات المناحه والحماس ومن هؤلاء خادم اللّه بت فقاد وام قرب والاثنتان من منطقة ساردية وكذلك الشاعرة بنونه بت المك نمر والشاعرة بت عازه من نفيعاب السيال ، ، ، حيث تنشد بنونه بت المك في شقيقها عمارة :

يا يُقَّةْ عقود السم　　ويا مُقنع بنات جعل العزاز من جَم
الخيل روّقَن ما قال عِدادن كم　　فرتاك حافِلن ملاى سروجن دم

،،،،،،،،،،،،

وا أسفاى عليك يا البرمكى السمتان　　اب سيف على كبد الجفير قرمان
ود العزتين من بانقا وسلمان　　حوجة اولاد نمر فرسان ركاب عرمان

،،،،،،،،،،،،،،،،

وهنا تشاطرها شقيقتها حليتى راثية عمارة شقيقها :

من حَسك تقوم البادية تتحرك　　وا أسفاى بشوف تلب الحمول برّك
انت العليك الرك　　غرارة العبوس يا عماره ود الملك

خاتمه

هذا قليل جداً من كثير وفي أعداد قادمه سنكتب عن شعراء كثيرين في مقدمتهم شعراء كبوشية والبجراوية وشعراء قندتو بإماره فايت ود سلمان وشعراء ساردية بإمارة الشيخ أحمد ابى شريعة وحسن العاقب ومحمود ود الشيخ وشعراء مدينة شندى – محمد البشير محمد عثمان ((ود البشير وأحمد ادريس الأرباب والشاعر على الكاهلى في سمرة الحفيان والشاعر أبّرِيم وهنالك الكثيرون.

أما شعراء العربية الفصحى فعلى راسهم الشاعر عبد الرحمن الحفيان والذى لم يلتق تعليماً أكاديمياً اكتفى فقط بحفظه جزء عم ولكنه يكتب شعراً فصيحاً وقد صدرت له ثلاثه دواوين والرابع قيد الإصدار .

والشاعر ابو الكيلك في منطقة حجر العسل وهو أيضاً من الذين لم يحظوا بتعليم أكاديمى ولكنه من شعراء الفصحى .

كل ما أوردته على سيبل المثال لا الحصر لان هذه المنطقة تذخر بمئات الشعراء ولكنهم لا يسعون لتسليط الاضواء .

ثانياً :الغناء في محلية شندى :

بدأ الغناء في منطقة شندى بالدلوكة وهى أغانى حماسية تقدم عن طريق البنات ومعظم شعر هذه الأغانى عباره عن شكر ((مديح)) إذ ان أغنية الجعليين تبدأ بالرميه التقيله وفيها تصف المغنيه أحد أفراد أسرتها بالشجاعة أو الكرم أو حماية العرض أو الوقوف بجانب المستضعفين والمهم أن القيم التربوية للقبيله تظهر في مقدمة أغانى الجعليين ((الشكره أو المناحه)) وتُختم الأغنية بإيقاع سريع في الغزل ووصف المحبوبه ويتكون إيقاع الدلوكة ((السيرة)) من دلوكه كبيره وشتمين صغار للخلفه والمليه ويكونا معا ايقاع حماسي لأداء العرضه للرجال والرقيص للبنات بإيقاع تقيل أو سريع ولعل من اشهر مغنيات الدلوكه الذين اشتهرن من منطقة كبوشية ((حميراء بت الطاهر والجود بت الدرديرى والرحمه بت جباره)) .

بعد ذلك دخل استخدام الطنمبور وهو نوعان نوع تستخدم فيه عصا توضع على الأرض وتضرب بعصا أخرى يصاحبها كرير بالصدر من الرجال وصفقة بالأيدى من البنات مع رميات تقيله وخفيفيه يصاحبها رقص جماعى ، أما النوع الثانى فهو الطنمبور العطوى بدون استخدام عصا وفيه يقوم الرجال بإصدار اصوات من صدورهم ((كرير)) ومعه صفقه بالأيدى لرقيص البنات وعرف بالجرارى وظهر في منطقة كبوشية وبرز فيه الحسن ود سالم،، ود الهيد ،، ود الطاش ،، ومحمد الفكى بابكر وكل منهم يصاحبه كورس .

ثم ظهر النقرزان أو ((النقرو أزانى)) وهو عباره عن حديده مثلثه مع زجاجه تضرب بمرواد ومعها كاسات تستخدم بدون صفقة وتغنى معها أغانى الطنمبور ، وبهذا الغناء انتقل محمد ود الفكى وعبد الله الماحى والخديوى واللومنجى في أوائل العشرينات لأم درمان لأن أهلهم ما كانوا راضين عملهم بالفن والغناء ، وهناك تعاملوا مع شعراء كبار وتأثروا بفناني ام درمان لما عرضوا طريقتهم في الغناء وذلك عن طريق مدهم بالشعر وادخال الموسيقى ((القرب والكمان)) و((الرق)) .

والرق في اغنية ام درمان أدخله الحاج محمد أحمد سرور والرق ما كان مستخدم الاّ عند الطريقة الأحمدية البدوية الخلوتيه ، وأخذه سرور للغناء مع اربعه شيالين ((كورس)) بالصفقه خلف الفنان وعلى هذا النمط سجل عبد الله الماحى اول اسطوانه بمصر في عام ١٩٢٧م مع دميترى البازار .

ومره أخرى من ام درمان جاءت طريقة الغناء بالرق والنقرزان إلى شندى في اواخر العشرينات بواسطة عباس صبحى ومحمود محمد خير والحاج الخليفه ومصطفى عبد الرحمن وبلال عبد الرحمن من حوش بانقا وبرز في كبوشية أولاد العوض ((عثمان وعبد الرحمن)) ثم ظهرت مجموعة من الفنانين بشندى منهم بشير بادى والشيخ إبراهيم الشيخ والأرباب أحمد إدريس وعثمان حسن أحمد وبشير عمر .

وفى الثلاثينات ظهر الثنائى بادى الأمين وختم بادى وثنائي آخر تكون من علي الأمين وعثمان الشفيع ولكنهم افترقوا بعد ذلك حيث إستمر علي الأمين فنان حقيبه بالمنطقة بينما اتجه عثمان الشفيع للغناء الحديث ثم ظهر حامد الأمين عمر وأولاد الزين ((الزين محمد الزين وأخوانه)) ثم ظهر أحمد العوض طه .

وفي الخمسينات ظهرت مجموعه من الشباب منهم عثمان النعيم وخوجلى عبد الرحيم وعثمان الماحى فزع في مويس وهذه المجموعة استمرت حتى الستينات .

وفي الستينات ظهر الثنائي محمد خير عثمان قوار ومحمد البشير محمد عثمان ثم واصل قوار لوحده ثم برز الخير الأمين الحسن وخالد الطيب وكذلك برز فنانوا الغناء الحديث والعود وهم علي ابراهيم عبد الرازق اللحو والطيب عبد الله ، وفي نفس هذه الفتره كان غناء الدلوكه مستمر وأشتهر به محمد المصطفى ود النزيه من ساردية وآدم الزاكى من شندى فوق وأحمد ود ابزيد من القليعة .

وفي السبعينات ظهرت فرقة الجوهرة من قريش ثنائي ((عوض محمد الأسيد وعوض محمد الطيب)) ثم استمر عوض الطيب لوحده بعد ذلك وظهرت أنها فرقة أولاد الجلال بقيادة السر الجلال في الشقالوة كما برز كل من الشيخ عباس كنزى في ديم القراى ومحجوب كبوشية .

وفي الثمانينات برزت مجموعة من المغنيين منهم حسين علي جبريل ((حسين شندى من الدويمات وحسن قوار وعبد الله أحمد سعد ملاح وسلمان عمر الفاروق وعوض ضحيه وعصام الجاك ،، ولا زالت شندى تزخر بمجموعة من المبدعين والفنانين .

المحاضرة الثامنة

الموارد الاقتصادية بمحلية شندي (الفرص والتحديات والرؤى المستقبلية)

د. محمد زروق محمد إبراهيم[1]
أ. أمير عبدالله محمدأحمد حمزة[2]

المحور الأول

الموارد المفهوم والأنواع والأبعاد الإقتصادية

مفهوم الموارد :

المورد عبارة عن رصيد له قيمة اقتصادية معينة ، ويترتب على استغلاله تيار من المنافع ، فالموارد والأصول التي يشتق منها النّشاط البشري لها قيمة معينة وتختلف باختلاف مصادرها ، لذا فإن كلمة مورد لا تشير إلى شئ أو مادة بعينها وإنما تشير إلى الوظيفة التّي يمكن أن تؤديها الأشياء أو المادة من أجل تحقيق منافع معينة للإنسان . فمثلاً المخزون الطّبيعي من المعادن والمصايد والغابات والمناخ والتّضاريس والمساقط المائية والموقع الجغرافي ، جميعها موارد لها قيمة تعكس ثروة أي بلد ، فسطح الأرض من يابس وماء وما يتميز به من تضاريس ومناطق مناخية متباينة يؤثر مباشرة على نوعية النّشاط الاقتصادي الذّي يمارسه سكان المنطقة، وما يحتويه باطن الأرض من ثروات معدنية كالحديد والفحم والنّحاس والنّفط يُعد أيضاً من الموارد التّي يحدِّد مدى توافرها طبيعة النّشاط الاقتصادي الرّئيسي لسكان المناطق التّي يتوافر فيها . كما أن التّراث الثّقافي بشكله المادي وغير المادي والذّي يتخذ أشكالا عديدة للتعبير عنه كالتقاليد وأشكال التعبير الشفهي – بما فيها اللغة كوسيط للتعبير عن التراث الثقافي ، وفنون الأداء والممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات ، إضافة للمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليديةجميعها تُعتبر موارد . كما أن المعرفة هي أم المورد علي حسب رأيman Zimmer. ولذا فإن مفهوم الموارد يقوم على ثلاثة عناصر هي :

---

[1] أ. مساعد بقسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والتجارة وإدارة الأعمال – جامع شندي .

[2] أ. مساعد بقسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والتجارة وإدارة الأعمال – جامعة شندي ورئيس القسم

أ / المحتوى البيئي : والذّي يرتبط بما توفره البيئة الطّبيعية من أشياء تصلح لأن تكون موارد . ب / المحتوى الاجتماعي : يرتبط بثقافة الإنسان وحضارته وعاداته وتقاليده ومعتقداته وتقدمه العلمي والتّقني .

ج / المحتوى السِّياسي والاقتصادي : ويرتبط بحاجة الإنسان لاستغلال الموارد والبحث عن الموارد لسد حاجة من حاجاته ويتأثر ذلك بـــ :

- مدى اهتمام الدولة باستغلال الموارد الموجودة .
- الإمكانيات المادية لاستغلال تلك الموارد .

وبالنظر للموارد كموارد اقتصادية فإن لفتوتش يعرفها بأنها : (الوسائل المتاحة لإنتاج السّلع التّي تستخدم لإشباع الرّغبات) ، وبالتالي فلكي يكون المورد اقتصادياً يجب أن يكون في دائرة الإستغلال الاقتصادي لإشباع حاجة معينة أو طلب معين ، وفق توافر شرطين هامين :

الأول : المعرفة والمهارة الفنية التّي تسمح بإستخراج المورد أو استخدامه .

الثّاني : وجود طلب علي المورد ذاته أو علي الخدامات التّي ينتجها. وبالتالي فإن الطلب على الموارد الاقتصادية مشتق من الطّلب على السّلع والخدمات التي تستخدم في إنتاجها . ويُعتبر حجم السُّكان المحدد الأساسي للطلب والخدمات . وبافتراض ثبات المستوى التقني والعلمي والمعرفي ، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الطّلب على الموارد التي تستخدم في إنتاج كميات متزايدة من السّلع والخدمات. وهذه الزيادة في الطلب على الموارد تؤدي إلى المزيد من تحويل الموارد الطبيعية إلى موارد اقتصادية اعتماداً على معدل الزِّيادة في أعداد السُّكان والتّغير في المستوى التقني الذي يزيد العرض الاقتصادي للموارد .

فإذا غاب أحد هذين الشّرطين فإن المورد لايعدو أن يكون شيئاً مادياً ليس له قيمة اقتصادية كمورد ، ولكن قدرة الإنسان ومهارته وحاجته هي التّي تجعل لشئ معين دون آخر قيمة وليس مجرد الوجود المادي لهذا الشّئ . وطالما أن قدرات الإنسان وحاجاته في تغير مستمر عبر الزّمن فإن مفهوم المورد ليس ساكناً وإنما حركياً. وإن إدراكه ومعرفته يتغير بتغير الزّمان والمكان نتيجة لــزيادة المعرفة والتّقنية والتّطورات الاقتصادية والاجتماعية والسِّياسية والتي تؤدى إلى التغيرات التاريخية في قيمة المورد كمفهوم ثقافي ارتباطي ، فما يُعتبر مورداً في ثقافة ما قد لا يُعتبر مورداً

في ثقافة أخرى ، وبالتالي فإن معطيات الطّبيعية لا تصبح مورداً إلاّ بعد معرفة الإنسان لها وإستفادته منها . وعلي هذا الأساس فإن مفهوم المورد يتسع أساسه وقاعدته ليشمل ماتم إكتشافه نتيجة زيادة وتحسن المعرفة وتغير حاجات الإنسان ، فكثيراً ماتم إكتشاف موارد من مواد لم تكن مستحدثة أو ذات قيمة كالبوكسيت واليورانيوم .

وتقسم الموارد من حيث أصلها إلي ثلاثة أقسام :

أولاً : الموارد الطّبيعية : Natural Resources :

يقصد بالطّبيعية ماخلقه اللّه عز وجل في هذا الكون من الموارد ، ولم يتدخل أحد في إيجادها . فهي هبة اللّه عز وجل للبشر ليستفيدوا منها بالقدر الذّي يحتاجونه. وهي تشمل الأرض وما عليها وما فوقها وما في باطنها من موارد أخرى كما تشمل الصحارى والحيوانات الأليفة والمفترسة والمراعي والغابات والطّقس والمناخ بصفة عامة . أى كل ما وهبنا اللّه من موارد ومصادر وقوى طبيعية (البخار والثروات المعدنية) واستخدامها للزراعة والبناء وكل ما يعطيه سطحها وباطنها من خيرات هي مجال الاستغلال الاقتصادي . وبعض الاقتصاديون المعاصرين يُسمون الموارد الطبيعية بموارد الأرض Land Resources والتّي تعد من أهم عناصر الطّبيعة ومواردها التّي لايكاد الإنسان يتصور قيام نشاط إنتاجي بدونها. وتتميّز الأرض بجملة من الخصائص هي :

أ / ثبات مساحة الأرض :

فالمساحة الموجودة من الأرض بوجه عام ثابتة ، والنتيجة الاقتصادية الهامة التّي تترتب علي هذه الخاصية هي أن صاحب الأرض يتمتع بمركز إحتكاري يزداد قوة مع زيادة الطّلب علي المنتجات الزّراعية والمعدنية بسبب زيادة السُّكان ، وبذلك يستطيع أن يزيد دخله دون أن يبذل شيئاً من العمل أو رأس المال في مقابل ذلك وقد يستمر في زيادة دخله دون مقابل لزمن طويل ، مالم يوجد حل لتقليص مركزه الإحتكاري .

ب / إنعدام نفقة الإنتاج :

الأرض هبة اللّه عز وجل للبشر ولم يشاركه أحد في إيجاد شئ منها ، ومن ثم فلا نفقة لها ، وبهذا تختلف الأرض عن عناصر الإنتاج الأخري كالعمل ورأس

المال ، فالكمية الموجودة منها - الأرض – لاتكلِّف المجتمع أي نفقة ، أما الثّمن الذّي يُدفع مقابل إنتقال ملكيتها من شخص لآخر فإنه لايُعد نفقة بالنسبة للمجتمع لأنه لايضيف شيئاً لعنصر الأرض .

ومن النّتائج الاقتصادية المترتبة علي هذه الخاصية أن أي قدر تساهم به الأرض يُعد ربحاً ، وزيادة في ثروة المجتمع لأن الإنسان يأخذ الرِّبح دون أي تضحية .

ج / عدم تجانس الأرض :

تختلف الخصائص الطّبيعية للأرض من حيث المناخ ، والموقع الجغرافي والسِّهول والجبال من إقليم لآخر ، وأحياناً تختلف في الإقليم الواحد ، كما تختلف الأراضي من حيث قابليتها للزراعة من بقعة لأخري نتيجة لإختلاف درجة خصوبتها وملاءمة التّربة لإنتاج المحاصيل المختلفة .

ومن النّتائج الاقتصادية المترتبة علي هذه الخاصية أنه من المفيد اقتصادياً أن تتخصص الدّولة في إنتاج يكون فيه إسهام عنصر الأرض أعظم مايمكن بالنسبة لإسهام رأس المال والعمل لأن مثل هذا الإنتاج يكون أقل تكلفة مما سواه ، وبالتالي يجعل الدّولة في وضع أفضل من الدّول الأخري المنتجة للأشياء نفسها بالجودة نفسها، لأنها تستطيع أن تنتجها بأرخص منها وتحقق ربحاً أكثر منها في الأسواق العالمية .

استعمالات الأرض :

هناك العديد من الطُّرق والتّقسيمات المختلفة لتصنيف الأرض من حيث إستعمالاتها علي الصّعيد العالمي ، وإحدي هذه الطُّرق تصنيف إستعمالات الأرض إلي : أرض محاصيل ، أرض مراعي ، أرض غابات ، أرض معادن ، أرض إستجمام، أرض سكن ، أرض تجارية وصناعية ، أرض خدمات ، أرض نقل ، وأرض متروكة (قاحلة) .

ولايمكن تحليل توطن أي نوع من إستخدامات الأراضي في المناطق المختلفة خاصة الحضرية منها في الإستخدام الصّناعي أو التِّجاري أو السّكني منفرداً ، إلاّ في حالة فحص هذه الأستخدامات في مجملها ، وذلك لأن الصِّراع علي أشده بين أنماط الإستخدامات الوظيفية علي شغل المكان في المدينة بالإيجار أو الملكية .

عوامل تحديد سعر الأرض في المدينة :

هنالك العديد والمتنوع من العوامل التّي تدخل في تحديد سعر الأرض منها :

أ / حجم المدينة : فهو يعكس إحتياجات السُّكان من الأرض والأنشطة المختلفة ، فسعر الأرض يتناسب مع أهمية المدينة ويرتفع مع إرتفاع حجمها ومن أطرافها إلي مركزها .

ب / الموقع : إذا كانت الأرض في مركز المدينة أو في شارع تجاري أو في مفترق طرق ، فسعر الأرض هنا يتوقف كذلك علي شبكة وكثافة المرور ، والنّقل وخاصة بالنسبة للتجارة وكذلك فالخطوط المتساوية والخطوط المعبرة عن الأسعار نجدها متشابهة .

ج / الخارجيات : هي مايوفره المحيط القريب من علاقات وفرص وظروف ملائمة للإستخدام الذّي نريده .

د / القوانين : فهو يطرح في بعض الأحيان عقبات لبعض أنواع الإستخدامات فهو يمنعها أو يشجعها عن طريق تحديد المساحة وتحديد العلو بالعلاقة بين المساحة الكلية .

وعموماً فإن الموارد الطّبيعية كالأرض والمياه والمادة الوراثية مقومات أساسية لانتاج الأغذية والتنمية الرّيفية وسبل المعيشة المستدامة. وهي حجر الزّاوية في علاج المشكلات الاقتصادية .

تُصنّف الموارد الطّبيعية :

تُصنّف الموارد الطّبيعية عل أساس بقائها أو فنائها ومقدرتها على التّجدد والاستمرار إلي نوعين رئيسيين هما :

١ / موراد الأرصدة (الموارد غير المتجدِّدة) :

هي الموارد ذات الرّصيد الثّابت الذّي لايمكن زيادته خلال فترة زمنية ، وبالتالي فإن عرضها سيكون ثابتاً بالمعني المادي ولابد من أن يأتي الوقت الذّي تنضب فيه . الموارد غير المتجدّدة ليست متجانسة ، فمنها موارد تستهلك وتفني بالإستعمال كمصادر الوقود العضوي من بترول وغاز الطّبيعي وفحم ، ومنها موارد يمكن تدويرها وإعادة إستعمالها مثل العديد من المعادن والمياه . ورغم أن هذه الموارد لها أرصدة ثابتة إلاّ أن إعادة إستعمالها يمكن أن تساعد في الإبقاء علي الرّصيد

الكلي شبه ثابت ، وذلك إذا ما كانت نسبة إعادة الإستعمال ١٠٠ ٪ . وهذه الفكرة قد تكون نظرية بحتة للآتي :

- أن هذه المعادن مشتتة هنا وهناك .
- أنها تخلط بالشوائب أثناء إستخدامها .
- إحتمال إرتفاع تكلفة إعادة إستعمالها .
- كما أن عملية إعادة الإستخدام ستعتمد علي الإستخدام المكثف للطاقة والذّي يعتمد بدوره علي مواد تفني بالإستعمال .

٢ – التّيارات (الموارد المتجدِّدة) :

هي الموارد القابلة للتجدد بصورة طبيعية ، كالأراضي الزِّراعية والغابات والمراعي ، المياه ، الهواء ، الحيوانات والطّيور والأسماك . ولكن تغير الظّروف الطّبيعية المواتية لإستمرار تجدد هذه الموارد من شأنه يؤثر علي إستمرار تجددها عن طريق :

- التّلوث مثلاً .
- أو إساءة الإستغلال والإفراط في الإستخدام.

وعلي أساس ذلك فإنه يمكن التّمييز بين نوعين من هذه الموارد :

أ - موارد لها منطقة حرجة :

هي الموارد التّي تفني وتندثر أو تنقرض إذا زاد معدل الإستغلال عن معدل تجددها الطّبيعي مثل الأسماك والحيوانات ، وكذلك التّربة التّي تتعرض للتصحر إذا تعذر تعويض مايصيبها من تآكل وتعرية .

ب - موارد ليس لها منطقة حرجة :

هي الموارد التي تبقي متجدِّدة بإستمرار بغض النّظر عن النّشاط الإنساني ، وإن كان بعضها يمكن أن يتعرض للنفاذ مؤقتاً بسبب زيادة أو سؤ الإستخدام . كمياه الأنهار التّي يمكن أن تقل بسبب زيادة الضّخ ، والهواء في منطقة معينة يمكن أن يتعرض للتلوث . ولكن يمكن أن يستعاد المستوي الطبيعي لحجم ونوعية هذه الموارد بمجرد التحكم في معدل الاستخدام في حدود طاقتها علي التّجدد ... وحيث أن النُّظم الطّبيعية مطالبة بتوفير المزيد من الإمدادات وإستيعاب قدر متزايد من النّفايات والملوثات ، فإنه لايمكن إستبعاد إمكانية تدهور طاقتها علي التّجدّد

أو حتي إمكانية إنهيار النِّظام الأيكولوجي بسبب النّشاط الإنساني . ومن هنا فإن الأمر لا يقتصر علي كون عدد من الموارد المتجدِّدة يزداد ندرة فحسب ، بل يمتد الضّرر ليصيب النُّظم الأساسية المستديمة أو المتجدِّدة ، وهو ما يهدِّد التّنمية الإقتصادية والبشرية لأمم كثيرة .

غير أن النزاعات الرامية للحصول على هذه الموارد التي كانت صفة بارزة على مدى تاريخ البشرية قد تتزايد في مناطق كثيرة نتيجة للطلب المتنامي على الأغذية والألياف والطاقة، إضافة الى فقد الأراضي المنتجة أو تدهورها . بل وستزداد النزاعات تفاقماً بفعل تغير ظروف الإنتاج وازدياد ندرة المياه وفقد التّنوع الحيوي والفعاليات المناخية المتطرفة والآثار الأخرى النّاجمة عن تغير المناخ . وإن أردنا حماية الزراعة المنتجة فسيتعين مواجهة هذه التحديات .

فالموارد في الطبيعة تميزها خصائص ثلاث :

أ / تعبر عن رصيد له قيمة جوهرية .

ب / تُعتبر عنصر مهم لأي نشاط اقتصادي .

ج / أن معدل تجدد الموارد في الطبيعة يعود لطبيعتها وحالتها وليس لمعدلات استغلالها .

ثانياً : الموارد البشرية : Human Resources :

هي كل جهد بشري يستهدف إيجاد المنفعة أو زيادتها سواء كان جهداً عملياً أو ذهنياً أو فنياً أو إرشادياً أو تربوياً أو إدارياً أو تنظيمياً أو غيرها مما يقوم به الإنسان ويحقق به منفعته أو منفعة المجتمع كله. فالموارد البشرية تحمل طاقات وإستعدادات ومهارات وقيم وإتجاهات وخصائص ديمغرافية معينة ، وهي التّي تحوِّل الموارد الطّبيعية إلى موارد اقتصادية ذات منفعة وفق علاقة تقوم علي قاعدتين :

الأولي : علاقة تسخير ، فالله سبحانه وتعالي سخر الطّبيعة وبما فيها من موارد وثروات للإنسان ليستعين بها علي آداء وظيفته ، يقول اللّه تعالي : (وسخر لكم ما في السّموات وما في الأرض جميعاً منه) .

الثّانية : علاقة مسؤولية ، فالإنسان مسؤول عن الاستفادة من هذه الطّبيعية وحسن استغلالها وعدم إهدارها بتلويثها أو تدميرها أو غير ذلك مما يلحق الضّرر بها من أجل تعظيم المنافع المتحققة من استخدام المجتمع الموارد .

وتعتبر الموارد البشرية موارد اقتصادية عندما تحقق منفعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما أنها قابلة للتطوير والتّنمية بوسائل خاصة بها كالغذاء الكافي والمتوازن والتعليم والتدريب خارج وأثناء الخدمة ، والإرشاد والخبرة ، والتّثقيف فضلاً عن الرعاية الصِّحية والرِّعاية الاجتماعية .

فأهمية الموارد البشرية تفوق بكثير الموارد المادية ، فالأفراد هم الذّين يفكرون ويبدعون ، وهم الذّين يخططون وينفذون ويشرفون ويتابعون ويسوقون ويستثمرون ، وبدون الموارد البشرية تفقد كل الموارد الأخري معانيها وقيمتها الحقيقية ، وكلما كانت الموراد بشرية ماهرة ومؤهلة بصورة جيِّدة تمكنت من آداء أنشطتها المختلفة بكفاءة أكبر وإستطاعت تحقيق أهدافها ورسالتها بتميّز عالي .

خصائص الموارد البشرية الجديدة :

في ظل التّطورات العالمية الرّاهنة وفي ظل الثّورة الثّالثة المعلوماتية والتّغيرات المستمرة في الأسواق فإنه لابد أن تتميز الموارد البشرية بجملة خصائص أهمها :

١ - القدرة على التعامل في سوق مفتوح يتصف بالتقلب والفجائية.

٢ - المرونة والقدرةعلى التخلص من أساليب العمل النمطية إلى أساليب متغيرة وحركية لمواكبة حركة المتغيرات العالمية والإقليمية .

٣ - التحرر من أسر الخبرات الماضية وحدود التخصص المهني والعملي الدقيق، والقدرة على الانطلاق نحو مجالات عمل وتخصصات وأسواق متغيرة باستمرار.

٤ - الاهتمام باكتساب المعرفة الجديدة وتجديد الرصيد المعرفي ومواصلة التنمية الذاتية في فروع المعرفة والخبرة الأكثر توافقاً مع متطلبات العمل، مع إتاحة مساحة مرنة من الخبرات والمعارف المساندة. قبول التغيير والاستعداد لتحمل مخاطر العمل في مجالات أو مناطق جديدة.

٥ - القدرة على تحمل المسئولية وممارسة الصلاحيات وتوفر درجة كافية من الاستقلالية وعدم الاعتماد على الغير كمصادر توجيه وإرشاد طول الوقت وفي كل الظروف.

٦ - قبول التنوع وتحمل أعباءه سواء كان التنوع في أعضاء فرق العمل التي يتعاون معها أو في العملاء أو في مجالات العمل والمسئوليات.

٧ - القدرة العالية على العمل في فرق من خلال إدراك قيمة العمل المشترك والتعامل بمنطق الفريق حتى في حالات تباعد الأفراد في مواقع متباعدة.

٨ - القدرات الابتكارية والإبداعية، واستثمار الطاقات الذهنية والتفكير الحر في تقديم الأفكار المقترحات والحلول للمشكلات، وابتداع الطرق والأساليب الجديدة، والنظر إلى الأمور من زوايا متجددة .

٩ - القدرة على تحمل الصدمات وقبول الفشل ليس باعتباره نهاية المطاف أو النظر إليه على أنه كارثة .

١٠ - الطموح والتطلع والسعي لمستقبل أفضل وأحسن باستمرار سواء لشخصه أو للجهة التي يعمل بها . وعدم الركون إلى قبول ما حققه الفرد من نجاح .

١١ - قبول التحديات والمهام الصعبة واعتبارها فرصاً قد لا تتكرر لإثبات الذات وتحقيق التفوق والتميز .

١٢ - التعامل مع المواقف المختلفة بالمرونة المناسبة، والقدرة على تعديل أنماط التعامل بما يتفق ومتطلبات كل موقف.

ثالثاً : رأس المال والتّقنية :

رأس المال والتقنية هي موارد ينتجها الإنسان باستخدام الموارد الطبيعية من معادن ومصادر طاقة وغيرها لتصبح موارد اقتصادية تسهم بدورها مع الموارد الأخرى في إنتاج السِّلع والخدمات . وهي تشتمل علي :

أ/ رأس المال الثّابت :

وهو يتمثل في رصيد المجتمع من الآلات والمصانع وغيرها من الأصول الأخرى التي صنعها الإنسان ليستعين بها مباشرة في العمليات الإنتاجية ، ولهذا السبب فقد سميت بالسلع الوسيطة ، وتسمى أيضاً بعوامل الإنتاج المنتجة Produced factors of production .

ب/ رأس المال العامل :

وهو عبارة عن المخزون من السلع المختلفة في لحظة زمنية معينة.

ج / رأس المال الاجتماعي: Social Overhead :

ورأس المال والتقنية بمعناه الواسع والشّامل يشمل المصانع والمزارع وطرق المواصلات المعبدة والكباري والموانى والمطارات والمباني والمدارس والمستشفيات والجامعات وغيرها من مرافق الخدمات العامة والخاصة والتي تسمى في مجموعها برأس المال الاجتماعي أو البنية الأساسية Infrastructure كما تسمى أيضا بالبنية التحتية . وهي تسهم في رفع إنتاجية وكفاءة استخدام الموارد البشرية كما تساعد على تحويل الموارد الطبيعية إلى موارد اقتصادية وتؤدي إلى زيارة منفعتها وفوائدها الاجتماعية والخاصة .

خصائص الموارد الاقتصادية :

١ / النّدرة النِّسبية للموارد .

٢ / مرونة الاستخدام بمعني أن المورد الواحد يستخدم لإنتاج أكثر من سلعة .

٣ / خاصية الإحلال .

٤ / القابلية للخلط بين الموارد .

٥ / السِّلعة الواحدة تحتاج لأكثر من مورد لإنتاجها .

وطبيعة الموارد الاقتصادية بأنواعه الثلاث : (البشرية، الطبيعية ، ورأس المال والتقنية) هي مجال الخلاف بين الاقتصاديين في كيفية استخدامها استخداماً أمثلاً بما يحقق أقصى الغايات التي يهدف إلي تحقيقها المجتمع ، والسبب الرئيسي في هذه المعضلة هو ما يسمى بالندرة النسبية للموارد Resources of Scarcity .

أهمية الموارد الطّبيعية والاقتصادية :

تأخذ هذه الموارد أهميتها من كميتها (إحتياطها) ونوعيتها وإمكانية إستغلالها بشكل إقتصادي ، ثم من قربها أوبعدها عن المدينة ، فالموارد كانت السّبب في قيام العديد من المدن ، كما أن هنالك إرتباط بين حجم هذه الموارد وأحجام المدن التّي تقوم عليها .

فالموارد الطّبيعية والاقتصادية تشكل القاعدة الأساسية لكل الأنشطة البشرية وهي من ركائز قيام الحضارات والمدن .

وتُشكل الموارد الجانب الأساسي للمشكلة الاقتصادية (الموارد النّادرة نسبياً مقابل الحاجات الإنسانية غير المحدودة) ، لذلك فإن الاهتمام بها والمحافظة عليها يعني الحد من تفاقم المشكلة الاقتصادية .

تخصيص الأمثل للموارد:

إن الإستخدام المتسارع للموارد الطّبيعية (متجدِّدة أو غير متجدِّدة) سوف يؤثر علي الرّصيد المتبقي منها الذّي يكون متاحاً لإستخدام الأجيال المقبلة بما يحفظ مستوي مقبولاً للمعيشة والرّفاه الاقتصادي . لذلك فلابد من التّخصيص الأمثل للموارد بتوزيعها على استخداماتها المتنافسة عليها ، وبما يراعي حقوق الأجيال القادمة وأن يكون التوزيع النهائي للسلع والخدمات عادلاً وليس بالضرورة التّوزيع المتساوي .

وتأتي أهمية تخصيص الموارد الاقتصادية من ندرتها وتعدد استخداماتها فالمورد الواحد يستخدم في إنتاج العديد من السِّلع وهذا يعني أن السلع المتعددة والصناعات المختلفة تتنافس فيما بينها للحصول على أكبر قدر ممكن من الموارد التي تستخدمها . وبما أن الموارد نادرة نسبياً فالأنشطة الإنتاجية التي تدفع ثمناً أعلى لها تجذب المزيد منها . فنظام الأسعار هو الذي يقوم بعملية تخصيص الموارد ، أي توزيعها على السلع والخدمات التي تتنافس عليها حسب ظروف العرض والطلب .

ولكي يتمكن أي مجتمع من الحصول على أقصى عائد من موارده فلا بد أن يكون تخصيص الموارد أمثل . ولضمان استمرارية كفاءة الاقتصاد ككل ، فلا بد من إعادة تخصيص الموارد بصفة مستمرة استجابة لتقلبات احتياجات الإنسان واختلاف نوعية وكمية الموارد المتاحة والتغير في المستوى التقني . فالتخصيص الأمثل للموارد وإعادة تخصيصها عندما يتطلب الأمر ، تجعل الاقتصاد دائماً يتحصل على أقصى عائد من موارده المحدودة وهذا هو المقصود بكفاءة الاقتصاد .

والشرط المطلوب لكي يسهم أي مورد من الموارد الاقتصادية بأقصى ما يمكن في تحقيق رفاهية المجتمع هو أن تتساوى قيمة الإنتاجية الحدية لأي مورد في جميع استخداماته ، وفي الوقت ذاته تتساوى قيمة الإنتاجية الحدية للمورد مع سعره أو عائده أو أجره .

الإنتاجية الحدية × قيمة الإنتاجية الحدية للمورد = سعر السلعة التي ينتجها المورد للمورد

ففي أي وقت تختلف قيمة الإنتاجية الحدية لأي مورد في استخداماته المختلفة فهو ليس مخصصا تخصيصا أمثل . وسيقوم نظام الأسعار ظل شروط المنافسة التامة بإعادة تخصيصه حتى يصل للتخصيص الأمثل .

وهناك محدِّادت متنوعة لإستخدام الموارد الطبيعية منها :

أ - المحدِّدات المتعلِّقة بالتقنيات المتوفرة .

ب - محددات إرتفاع تكلفة الإنتاج بحيث يصبح المورد ناضباً من النّاحية الاقتصادية رغم وجوده بكميات كبيرة كبعض المناجم وآبار النّفط أو المعادن في أعماق البحار .

ج - المحدِّدات الاجتماعية ، حيث لاتسمح القوانين باستغلال مناجم الفحم بالمناطق المأهولة السكان أو بإستغلال الموارد في المحميات الطّبيعية .

المحور الثاني

الموارد الإقتصادية بمحلية شندى

أولاً نبذة تعريفيه عن محلية شندى :

تقع مدينة شندى في الجزء الجنوبى لولاية نهر النيل وعلى الضفة الشرقية لنهر النيل بين خطي طول ٤٢/٢٣ درجة شرقاً من المسيكتاب جنوباً وحتى قرية الضيقة مع حدود محلية الدامر شمالاً ويحدها شرقاً ولايتى القضارف وكسلا وتبلغ مساحتها ((١٤,٥٩٦)) ألف كلم متر مربع ويبلغ تعداد سكانها حوالى ٢٦٩,٤٤٦ ألف نسمه .

وتعتبر شندى من المحليات الغنية حيث تذخر بالموارد الإقتصادية المتنوعة من حيث المساحة وتعتبر من اكبر المحليات في الولاية وبها الإراضى الزراعية وتمتاز بالمناخ المعتدل والمخزون المائى ومن حيث المورد البشرى يبلغ تعداد سكانها أكثر من ٢٥٪ من جملة سكان الولاية ويتميز أنسانها بالوعى والتعليم والإبداع مما يشكل أساس تطورها وريادتها حيث شهدت المحلية الكثير من الأنشطة الإقتصادية في مختلف القطاعات ونفصل وذلك على النحو التالى :

أقتصاديات الزراعة والثروة الحيوانية :

❖ الزراعة هى النشاط الإقتصادى الحقيقى فهى مصدر أولى لكثير من المنتجات الإقتصادية وتوفر فرص عمل لنسبة كبيرة من البشر .

❖ تعتبر محلية شندى من المحليات التى يتميز أقتصادها بأنه أقتصادى معظم أراضيها أراضى صالحة للزراعة ويعمل بها أكثر من ٧٠ ٪ من السكان بالمحلية ويرتبط بالزراعة قطاع الثروة الحيوانية وتربية المواشى والدواجن .

❖ هناك تنوع كبير في المحصولات الزراعية المنتجة في المحلية فهى تشتهر بإنتاج المحصولات النقدية كالفول المصرى والبصل والبطاطس والمنتجات البستانية كالمانجو والبرتقال والليمون اضافة إلى إنتاجها من الخضروات والتوابل .

❖ هناك عدد من المشروعات الزراعية بالمحلية تتمتع بنظم رى جيدة وللمزارعين خبرة مناسبة إلى جانب مشاريع الإنتاج الحيوانى وتربية الدواجن .

❖ بلغت جملة المساحات المزروعة ٥٧,٠٠٠ ألف فدان عام ٢٠١٤م .

❖ بلغت جملة الناتج المحلى من الزراعة حوالى ٢٤,٠٠٠ ألف طن عام ٢٠١٤م .

الموارد الإقتصادية في قطاع الزراعة بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

اسم المشروع	أهم المحصولات والمنتجات	الموقع
قندتو الزراعى	البصل -الباطس - الإعلاف	جنوب شندى
المسيكتاب الزراعى	المانجو -الموالح -الفاصوليا	شمال شندى
الجهاد الزراعى	الفول المصرى - التوابل	شمال شندى
جياد الزراعية	البصل -الباطس - الإعلاف	كبوشية
الدبابين ((الشهداء))	البصل -الباطس - الفول المصرى	جنوب شندى
حجر العسل ((التقدم))	البصل -الباطس	جنوب شندى
قدو الزراعى	البصل -الباطس	شمال شندى
كروان	الأرز	شمال شرق شندى
فابي	تربية مواشى - البان	جنوب شندى
الزهراء (١) (٢) (٣)	تربية دواجن	الموسياب
كورال	تربية دواجن	الموسياب

الجدول من إعداد الباحث

إقتصاديات الصناعة :

- ❖ الصناعة هى تحويل المواد من هيئتها الاوليه إلى هيئة جديدة وإضافة قيمة لها .
- ❖ تعتبر الصناعة مؤشر للتنمية الإقتصادية .
- ❖ تعتمد الصناعة في الأساس على الإبتكار والإختراع والمعرفة والبحث العلمى .
- ❖ تعتبر محلية شندى من المؤسسات الرائدة في مجال الصناعات اليدوية كالغزل والنسيج والمفروشات والأثاثات وغيرها من الصناعات الغذائية .

النشاط الصناعى بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

نوع الصناعة	عدد المصانع	ملاحظات
الغزل والنسيج	١	سور للغزل والنسيج
الصابون	١	عبد الكريم السيد
البلاستيك	١	
الإلبان ومشتقاتها	١	فابى
الحلويات والمعمول	٢	
السكر / الأرز	١	كروان
الثلج	١	شندى

الجدول من إعداد الباحث

إقتصاديات التعليم والبحث العلمى :

- ❖ يعتبر التعليم والبحث العلمي القاطرة التى تقود الدول والمجتمعات نحو التنيمة ورفع مستواها المعيشى .
- ❖ في محلية شندى ينتشر التعليم العام والتعليم العالى حيث أن يتم قديم في المنطقة .
- ❖ يسهم التعليم في رفع الوعى وزيادة فرص الحصول على وزيادة الدخل .

الموارد الاقتصادية في قطاع التعليم والبحث العلمي بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

البيان	العدد	ملاحظات
المدارس	١٨٣ اساس ٢٧ثانوى	جلس لامتحان الشهادة الثانوية ٢٠٤
الجامعات	٤	متوسط عدد الخريجين في العام ٢٠٠٠م من جامعة شندى وكلية شندى التقنية ١٢٠٠٠ - ١٥٠٠٠
المراكز البحثية	٧	الدراسات المرويه - مركز أبحاث السرطان - الفاتح - إدريس الإرباب - المسيكتاب - بخيت سلمان - مركز البحوث الزراعية
الإكاديميات ومراكز التدريب	٤	صحية - بناء قدرات
الهيئات الإستشارية	ـــ	ضرورة تأسيس هيئات استشارية
مراكز التدريب الحرفى والمهنى وتنمية المجتمع	٢١	ضرورة تأسيس مراكز مهنية وحرفيه والتوسع في مراكز تنمية المجتمع

الجدول من إعداد الباحث

السائح هو كل شخص مسافر إلى مكان غير مكان بيئته المعتاده لمدة لا تذيد عن ١٢ شهر ولا يكون الغرض الاساسي من رحلته ممارسه نشاط يدر عليه دخل من المكان الذي يزوره .

الخدمات السياحية التى يمكن تقديمها للسائح تشتمل على :

الإقامة - النقل - الثقافه والترفيه والمتحف والألعاب - خدمات ماليه - تأجير بضائع – المطاعم - امتلاك مسكن ثانوى .

يمكن إعتبار السياحة مورداً اقتصادياً واحد وأهم القطاعات الاقتصادية الحديثه لما تتجمع فيه من عوامل انتاج وصناعات سياحية ورأس مال وعمل .

وفي الآونة الأخيرة برز اتجاه يعتمد السياحة كمنهج للتنميه المستدامه وتخفيف وطاة الفقر .

تحتوى محلية شندى على موارد سياحية كبيرة فهى تحتضن اهرامات البجراوية والمدينة المليكة والنقعة والمصورات ، والعديد من المنتجات السياحية تؤهل قطاع السياحة ليكون له أثر اقتصادى ايجابى على المحليه والقطر والمجتمع المحلى والجدول التالى يوضح الزوار الاجانب لمنطقة البجراوية في الفترة من ٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٧م :

النشاط السياحى والزوار لمواقع البجراوية للعام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧م

العام	عدد الزوار الإجانب الآف
٢٠٠٢	٣٧٩٦
٢٠٠٣	٣٨٢٤
٢٠٠٤	٦٣١٨
٢٠٠٥	٣٥٥٨
٢٠٠٦	١٤٤٦
٢٠٠٧	٢٧٩٩

إقتصاديات الصحة :

❖ الصحة هى خلو الجسم من الأمراض وخلو المجتمع من الأوبئة .

❖ يعتمد اقتصاد الصحة على النظام الصحي في كفاءة الخدمات الصحية وعدالة توزيعها .

❖ تسهم الصحة بطرق مختلفة في زيادة التنمية الإقتصادية ومشروعاتها من خلال زيادة انتاجية الفرد.

❖ يعتبر النظام الصحى في محلية شندى من النظم المعقولة نوعاً ما وذلك من خلال الخدمات الصحية التى يقدمها واماكن تقديمها .

١ - المرافق الصحية بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

البيان	العدد	ملاحظات
المستشفيات	٩	التعليمى - الملك نمر - علاج الاورام - كبوشية - حوش بانقا - المسيكتاب -البسابير -حجر العسل
المستشفيات المتخصصة	٢	لتوطين العلاج بالمحليه قطاع خاص
المراكز الصحية	١٦	موزعه على الإحياء السكنيه
الاسعافات	٨	التعليمى - الملك نمر

المصدر : إدارة الصحة محلية شندى

٢ - التأمين الصحى بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

العدد الكلى للسكان	نسبة التغطية	القطاع العام	القطاع الخاص
٦٥١,٤٢٩	٤٩٪		

المصدر : إدارة التأمين الصحى محلية شندى

٣ - القوى العامله في الصحة والمؤسسات التدريبية في القطاع الصحى بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

البيان	العدد	ملاحظات
اختصاصيين	٢١	مختلف التخصصات
أطباء عموميين	٥٨	
أطباء صيادلة	٩	
ممرضين	٥٢	
ضباط صحه	٣٧	
مساعد طبى	٣٦	

مجموع القوى العامله ٢٨٥٧ بالمحليه في كل القطاعات والوحدات الإدارية .

إقتصاديات السكن :

- ❖ السكن هو المأوى الذى يقيم فيه الإنسان وهو مستودع اسراره ومكان راحته ويمكن فيه انجاز الوظائف الأساسية الشخصية والأسرية .
- ❖ المسكن حق اصيل كفلته الدساتير والقوانين والاتفاقيات .
- ❖ يمكن اعتبار المسكن سلعة وخدمة يحتاج انتاجها إلى عوامل اقتصادية ((الارض - التمويل - التنظيم - العمل)) .
- ❖ هناك قوانين للتخطيط العمرانى والتعرف في الاراضى ٨٤ تعديل ٩٤ وعدد من القوانين العقارية وقانون الاجراءات المدنية ..... الخ .

❖ وجود مؤسسات في مجال الاسكان ((إدارة عامه - إدارة الاراضى - صندوق الاسكان والتعمير - الغرف التجارية العقارية ... الخ)) .

❖ تعتبر محلية شندى ذات وضعية ممتازة في مجال الاسكان وذلك لوقوعها في اقليم آمن يتمتع بثقافه واعيه وله تاريخ ضارب في القدم وأرض حضارات لذلك تعتبر من المناطق ذات الجذب السكانى إضافة إلى موقعها المميز ومواردها .

❖ تعتبر مدينة شندى مركز حضرى مخطط حيث تضم المدينة الاحياء السكنية والمتنفسات العامه والاسواق المختلفه والمرافق الحكومية والتعليميه والصحية .

الخريطة الحفرية بمحلية شندى للعام ٢٠١٦م

البيان	العدد	ملاحظات
السكان	٥٥,٢٦٩,٧٤٦	في مساحه ١٤,٠٠٠ كلم ٢
الاحياء	٢٧	
الاسواق	٥	الخضر - السينما - الديم - النهضة - الرئيسى
الاستادات وملاعب الخماسيات	٦	الخماسيات - الطائرة - الهجن -صالة الجيش
المدن الجامعية للطلاب	٢	تسكين طلاب وطالبات

الجدول من إعداد الباحث

❖ هناك تجربة متميزة للسكن الشعبى بالمحليه وكذلك تجربة لإسكان اعضاء هيئة تدريس جامعة شندى .

البيان	العدد	ملاحظات
المساكن الشعبية	٥٠٠ وحدة سكنية	التكلفه ١٢٠ الف جنيه تدفع على اقساط لمدة ١٠ سنوات
مساكن اعضاء هيئة تدريس جامعة شندى .	٤٠ وحدة شقه سكنية	بالايجار الرمزى ويتم التنافس حسب لائحة السكن المجازة من مؤسسات

		الجامعة

الجدول من إعداد الباحث

إقتصاديات قطاع الخدمات والاتصالات :

❖ يعتبر قطاع الخدمات من القطاعات الاقتصادية الهامه حيث تسهم الاتصالات نسبة ٣٪ من الدخل القومى في حدود (٢) مليار دولار في العام ٢٠١٥م .

الموارد الاقتصادية لقطاع الخدمات والاتصالات بمحلية شندى

نوع الخدمة	العدد	ملاحظات
الهاتف السيار	٤ شركات	سودانى - زين - MTN -كنار
البريد والبرق	١	شركة سودابوست
الفنادق والاستراحات	١٠	الكوثر - استراحات الجامعة والجيش -اتلانتك -شقق فندقية - البجراوية
المصارف والبنوك	٦	الاسلامى - فيصل - النيلين - الخرطوم - الإدخار - الزراعى
الشرطة	ـــ	تتبع لشرطة الولاية والسودان وهناك شرطة لحماية الآثار
النيابة	١	نيابة للأدعاء تتبع لوزارة العدل
المحاكم + السجن وسكن القضاة	١	مجمع محاكم شندى يعمل بنظام الحوسبة وسجن اتحادى ومساكن للقضاء

الجدول من إعداد الباحث

إقتصاديات التنمية :

❖ التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر تهدف إلى الرقى الانسانى نحو الرفاه والتطور .

❖ انتظمت في محلية شندى خلال الفترات السابقة لكثير من المشروعات التنموية في شتى المجالات أسهمت في زيادة نصيب الفرد في الدخل وتحسين مستوى معيشته وزيادة فرصة في الخيارات الاقتصادية والاجتماعية .

بعض المشروعات التنمية بمحلية شندى من ٢٠١٠ م - ٢٠١٧م

البيان	ملاحظات
الطرق والمصارف	مسفلته ٢٢ كلم وانارتها
التعليم	انشاء فصول دراسية ومكاتب اساتذة
محطة المياه النيلية	٥٠٪ بطاقة ٥٠,٠٠٠ متر ٣ في اليوم
الأسواق	الخضر المركزى - المواقف - سوق المواشي
الموارد السياحية	كورنيش النيل - مضمار سبق الهجن
الرياضة	ميادين الخماسيات وانارة الطائرة
الصحة العامة	عربات ضاغطة للنفايات - مسلخ حديث للزبيح - تأهيل المستشفى وعدد ١٦ وحدة علاجية - تأسيس مستوصفات خاصة

المصدر : إدارة التنمية - محلية شندى .

المراجع والمصادر :

١ - د. على محمد عثمان الواقى - اقتصاديات السياحة في السودان - مطبعة القصواء الخرطوم ٢٠١٤م .

٢ - محلية شندى - إدارة التنمية - إدارة الصحة - إدارة التعليم ((طلاب الفصل الخامس تمريض جامعة شندى ٢٠١٥م)) .

٣ - التأمين الصحى بمحلية شندى .

٤ - الموقع الرسمى لولاية نهر النيل .

٥ - الاستاذ عوض عبد الحى – ظابط إدارى - محلية شندى .

٦ - اذاعة محلية شندى .

٧ - الجهاز المركزى للأحضاء احصاء السكان والمساكن الخامس ٢٠٠٨م .

٨ - مشروعات التنمية بمحلية شندى – ٢٠١٤م .

المحور الثّالث

الموارد الاقتصادية بمحلية شندي

الفرص ، التّحديات ، والرؤي المستقبلية

أولاً : الموارد الفرص :

هنالك العديد من الفرص لمحلية شندي من أجل إستثمار مواردها وتنمية المحلية بصورة شاملة ومستدامة منها :

١ - تتميّز المحلية بتنوع مواردي ضخم : موارد طبيعة (معادن مختلفة ، بحيرة بترول، مناخ مناسب ، ثروة حيوانية ، جو يكاد يخلو من الأمراض المعدية للإنسان والحيوان) ، أرضي ذات خصائص متنوعة ، مياه وفيرة متنوعة المصادر (نيل ، أمطار ، جوفية ، سطحية)، موارد بشرية مختلفة الخصائص الدِّيمغرافية).

٢ - مؤسستين تعليم عالي جامعة شندي بكلياتها المختلفة وبرامجها التّعليمية المتنوعة وكلية شندي التّقنية يمكن أن تشكلان لبنات لبناء قدرات الموارد البشرية عبر التّدريب والتأهيل بما يتناسب ومتغيرات العصر الحالي ، إضافة لتقديم الدِّراسات والإستشارات والحلول للمشاكل المختلفة التّي تواجه المحلية كالفقر والبطالة ونحوهما ، ورسم رؤي وخطط تنموية مستقبلية وفق أسس علمية .

٣ - مؤسسات صحية ذات توزيع جغرافي مناسب نسبياً .

٤ – شبكة مواصلات (برية ، وحديدية) تربط بين الولاية الشّمالية المنفذ لجمهورية مصر العربية وكذلك تربط بين ولاية البحر الأحمر حيث ميناء التّصدير ومنافذ لدول متعدِّدة وطريق بري .

٥ – القرب من العاصمة القومية ومركز الولاية وبعض مدنها إضافة للقرب من بعض الولايات الأخري كولاية كسلا مثلاً .

٦ - محاصيل ذات ميزة نسبية يمكن أن تنافس بها إقليمياً وعالماً (المانجو ، الموز، البصل ...)

٧ - صناعات صغيرة وحرف يدوية يمكن أن تُطوّر وتُشكل بالتالي نواة لترابطات صناعية أمامية أو خلفية .

٨ – رأسماليين ومغتربين وسياسيين ينتمون لهذه المحلية يمكن الإستفادة منهم عبر إنشاء بعض المشاريع التنموية الضّخمة عبر شراكات والتّي يمكن أن تسهم في توفير فرص عمل وزيادة دخول الأفراد وتحرّك الأسواق المحلية .

٩ – شبكة مياه وكهرباء واتصالات لشركات متعدِّدة .

١٠ – موارد سياحية متنوعة : تراثية (البجراوية ، النّقعة والمصورات) وطبيعية (شلال السّبلوقة مثلاً) وثقافية (عادات الجلد بالسوط والمناسبات الاجتماعية المختلفة كالأعراس وإحتفالات الطرق الصوفية ونحوها) .

١١ – أندية رياضية وثقافية .

١٢ – منظمات وجمعيات وروابط شبابية وطلابية .

ثانياً : الموارد الاقتصادية بشندي التّحديات الماثلة :

١ - كيفية استفادة المحلية والمجتمع المحلي استفادة قصوي من مؤسسات التّعليم العالي.

٢ – إدارة التّنوع البشري والثّقافي بالمحلية حيث أن هنالك مجموعات وافدة متعدِّدة منها ماهو أستقر بصورة دائمة ومنها ماهو مستقر بصورة مؤقتة كالموظفين والطلاب وغيرهم .

٣ – إدارة الصِّراع والخلاف .

٤ – الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية بصورة مستدامة تحقق نمواً شاملاً وعادلاً مع مراعاة حقوق ومصالح الأجيال القادمة .

٥ – كيفية تغيير المنظور السِّياسي للأراضي باعتبارها مصدر إيرادات حالي وفوري ومغري بالبيع أو التأجير لفترات طويلة ٩٩ سنة مثلاً في بعض المشاريع الزّراعية وبالتالي تجاهل حقوق الأجيال القادمة .

٦ - زيادة تلوث الهواء كنتيجة لزيادة التّحضر والزحمة المرورية وبالتالي يبرز تهديد للسلامة والصّحة وكيفية حماية البيئة من التّلوث والاستخدام المكثف للموارد الطّبيعية والاقتصادية المختلفة .

٧ – تنويع الثّروة الحيوانية بصورة تسمح بتغطية السُّوق المحلي والعربي .

٨ - تنويع المحاصيل والفاكهة بإدخال نوعيات لم تزرع من قبل لتوطينها بدلاً من إستيرادها كالفراولة والعنب والتّين ونحوهما .

٩ - تنويع وتحريك والعناية بالمشروعات الصغيرة والمتناهية الصّغر والصناعات الحرفية ومنتجاتها بشكل يؤدي إلي إختراق الأسواق العالمية .

١٠ - توفير الوقود بإستخدام أشعة الشّمس وحركة مياه النّيل وتوليد طاقة وابورات لري الزراعة أو استخدامها في النّشاطات البشرية الأخري .

١١ – التنفيذ الجيد وفق التّخطيط والتّنظيم السليمين وإشراك أصحاب الصِّلة في إنشاء المشاريع المختلفة خاصة البنيات التّحتية مثلاً عمل شوارع معبدة لأيتم قطعها لأي سبب كان كاستخدامها لمجاري ونحوها .

١٢ – الاهتمام بالتنمية ورفاهية الإنسان والتّوزيع العادل والمتوازن للموارد الاقتصادية من خلال الإرادة السِّياسية والدّور الحكومي ومقدرته علي إتخاذ قرارات لازمة لذلك .

١٣ – توفير التّمويل وبدائله (مؤسسات مالية كالمصارف ، صناديق ، ... إلخ) .

١٤ - هجرة الأدمغة والشّباب .

١٥ - الماسكيت وتأثيره علي الأراضي الزِّراعية والمياه الجوفية .

ثالثاً : الرؤي المستقبلية لتنظيم وإستخدام الموارد بمحلية شندي :

١ – إعداد خطة إستراتيجية شاملة تنظر لقضايا الموارد والتنمية بمنظار كلي في مختلف الجوانب الاقتصادية منها والاجتماعية والسِّياسية والإدارية والقانونية من أجل تحقيق رفاهية أفراد المحلية .

٢ – إشراك كل فئات المجتمع حكمومية وشعبية (مرأة واتحادات وروابط شبابية وطلابية ، ونوادي ثقافية ورياضية وجمعيات تعاونية ، ومنظمات ، وطرق صوفية وأحزاب ومعاشيين ...) في برامج التّنمية وفق أسس معينة تحقق التّعاون وتعالج الفجوات النّاجمة عن المشكلات المختلفة .

٣ - توسيع خيارات الأفراد الحياتية في كآفة المجالات من خلال تنويع الإستثمارات وتجويد الخدمات وإتاحة الفرص للجميع ، الأمر الذّي سينعكس إيجاباً علي توفير فرص عمل إضافية وزيادة في الدّخول وتحريك النّشاط الاقتصادي بالمحلية مما يسهم في تنويع إيرادات المحلية وبالتالي قدرتها علي تقديم خدمات أفضل وبصورة أشمل .

٤ - وضع سياسة مبنية علي أسس علمية لإستخدام الأراضي بالمحلية مراعية النّظرة الشّاملة والكلية للجوانب المختلفة لإستخدام الأراضي وبما يحقق تنمية مستدامة تسع الجميع .

٥ - تشجيع قطاع السِّياحة وتنويع منتجاته وتدريب المرشدين والاهتمام بالمنتجات اليدوية والحرفية والاستفادة منها في تخفيف وطأة الفقر . وتوسيع وتجويد الخدمات السّياحية من إقامة ونقل واتصالات واستثمارات .

٦ – إنشاء قرية سياحية دائمة تعكس التُّراث الثّقافي والبشري للمنطقة وعبرها يتم تسويق المنتجات المحلية وتسهم في علاج بعض مشاكل البطالة والفقر .

٧ – وضع آليات لتحفيز القطاع الخاص في المشاركة في عملية التّنمية .

٨ - إنشاء معهد حرفي ذا مجالات متعدِّدة في التّدريب .

٩ – إنشاء مركز أبحاث

المحاضرة التاسعة

الحركة الوطنية مابين شندي والعاصمة

قدم هذه المحاضرة الأستاذ : مصطفى محمد الحسن سعيد* . واحد من المهتمين بقضايا الحركة الوطنية ، وكانت هذه المحاضرة هي آخر محاضرات المنتدى ، جاءت متزامنة مع الاحتفال بالذكرى ال ٦١ للإستقلال في يناير ٢٠١٧م حيث كان الغرض منها إبراز دور شندي في الحركة الوطنية السودانية فكان عنوان محاضرته " الحركة الوطنية ما بين شندي والعاصمة " ولكن من المؤسف أيضاً ونسبة لظروف سفره لم يتمكن من إفادتنا بهذه المحاضرة موثقة ولكن من حسن الحظ أن للأستاذ مصطفى كتابين ، الأول : عن إسماعيل الأزهري " أسرار الزعامة " . والثاني ، بعنوان :" رجال ومواقف في الحركة الوطنية " ، وفي هذين الكتابين تجدوا ما يكشف عن دور شندي في الإستقلال .

* الكاتب والإعلامي المهتم بقضايا الحركة الوطنية السودانية ورموزها .

ملحق رقم (١)

عرض وتحليل لمؤلف عبدالله محمد الشيخ بابكر

(موتى شندي والمتمة {١٩٤١ -٢٠١٤م})

د. حسن عوض الكريم علي احمد*

مقدمة

لم يتيسر لي أن ألتقي بالرجل المبدع عبدالله الشيخ ولكني علمت بجهده في تدوين الوفيات عندما استشارني الأخ أحمد محي الدين أحمد جمال الدين - وهو من المهتمين بالتوثيق لمنطقة شندي – في حوالي عام ٢٠١٢م انه بصدد طباعة كراسات كتبها عبدالله الشيخ عن الوفيات بمنطقتي شندي والمتمة فوقفت عليها وقدمت له رؤيتي .

عدت مرة اخرى لهذه الكراسات في عام ٢٠١٣م وذلك عندما كتبتُ مع زميلي د. ناصر محمد عثمان مقالا عن شيخ خلف الله أحمد نُشر بمجلة جامعة شندي لتصحيح تاريخ وفاته ، بعدها علمت بوفاة المؤلف في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٦م وعندما اقترح ابراهيم محمد ابراهيم تكوين لجنة قومية لتأبين المرحوم عبدالله الشيخ

اخترت ان اقدم قراءة وعرض وتحليل لمؤلفه الذي سماه " موتى شندي والمتمة " وتركت سيرة وابداعات الرجل الاخرى لآاخرين عاصروه في الحياة

بحمدالله اقيم هذا التأبين بنادي شندي الثقافي الاجتماعي في يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٧/٢/٨م واعتمدت في هذا العرض على النسخة التي جمعها وطبعها احمد محي الدين احمد جمال الدين وبعض المعلومات التي افادني بها إبن المرحوم ((عبدالناصر عبدالله الشيخ)) .

يتكون هذا العرض من تمهيدعن فن تدوين الوفيات عند المسلمين وستة محاور وخاتمة ، المحور الاول به تعريف لعبد الله الشيخ ولماذا ومتى اهتم بتدوين الوفيات ؟ . أما المحور الثاني فقد استعرضنا فيه المعلومات التي جمعها عبدالله الشيخ

---

* أ . مشارك بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة شندي – وعميد الكلية .

عن الوفيات عبر السنين والعقود ، وفي المحور الثالث حددنا النطاق الجغرافي " المكاني " للوفيات التي دونها المؤلف ، وخصصنا المحور الرابع لمناقشة المنهجية التي إتبعها عبدالله الشيخ في تدوين الوفيات ، بينما وضحنا في المحور الخامس المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في التدوين ، وفي المحور السادس والاخير قدمنا تقييما لما دونه عبدالله الشيخ عن الوفيات ، وانتهى البحث بخاتمة قدمنا فيها ملخصا لما قدمناه وطرحنا بعض التوصيات .

تمهيد

تدوين الوفيات عند المسلمين

بدأ تقييد الوفيات عند المسلمين بوفيات الرواة بغرض نقد اسانيد الحديث وذلك بحساب عمر الرواي وسنة وفاة من روى عنه . وازداد الاهتمام بضبط تواريخ الوفيات منذ القرن الثالث الهجري بسبب انتشار التدوين فتوفرت للمؤلفين مادة ضخمة شجعت المهتمين بتنظيم الوفيات تندرج تحت كتب التراجم .

كان اول كتاب في هذا الفن في القرن الرابع الهجري ألفه ابو الحسين عبدالباقي بن قانع مرزوق البغدادي ((٣٥١ هـ)) وسماه الوفيات ابتدأه من الهجرة الى ٣٤٦هـ . ثم انتشر التأليف في هذا الفن تحت عناوين مختلفة مثل تاريخ موالد العلماء ووفياتهم ثم ظهرت كتب التذييل لتلامذة المؤلفين الاوائل وأخذت اسماء الجامع والتكملة وفوات الوفيات

تطور مفهوم الوفيات في القرن الثامن الهجري حتى صار يعنى التراجم ، كما تخصصت كتب الوفيات مابين كتب الوفيات الجامعة والمتخصصة مثل وفيات الشيوخ ووفيات المتاخرين من الرواة ووفاة المطربين ووفيات الاعيان .

أما المنهجية التي دون بها المسلمون الوفيات فكانت على طريقتين :

الاولى : حسب حروف المعجم حيث يرد الاسم وتعريف بالشخص وما ذكر عنه ، ثم ذكر تاريخ وفاته

الثانية : بتحديد تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة لصاحب الترجمة ((اسمه ولقبه ومكان وفاته والصلاة عليه ومحل دفنه)) هذا بجانب ذكر دراسته وتدريسه ومكانته ، ثم تاريخ ولادته او مات عن عمر كذا .....

المحور الأول

من هو عبدالله الشيخ ولماذا ومتى اهتم بتدوين الوفيات ؟

عبدالله الشيخ بابكر من مواليد الهوبجي ١٩٣٠م وهو عصامي في التعليم فبعد ان درس بالخلوة علم نفسه وثقفها ، عمل بمهنة البناء ، ومرتبط باداء الصلوات بالمساجد ، وهو رجل مجتمع من الدرجة الاولى يدل على ذلك اهتمامه بالوفيات

سمي ما دونه ((موتى شندي والمتمة)) ، وان كان لم يذكر في مدوناته دواعي جمعه لهذا السفر الا انه ذكر في كثير من اللقاءات التي اجريت معه أن مجتمعه الذي يعيش فيه لم يهتم بتوثيق تاريخ الوفيات وكانوا يذكرون ان فلان مات سنة كذا اي بالاحداث المشهورة ، او يعرفوا الأحداث والمواليد بسنة وفاة فلان ، دون تحديد للسنة

موتى شندي والمتمة يبدأ بسنة ١٩٤١م وينتهي بسنة ٢٠١٤م أي غطى ٦٣ سنة وهو ما دعا الاخ احمد محي الدين ان يطلق عليه موسوعة المتوفين بشندي والمتمة ، اما بداية التدوين سنة بسنة فقد كانت في العام ١٩٥٥م . وسجل حوالي ١٤ عام بأثر رجعي (١٩٥٥لمح١٩٤١م) مما يعني ان الفكرة نضجت عند عبدالله الشيخ وهو في الخامسة والعشرين من عمره وظل مستمرا حتى عام ٢٠١٤م وتوقف بسبب تقدم السن حيث بلغ الرابعة والثمانين وتوفى رحمه الله في ٢٠١٦م عن (٨٦ سنة)

من ذلك يتضح ان عبدالله الشيخ ظل لمدة ٥٩ عاما من عمره يدون الوفيات مما يعني صبره واقتناعه وايمانه ومعرفته لاهمية هذا العمل الجليل .

المحور الثاني

المادة التي جمعها عبدالله الشيخ عن الوفيات

أولا : البدايات (١٩٥٤لمح١٩٤١م)

كانت البداية بالنسبة للمؤلف بسيطة ومحصورة في الاسرة وبعض الاشخاص وهي فترة مادونه باثر رجعي من ١٩٤١م الى ١٩٥٤ م حيث اورد ثلاثة اشخاص في الاربعينات جده لابيه ١٩٤١م واخيه ١٩٤٣م والمأمور عبدالله ادريس في ١٩٤٤م ولم يرد تحديد لليوم والشهر

وفي م١٩٥٣ ذكر احمد محمد جمال الدين باليوم والشهر ١٩٥٣/١١/١١م ولم يذكر وفيات في الاعوام ٥٠و ٥١ و٥٢ و١٩٥٤م ولا ندري ماسباب ذلك ؟

ثانيا :من (١٩٥٥م – ١٩٥٩م)

وفي هذه المرحلة بدأ المؤلف يدون الوفيات سنة بسنة بصورة مباشرة حيث تطورت الفكرة بذكر المتوفيين في كل سنة على حدة وفي خلال هذه الخمسة سنوات اوردا ١٣ وفاة محددة باليوم والشهر والسنة – ماعدا سنة ١٩٥٦م قد يكون لقلة المصادر أو قلة وعدم الوفيات فيها .

ثالثا من (١٩٦٩لمح١٩٦٠م)

تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الانطلاقة للمؤلف في تدوين الوفيات حيث بدأ يضيف احيانا مكان الوفاة وذكر مهنة بعض الموتى واسباب الوفاة واحيانا بذكر عمر المتوفى في حالة المعمرين والشباب والاطفال وبجانب موتى شندي والمتمة افرد حيزا للوفيات القومية من سياسيين وفنانين وشعراء واعلاميين وقادة والوفيات الاقليمية من العالم العربي وافريقيا (رؤساء وشعراء وادباء ..) والوفيات العالمية من امريكا وروسيا واروبا ورؤساء ووزراء ومشاهير.

بلغ التدوين في عقد الستينات حوالي ٢٥١ منها تسعة شخصيات قومية وتسعة شخصيات اقليمية وخمسة شخصيات عالمية.

رابعا : من (١٩٧٩لمح١٩٧٠م)

استمر المؤلف على نفس النهج وفي هذا العقد زاد عدد الموتى خلال هذه العشر سنوات ليصل الى ٧٩٥ وفاة منها ٢٧ شخصية قومية و ١٤ اقليمية وخمسة عالمية.

خامسا من (١٩٨٠ - ١٩٨٩م).

في هذه المرحلة جمع ١٣٠٣ وفاة منها ٣٧ شخصية قومية و١٤ اقليمية وثمانية عالمية

سادسا : من (١٩٩٠ - ١٩٩٩م)

في هذا العقد بلغ تسجيل الوفيات قمته وهو ١٦٤٠ وفاة منها ٧٣ شخصية قومية و٢٣ اقليمية وعشر شخصيات عالمية ، كما بدأ لاول مرة بذكر الحوادث الكبيرة الجماعية مثل حادث جماعة أنصار السنة ١٥ شخص عام ١٩٩٤م بامدرمان ١٥ شخص وحادث لوري الضهيرة ٤٢ شخص في ١٩٩٤م وحادث مركب الهوبجي – المريخ ١٩٩٦م وحادث بص حوش بانقا ١٩٩٦م وغرق شابين بشندي ١٩٩٦م وحادث بص الكاملين ٦٢ شخص ١٩٩٧م

سابعا : من (٢٠٠٠م – ٢٠٠٩م)

وفي هذه الفترة بلغ عدد الوفيات ١٣٦٦ منها ١٠٧ شخصية قومية و٣٦ شخصية اقليمية و١٥ شخصية عالمية واستمر في ذكر الحوادث الكبيرة مثل حادث مصلى ومسجد الجرافة ٢١ شخص في عام ٢٠٠٠م وحادثة الضباط السودانيين ال١٤ في عام ٢٠٠١م وحادث وفاة اربعة عساكر سودانيين اثر سقوط طائرة في ٢٠٠٢م وحادث ثلاثة جنود مدفعية بالمعاقيل اثر انفجار عام ٢٠٠٢م وحادث قطار مصري مات فيه ٣٨ شخص حرقا في عام ٢٠٠٢م وحادث وفاة ثمانية اشخاص من اسرة واحدة من الدامر في حادث بطريق التحدي عام ٢٠٠٢م وموت ١١٥ شخص اثر سقوط الطائرة السودانية ببورتسودان في عام ٢٠٠٣م وموت ١٢ شخص في حادث حركة في شندي عام ٢٠٠٤م ووفاة اربعة من شباب فرقة الصحوة للمدائح في عام ٢٠٠٤م وحادث موت ٢٥ شخص من البسابير في حادث حافلة عام ٢٠٠٤م .

ثامنا : من عام (٢٠١٤لمح٢٠١٠م)

وهي اخر خمسة سنوات لتدوين الوفيات وبلغ عدد الوفيات المدونة ٣٥٨ منها ١٧ شخصية قومية وسته شخصيات اقليمية وشخصيتان عالميتان وكذلك اورد بعض

الحوادث الكبيرة مثل وفاة ٧٣ شاب مشرد بتسمم السلسيون بالخرطوم في ٢٠١١م وحادث بكبري شندي المتمة ادى لوفاة شابين ونجا الثالث في عام ٢٠١١م.

خلاصة الوفيات المدونة :

م	الفترة	العدد الكلي	وفيات قومية	وفيات اقليمية	وفيات عالمية	حوادث كبيرة
١	١٩٤١ -١٩٥٤م	٠٤	-	-	-	-
٢	١٩٥٥م -١٩٥٩م	١٣	-	-	-	-
٣	١٩٦٠ -١٩٦٩م	٢٥١	٠٩	٠٩	٥	-
٤	١٩٧٠ -١٩٧٩م	٧٩٥	٢٧	١٤	٥	-
٥	١٩٨٠ -١٩٨٩م	١٣٠٣	٣٧	١٤	٨	-
٦	١٩٩٠ -١٩٩٩م	١٦٤٠	٧٣	٢٣	١٠	٦
٧	٢٠٠٠ -٢٠٠٩م	١٣٦٦	١٠٧	٣٦	١٥	١٠
٨	٢٠١٠ -٢٠١٤م	٠٣٥٨	١٧	٦	٢	٢
	المجموع	٥٧٣٠	٢٨٢	١٠٢	٤٥	١٨

من هذا الجدول يتضح ان مادونه عبدالله الشيخ خلال ٦٣ سنة بلغ (حوالي ٥٧٣٠) وفاة منها (٢٨٢) شخصية قومية و (١٠٢) شخصية اقليمية و (٤٥) شخصية عالمية و(١٨) حوادث كبيرة

المحور الثالث

النطاق الجغرافي للوفيات التي دونها عبدالله الشيخ

بما ان مؤلف عبدالله الشيخ سماه موتى شندي والمتمة ففعلا كان معظم الموتى من هذين المنطقتين هذا بجانب ذكر موتى اخرون على المستوى القومي

والاقليمي والعالمي ماتوا خارج هذا النطاق الجغرافي فهناك ايضا من موتى شندي والمتمة من مات خارج المنطقة سواء بالسودان او خارج السودان ويمكن تفصيل اماكن الوفيات على النحو التالي :

أ- <u>شندي المدينة :</u>

اورد المؤلف اسماء الاحياء والمربعات التالية :

شندي فوق – حلة البحر – ديم عباس – السكة حديد – بادقس – قريش – واركويت – ومربع ١ و٢ و٤ و٥ و٧ و٩ و١١و ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٥

<u>ب/ ريفي شندي :</u>

الشمالي : الشقالوة – المسيكتاب – التراجمة – الموسياب – كبوشية – التميد – ام علي – المحمية .

الجنوبي : القليعة – مويس – الحوش –بانت – السمرة – الحفيان – الفجيجة – الدويمات – قندتو - العشرة – ام شقل – بانقا – المريخ – البسابير – حجر العسل

<u>ج - المتمة المدينة :</u>

يذكر دائما المتمة ويحدد غالبا السناهير بالمتمة والمتمة القبة والكرماب بالمتمة

<u>د - ريفي المتمة :</u>

اكثر الوفيات التي ذكرها في الهوبجي والصلوعاب وذكر من جنوب المتمة وفيات في طبقة وحجر الطير – الجكيكة – الجابراب – الجريف - سلوة - ومن شمال المتمة : السيال – العبدوتاب – الحميراب - الكردة – الجوير – النوراب – المغاوير – طيبة – الابيضاب – المكنية

هـ - مدن السودان المختلفة :في الشرق والجنوب والجزيرة والشمالية وكردفان ودارفور حيث اورد حوالي ٣٨ مدينة توفي بها ابناء المنطقتين او الوفيات القومية

<u>د - خارج السودان :</u>

دول عربية الحجاز "الحج" – مصر – السعودية – ليبيا – اليمن – الاردن – دول الخليج - دول اوروبية : حالات بسيطة في امريكا والمانيا .

كما وردت هذه الدول عندما يذكر الوفيات الاقليمية والعالمية

المحور الرابع

منهجية عبدالله الشيخ في تدوين الوفيات

التزم عبدالله الشيخ بالمنهج الزمني في تدوين الوفيات حيث يُعنون بالسنة ثم يُورد في السنة المحددة المتوفين باليوم والشهر ويجمل المتوفين في نهاية كل سنة . والتزم بايراد ترجمة للمتوفى يورد بذكر اسمه وتعريف باهله واحيانا سبب الوفاة واحيانا يحدد المهنة ويذكر بعض الصفات المعروف بها وفي بعض الحالات يذكر

العمر اذا كان من المعمرين او الشباب او الاطفال ويوضح الحالة الاجتماعية خاصة لغير المتزوجين " اعزب – آنسة "

وبما ان عبدالله الشيخ لم يخصص مؤلفه لفئة معينة من الموتى لذلك يمكن اعتباره كتاب وفيات جامع لكل من علم بوفاتهم رغم انه مخصص لمنطقتي شندي والمتمة واورد وفيات الاقباط ولم يقصهم بسبب الدين وشمل وفيات قومية واقليمية وعالمية

امتاز عبدالله الشيخ بالامانة في ايراد المعلومات فالذين لا يعرف اسماءهم وخاصة الموتى من النساء يذكرهن على النحو التالي (زوجة فلان ، ام فلان ، حبوبة فلان وفلان ، بت فلان الفلاني) وفي بعض الرجال الذين لم يتأكد من اسمائهم يذكرهم على النحو التالي (نسيب ناس فلان – خال فلان – اخ زوجة فلان) اما المعروفين والمشهورين فيذكرهم بهذه الصيغة (المشهور – المعروف)

ولم يفت على عبدالله الشيخ ان يذكر مايربطه ببعض المتوفين مثل ذكره (فلان قريبنا او نسيبنا او صديقنا او جارنا او زميلنا أو ود حجتنا)

وهكذا فان عبدالله الشيخ كتب موتى شندي والمتمة بالمنهجية المعروفة لدى مؤلفي كتب الوفيات في التراث الاسلامي والتزم بها بكل أمانة علمية مما يؤكد ان المؤلف كتب على نهجية علمية.

المحور الخامس

مصادر عبدالله الشيخ في التدوين

ان طبيعة المجتمع الذي عاش فيه عبدالله الشيخ مجتمع مترابط خاصة في الافراح والاحزان كما ان شخصية عبدالله الشيخ شخصية اجتماعية من الدرجة الاولى فهو على علم بما يحدث في مجتمعه والذي تربط به علاقات متنوعة (القرابة – الزمالة – الجوار -.....إلخ)

وشهد له مجتمعه بتفاعله معهم في الافراح والاتراح ولذلك كانت مصادره الاساسية جمع المعلومات من خلال المناسبات الاجتماعية وكثيرا ما كان يذهب لأداء واجب العزاء ويجمع معلوماته على هامش ذلك ، غالبا مااعتمد على هذا المصدر في تدوين الوفيات المحلية بشندي والمتمة.

اما الوفيات القومية والاقليمية والعالمية فغالبا ماتكون وسائل الاعلام من اذاعة خاصة نشرة الثامنة في اذاعة ام درمان او مايرد في الصحف هي مصادره الأساسية وقد تكون ايضا لبعض شخصيات المنطقة التي توفيت داخل او خارج البلاد ، يؤكدها من خلال هذه المصادر

المحور السادس

قيمة ما دونه عبدالله الشيخ عن الوفيات

لا يختلف اثنان في اهمية ما خطه عبداللّه الشيخ اذ ان هذا المؤلف سد ثغرة كبيرة في وقت لم يكن فيه الاهتمام الكبير بتدوين الوفيات ومن هذا الجانب يعد هذا السجل مصدر تاريخي يعتمد عليه عند كتابة التراجم او التاريخ الاجتماعي بمنطقتي شندي والمتمة

اعتمد الجهاز القضائي بالمنطقة رسميا على المؤلف وتدوينه كمرجع توثيقي في اثبات الوفيات وتاريخها خاصة فيما يتعلق بمسائل التركات وفوق كل هذا او ذاك فان عدالة المؤلف وتدقيقه في تدوين الوفيات يعطي هذا المجهود اهمية كبيرة في مستقبل الايام.

خاتمة

في ختام هذا العرض والتحليل في مؤلف عبدالله الشيخ موتى شندي والمتمة اتضح لنا الاتي :

ادرك عبدالله الشيخ بعبقريته اهمية تدوينه للوفيات - رغم تعليمه النظامي البسيط – في وقت لم يكن فيه اهتمام بالتوثيق وخاصة تسجيل الوفيات ، ولذلك برز مدى اقتناعه وصبره بعمله هذا والذي كلفه اكثر من نصف عمره ((٥٩ سنة من ٨٦ سنة)) . واستطاع المؤلف ان يجمع في الفترة من ١٩٤١م الى ٢٠١٤م عددا مقدرا ومنوعا من الوفيات حسب ماتيح له من وسائل . وغطى نطاق جغرافي يمتد من المحمية شمالا الى حجر العسل جنوباً بمنطقة شندي ومن المكنية شمالا الى حجر الطير جنوب منطقة المتمة وهذا بجانب الوفيات التي حدثت في المدن السودانية والدول العربية والافريقية والعالمية ، ومن خلال الدراسة اتضح مدى التزام عبدالله الشيخ بالمنهج الزمني في تدوين الوفيات مع ايراد ترجمة للمتوفى ويعد مؤلفه كتاب وفيات جامع رغم انه مخصص لشندي والمتمة الا انه شمل موتى قوميين واقليميين وعالميين ومنوعين من حيث الجنس والاعمار والاديان والاجناس والمذاهب ، واعتمد المؤلف في مصادره على السماع المباشر عبر تواصله الاجتماعي بالاضافة لاعتماده على الاذاعة والصحف ولذلك فان هذا المؤلف يعد مصدر تاريخي مهم كما انه اصبح مرجع توثيقي يعتمد عليه الجهاز القضائي

بناء على ما تقدم فاننا نقدم التوصيات الاتية :

١ - نحتاج لمن يستمر في تدوين الوفيات ، فمن يتصدى لهذه المهمة ؟ هل فرد او مجموعة ؟ وكيف؟

٢ - ان المؤلف الذي اعتمدنا عليه يحتاج لتحقيق وطباعة ونشر حتى تتم الفائدة للعموم والجهات ذات الصلة

٣ - حفاظا على هذا العمل واهميته في المستقبل اوصى أسرة المرحوم ان تسلم النسخة الاصلية لدار الوثائق القومية

٤ - ما اظن انه في مدن السودان المختلفة ان وجدت شخصية تهتم بتدوين الوفيات مثلما حظيت منطقتي شندي والمتمة بعبدالله الشيخ ومن باب الوفاء نرى ان تسمى قاعة او مكتب باسمه بالجهات ذات الصلة .

واختم قولي بالمغفرة والرحمة لفقيدنا وان يجزيه الله خير الجزاء بما قدم ، والرحمة والمغفرة لجميع موتانا وموتى المسلمين .

والله الموفق

ملحق رقم (٢)

طرح رؤية وفكرة:

عبد الوهاب الصافي الجعلي -هاتف ٠٩١٢٢٩٤٩٤٧*

لقيام هيئة استثمارية تعنى بتطوير ونهضة شندي الكبرى تتناسق أدوارها مع أدوار مستويات الحكم الثلاث: الاتحادي ، الولائي ، والمحلي ودون تقاطع معها وذلك وفقاً للآتي:

أولاً: تكوين الهيئة:

* من أعيان مدينة شندي مهتم بقضايا المنطقة

يتم تكوين الهيئة من أبناء منطقة شندي الكبرى (محليتي شندي والمتمة) نتيجة للتكامل العضوي جغرافياً والإنسجام والتجانس الديمغرافي إثنياً ، على أن يتم إختيار قيادتها المقترحة للفترة التمهيدية الأولى من كوادر عملية من منسوبيها المشهود لهم بالكفاءة والتميز والرغبة في العطاء من أكاديميين وتكنوقراط بالإضافة لأصحاب التجربة والرؤية المبصرة والخيال الإبداعي وهؤلاء وأولئك سترد أسماؤهم في ملحق يضاف لهذا الطرح حال إجازته من جماعة المنتدى بشندي والاختيار سيتم من لدن مجموعة تكلف من بينهم خضوعاً لمعايير يتم وضعها لهم ومن ثم إستصدار الموافقة منهم ليتم النشر النهائي للقائمة بعد ذلك ، وهؤلاء بدورهم قادرون على ضم وإضافة وإستقطاب عناصر أخرى من رصفائهم الأكفاء الذين ينتمون للمنطقة هم أدرى بقدراتهم وعملهم ، وعلى أن تكون مساهماتهم فكرية وعلمية لتأطير وتخطيط ما يرونه من أسباب تقود إلى تحقيق الأهداف وإحداث النهضة المطلوبة.

ولكي يتم ما ذكر أعلاه فلا بد من عمل تمهيدي يقوم عليه من ذكرناهم ومن يضاف إليهم وذلك من خلال لقاءات تفاكرية وعمل ورش في الخرطوم وشندي والمتمة ، وتكون جامعة شندي حاضنة لذلك الحراك بنسق يتم برمجته خاصة بعد إنفتاحها مؤخراً نحو المجتمع في المنطقة من خلال منتداها الشهري.

وبلا شك أن ذلك الحراك والجهد سيتم تطوعاً وبلا مقابل يناله أولئك الأبناء الأشاوس حباً ووفاءاً لوطنهم الصغير ، وبلا ريب فإن ذلك التوجه سوف يتم دون إغفال أو تغييب لأجهزة الحكم بمستوياتها المختلفة وذلك في إطار أدوار تكاملية لتتضافر الجهود المشتركة لبلوغ الأهداف المبتغاة نحو تنمية إقتصادية وخدمية واجتماعية.

ثانياً:

أن تكون مخرجات ما يصدر من الهيئة مرصوداً مكتوباً وموثقاً ليمثل مرشداً ودليلاً وخارطة طريق بل إستراتيجية معدة للتنفيذ وفق الأولويات الموضوعة لتحقيق الأهداف إستناداً على الموارد المتاحة وتلك التي يمكن إستنباطها والمفضية للتطور المنشود للمنطقة ، على أن يتم طباعة وتوزيع ذلك المرشد والدليل للأجهزة التشريعية والتنفيذية والقيادات المجتمعية المهتمة بالشأن العام للاسترشاد به ومتابعة مستوى التنفيذ وفقاً للأولويات وذلك لمعالجة أي تجاوز أو قصور.

ثالثاً:

بعد إستكمال تلك المهام الواردة أعلاه في أولاً وثانياً يتم إختيار وتكوين الهيئة الإستشارية في طورها التمهيدي لتقوم بأعباء التأسيس ووضع التصور الذي سيجاز من

خلال إجتماع عام تتم الدعوة له (بصفة جمعية عمومية) من حيث الهيكلة والأهداف لتتم إجازة ذلك من قبل الجمعية العمومية وذلك بالطبع بعد الحذف والإضافة أو التعديل ليتم عقب ذلك إنتخاب هيئة إستشارية تنفيذية بمكوناتها المنصوص عليها وذلك بالطبع خضوعاً للنظام الأساسي الذب أجازته الجمعية العمومية (التأسيسية) وبما يسمح بتداول إدارة مكتب الهيئة الاستشارية عن طريق الإنتخاب بعد نهاية كل دورة من قبل مجموعات أخرى أو تجديد الثقة وذلك حسب مقتضى ما تراه الجمعية العمومية.

أخيراً:

فإن الأمر الذي ينبغي التوصية عليه هو:

أن تتوفر الكفاءة والرغبة والإرادة لتكون هي المعيار لإختيار عناصر الهيئة الإستشارية التمهيدية ، وأن يظل ذلك المعيار الأثير هو ما سيتم على إنتخاب اللجان الاستشارية التنفيذية لاحقاً دون أن تكون هناك أي تكتلات أو مؤثرات حزبية أو جهوية (وهذا لا يعني حجر الإنتماءات الحزبية السياسية على الأعضاء) ونرى أن الحزب الوحيد الذي ينبغي أن ننتمي إليه جميعاً لإنجاح الطرح والفكرة هو حزب: تقدم وإزدهار شندي الكبرى

ملحق رقم (٣)

توثيق خواطر (٣)

محمد عثمان أحمد سالم (الشايقي)*

هذه بعضٌ من خواطر وذكريات ومواقف محفورة في الوجدان .. تحكي عن المكان والزمان والإنسان .

مدخل :

عشرين سنة قوت رباط الأمكنة .....

عشرين سنة ساعات فرح ولحظات مريرة ومحزنة .....

عشرين سنة والناس مصيرن لى فنا ....

* أ. مساعد بقسم التدريب بكلية التربية – جامعة شندي – ورئيس القسم

عشرين سنة .. سنة فوق سنة والذكرى تبقى مدونة .....

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي قديمة .. رايعة عظيمة .. تاريخ وهوية ....

شندي المركز والمأمور بيت الحاكم والظابطية ....

شندي العزة وحرق الباشا ونمر الدرس الفي الوطنية .....

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي حنينة ..شندي مدينة ... وشايلة طباع عروب قروية .....

شندي قبائل محس ودناقلة وجعليين زايد شايقية ....

كمان منجور وأولاد دينق ناس عبدالله ووليم ....

وشوف رمبيك العراقي بلا طاقية ....

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي معالم في الصفحات واضحة ومقرية ...

شندي المعهد الكان ريفية ...

شندي الجيش الفرقة التالتة الشامخة أبية ....

شندي السكة حديد جرس الناظر والطعمية ....

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي المشرع كم رفاس وطلب بنطونو الطلوح بي عربية ...

قلعة شنان .. خضر الدكان .. سوق الشجرة السلعو رخية ...

شندي مدارس .. آباء ومجالس والتعليم ساساتو قوية ...

الأهلية الكانت وسطى .. والباستيل الكان داخلية ...

شندي العلم الدين وليان وشيوخ وطرق صوفية ...

الفكي يوسف .. قوز المطرق .. أب شريعة .. أبو فراج ..

والحفيان قداحة ونوبة مديح حولية ..

وزفة مولد ... ود مرحوم بي أعلام خدرة ولبنية ...

❖❖❖❖❖❖❖❖

الكيماوي الشطة وشية .. علي ليمون . والفول فول جاد المحبوب في صباح وعشية

وتلقى سرور أفرنجي وبلدي وحلوة الكسرة البتقلية ..

قهوة تيمان .. بابو وهبار ونقاشاً حار في كورة قوية ..

صعوط السنجك وعمك بين ولوري الموز باقيلو شوية ..

شندي مواسم فك الزنقة .. موز ثلاجة قفاف المنقة وموالح طازة من المحمية ...

شندي نقادة مربع واحد حبشي .. حزقيال .. ونبيه وفردة ومقطع أحلى هدية ...

سنجر ولوكا وحاج مبروك ودق الدهب أرطال ووقية ...

عطا السواق وعطا الحلاق .. حمدان وسعيد وكل قبيلة الترزية ...

جزارة حجو .. والعماوي مالي اللوري تُراب ردمية ....

تيس البطري وصحة تية برغم العمر الفات المية ....

خميسة .. كريمة حلفت يوم شان تدفع دية ....

❖❖❖❖❖❖❖❖

وعن علي بري أقيفوا شوية ...

ضحى وناضل .. صارع وخاصم .. جامل وسالم .. وجاب الجامعة كأغلى هدية ...

شندي مربع واحد وستة وسبعة وشندي البحر . الفوق . وكم وعشرين أحياء ثورية.

شندي أسر مترابطة قوية ...

فيها الباز وود البي .. عوض النور وأبركات وود أبوجوخ ...

جنيد حاج أحمد .. الأرباب وأحفاد الجمري .. القرداب وتناقرة فوق ...

وبيت شيخ جعفر والختمية .....

ود السيد .. كردمان .. مأمون طايع ناس شنان ود بيومي ناس ود طه.. ناس تيتابة .

ناس ود مدني وود الصافي .. أمير المهدي .. جمال أبو عامر .. جبور ....

الأزرق .. بروزة العركي وكل الناس الهجروا قراهم قصدوا النور موية الحنفية ...

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي الكورة ودرة شندي ...

النيل الأهلي .. الهدف النسر ... الحوش ساردية ...

شندي الدار ترويح عصرية ....

مشعال وسعود .. قفشات مريود .. وعرضة بله مع الصقرية ...

❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي الأدب الفن ... دلوكة فنون شعبية ...

لحن الضواحي مع الشفيع ... قوار مع ود البشير رفيقا...

ود النزيهة مع الشتم ... والسوط مهر شبال سكينة وريا ...

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

شندي مدينة وناس يتعارفو مية المية ....

ود الريح ... عوض السيد الولدك كمبة .. الجابري أبي ود أم بله ...

وعمك يحي .. المعهد السوق والخط الأحمر في العربية ....

وبعض الناس الكانو ضحية وبره الدارة هناك مرمية ...

ناس ملين و ناس أب دومة .. وبت شاويش هرجي الهيف والفرشة حرام جنب الصينية ....

طلقة والكرستاني قرى حزناني .. فاتحة قوية وغدوة قوية ....

شندي خواطر وبعض مواقف ليكي وعنك وفيكي ومنك ...

ومني كمان أهديك تحية

وليكي كتير يا شندي تحية

خاتمة

إن المحاضرات التي قُدمت عبر منبر منتدى كلية الآداب الثقافي – الفكري ونادي شندي الثقافي الاجتماعي في محور شندي التاريخ والحضارة عام ٢٠١٦م ، كانت محاضرات ذات قيمة علمية كبيرة حيث قدمها أساتذة متخصصون وباحثون مهتمون ، وتوصلت كل محاضرة لعدد من النتائج والتوصيات يمكن الإستفادة منها في معالجة قضايا المدينة والمحلية .

ومن خلال المداخلات والتعقيبات والنقاش لهذه المحاضرات فُتحت مجالات أخرى للدراسة ، حيث لازال هناك كثير من القضايا والمواضيع التي لم تجد فرصتها خلال هذا النشاط ، ولكن نأمل أن تجد حظها فيما بعد .

ولله الشكر من قبل ومن بعد .